مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH



NO:2722
25 أغسطس
2022م
27محرم
1444 هـ

عبد الله المدني .. مؤرخ النخب والرائدات من نساء الخليج.

د. لوتس عبد الكريم .. أسست الشموع باقتراح من محمد عبد الوهاب.

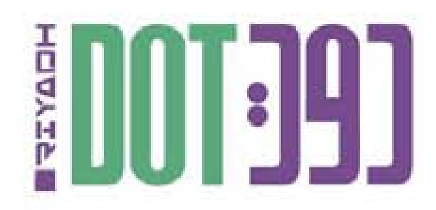


9771319029600

عبد المقصود خوجة ..
رحيل راعي الأدب والثقافة.

د. سلمان المحاري :
المتاحف وسيلة لفهم ثقافة الشعوب.

بابل ..
عاصمة العالم القديم .


كـود خصـم
من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH
DOT

QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-

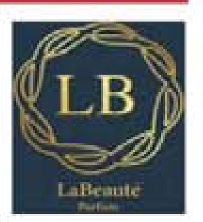


كنوز
اليمامة

جاهز
Jahez

نمشي
NAMSHI

نايس ون
NICE ONE

العربية للعود
Arabian Oud

LB
LaBeauté

BEYYAK
بياك

ناتشورال
تاتش


V-KOOL ڤي.كول

SHEIN
شي إن


amazon


مرسول
MRSOOL

La Beauté
de L'amour

السيف غاليري
Alsaif Gallery

سيفي

HUNGER
STATION

سيارة

درعه
DERAAH

iHerb

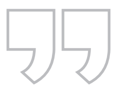
نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB

Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

الفهرس





فُجع الوسط الثقافي والاجتماعي برحيل الوجيه الأستاذ عبدالمقصود خوجة بعد عناء مع المرض لسنوات طويلة وبذلك تفقد الثقافة السعودية أحد رعاتها الذي جعل من "الاثنينية" منصة تكريم لرواد الأدب والثقافة، وقد احتلت هذه الشخصية صفحات "وجوه غائبة" لهذا العدد.

في "قضية الاسبوع" نتناول القطاع الصناعي في المملكة ومدى تحقيقه لمستهدفات رؤية 2030 وأهمية توفير بيئة صناعية جاذبة لتشجيع الاستثمارات الأجنبية ،ودور برنامج "صنع في السعودية" في تعزيز مكانة المنتج السعودي.

في المجلس نستضيف مدير إدارة الآثار والمتاحف في دولة البحرين الشقيقة د. سلمان المحاري في حديث مستفيض يعكس حالة الثراء التاريخي في أرض البحرين العريقة، ويتطرق فيه إلى استخدام التقنيات الحديثة في حفظ وعرض المواقع التاريخية والترويج لها ويعرض خطة عمله في هذا المنصب الهام لحفظ هذا التراث وإقامة قناة تواصل مع ثقافات العالم.

في "ذاكرة حية" يتناول الباحث الأستاذ محمد القشعمي سيرة الباحث والمؤلف الأستاذ عبدالله المدني ويعرض لكتابيه "النخب في الخليج" ونساء رائدات ومبدعات من الخليج العربي" .

في "حديث الكتب" يقدم د. صالح الشحري عرضا لكتاب "عاشوا معي" لمؤلفته د. لوتس عبدالكريم التي تروي فيه ذكرياتها مع رواد الأدب والفن والثقافة في مصر فيما نواصل نشر الحلقة الأخيرة من مسيرة أول بعثة أوروبية إلى الجزيرة العربية .

في ديواننا ننشر قصائد للشعراء معالي د. عبدالعزيز خوجة وعبدالمطلب النجمي وحمد العسعوس وجبريل السبعي ويقدم د. سعد البازعي ترجمة لإحدى قصائد الشاعر التركي ناظم حكمت ، ويواصل كتابنا الأعزاء مد جسر الكتابة مع القارئ الكريم.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2722



CONTENTS

في هذا العدد

د. لوتس عبد الكريم عاشوا معي 24

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـر:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

الوطن

إغاثة المتضررين من الفيضانات والسيول..

خادم الحرمين يوجه بتسيير جسر جوي لمساعدة السودان.



د. عبدالله الربيعة: التوجيه الكريم يعد امتداداً للدعم المتواصل الذي تقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- للوقوف مع كافة الدول الشقيقة والصديقة في مختلف الظروف والمحن التي تمر بها.

واس

وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه اللّه-، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، بتسيير جسر جوي عاجل يشتمل على مساعدات غذائية وإيوائية عاجلة لإغاثة المتضررين من الفيضانات والسيول التي ضربت بعض المدن والمحافظات في جمهورية السودان الشقيقة مؤخراً.

وأوضح معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبداللّه بن عبدالعزيز الربيعة، في تصريح له اليوم، أن هذا التوجيه الكريم يعد امتداداً للدعم المتواصل الذي تقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما اللّه- للوقوف مع كافة الدول الشقيقة والصديقة في مختلف الظروف والمحن التي تمر بها، كما يعكس الترابط الأخوي القوي بين المملكة قيادة وشعباً بأشقائهم من الشعب السوداني.

وسأل معاليه المولى عز وجل أن يجزي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين خير الجزاء لقاء ما يقدمانه للمحتاجين والمتضررين من مساعدات جليلة في كافة أنحاء العالم، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

الجدير بالذكر أن المملكة قد حققت المرتبة الثالثة عالمياً والأولى عربياً من حيث الدول الكبرى المانحة للمساعدات الإنسانية لدول العالم بمبلغ 841 مليوناً و393 ألفاً و791 دولاراً أمريكياً، إلى جانب تصدرها أكبر الداعمين لليمن بمبلغ 799 مليوناً و161 ألفاً و812 دولاراً أمريكياً، وفق منصة التتبع المالي التابعة للأمم المتحدة (FTS) حتى نهاية شهر يوليو لعام 2021م.





المجلس أشاد بنتائج مباحثات ولي العهد ورئيس أوزبكستان..

خادم الحرمين الشريفين يترأس جلسة مجلس الوزراء.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، مساء أمس الثلاثاء، في قصر السلام بجدة.

وفي بداية الجلسة، تطرق مجلس الوزراء إلى ما توليه المملكة من الحرص على تعزيز العلاقات وتطويرها مع العديد من الدول الشقيقة والصديقة، من خلال تبادل الزيارات وتوطيد أواصر التعاون والتشاور؛ بما يجسد مكانة المملكة ودورها الإقليمي والدولي.

الموافقة على إنشاء مجلس التنسيق الأعلى السعودي - الإندونيسي

وأشاد المجلس في هذا السياق، بنتائج مباحثات صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، مع فخامة رئيس جمهورية أوزبكستان، وما اشتملت عليه زيارته الرسمية للمملكة من توقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات، والإعلان عن صفقات استثمارية وتجارية تقدر قيمتها بأكثر من (12,5 مليار دولار).

كما اطّلع مجلس الوزراء، على فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه سمو ولي العهد من دولة المستشار الاتحادي لجمهورية ألمانيا الاتحادية، وما تضمنه من استعراض العلاقات الثنائية وسبل تطوير التعاون المشترك بين البلدين الصديقين، وكذا بحث مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها؛ بما يحقق الاستقرار والسلام.

مجلس الوزراء يوافق على نظام السياحة

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس استعرض في الشأن المحلي، النجاحات التي تم تحقيقها في مجال التعليم، ومنها التقدم في 16 مؤشرًا من مؤشرات التنافسية العالمية، وصعود ثمانية مراكز مقارنةً بالعام الماضي وفق الكتاب السنوي للتنافسية العالمية للعام 2022م، ما يُعد انعكاسًا للجهود الرامية للارتقاء بجودة هذا القطاع بوصفه ركيزة أساسية تتحقق بها

التطلعات نحو التقدم والريادة.
واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.
وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:
أولاً: تفويض صاحب السمو وزير الثقافة رئيس مجلس أمناء المعهد الملكي للفنون التقليدية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المعهد الملكي للفنون التقليدية في المملكة العربية السعودية وجامعة كوريا الوطنية للتراث الثقافي في جمهورية كوريا للتعاون في مجال الفنون التقليدية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.
ثانياً: تفويض معالي وزير العدل - أو من ينيبه - بالتوقيع مع الجانب الجامبي على مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين وزارة العدل في المملكة العربية السعودية ووزارة العدل في جمهورية جامبيا، ومن ثم رفع ما يُتوصل إليه، لاستكمال الإجراءات النظامية اللازمة.
ثالثاً: تفويض معالي وزير السياحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الدول المتوقع انضمامها إلى المركز العالمي للاستدامة السياحية في شأن نموذج مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارات السياحة في الدول الأخرى في شأن إنشاء المركز العالمي للاستدامة السياحية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة مع كل دولة، لاستكمال الإجراءات النظامية.
رابعاً: تفويض معالي وزير التعليم - أو من ينيبه - بالتباحث مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في شأن مشروع الاتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في شأن تشغيل المركز الإقليمي للجودة والتميز في التعليم العام باعتباره مركزاً من الفئة الثانية تحت إشراف اليونسكو، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.
خامساً: تفويض معالي وزير التجارة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب العماني في شأن مشروع مذكرة تعاون بين الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية وهيئة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في سلطنة عمان في مجال تنمية قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.
سادساً: الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية بنغلاديش الشعبية حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية.
سابعاً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية والجهاز القومي لتنظيم الاتصالات في جمهورية مصر العربية في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات.



ثامناً: الموافقة على مشروع اتفاق إنشاء مجلس التنسيق الأعلى السعودي - الإندونيسي.
تاسعاً: الموافقة على نظام السياحة.
عاشراً: الموافقة على نقل ملكية الأصول، ومنح الحقوق، ونقل الالتزامات والحقوق المالية والتعاقدية للدولة، ذات العلاقة بالخدمات الصحية التي تقدمها وزارة الصحة، إلى شركة الصحة القابضة أو أي من شركاتها التابعة.
حادي عشر: تعيين المهندس أيمن بن إسحاق أفغاني عضواً في مجلس إدارة صندوق التنمية الصناعية السعودي، ممثلاً لوزارة الاقتصاد والتخطيط.
ثاني عشر: تجديد عضوية الدكتور حاتم بن دخيل الدخيل، وتعيين المهندس عبدالرحمن بن أحمد شمس الدين، عضواً - ممثلاً من القطاع الخاص - في مجلس إدارة المركز الوطني لأبحاث وتطوير الزراعة المستدامة (استدامة).
كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة النقل والخدمات اللوجستية، والهيئة العامة للإحصاء، والمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية، وهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.





يكتبه :
وحيد الغامدي

تقليص مواد الدين في التعليم.

لقد كان لقرار وزارة التعليم مطلع هذا الأسبوع والقاضي بتقليص أنصبة حصص التربية الإسلامية، وكذلك دمج مواد التربية الإسلامية بالقرآن الكريم في بعض المراحل، نقاشات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي. حقيقةً وجدت أن هناك وعياً ملحوظاً في إدراك أهمية هذه الخطوة، ولكن، وكعادة بعضهم، هناك تصورات مغلوطة عن مفهوم وفلسفة وغاية التعليم رسّختها عقود ماضية من السير على مفاهيم محددة وضيقة.

فعلياً.. ليس من مهام التعليم تخريج فقهاء ومفتين في التفاصيل الدينية المعقّدة التي درج المنهج الدراسي منذ عقود على الاهتمام بها. إن غاية التعليم هي التثقيف وإكساب المهارات الحياتية اللازمة لتخريج أجيال صالحة للمنافسة في سوق العمل. إنني لا أفهم أبداً ذلك المنطق الذي يشكو من نسب البطالة المرتفعة، وفي نفس الوقت يمتعض من هكذا قرارات تحاول تخفيض المواد النظرية التي لا تخدم سوق العمل لصالح مواد من شأنها إكساب النشء المهارات والخبرات التي تفيده. لا يمكن أن يكون العقل الذي يريد زيادة مواد الدين وفي نفس الوقت تخفيض نسب البطالة منطقياً وهو يفكر بطريقة ازدواجية متناقضة.

لقد تعوّدنا خلال عقود أن يكون مضمون التعليم خطابياً، كالوعظ تماماً، في ذات الوقت الذي أصبح فيه النشء يتلقى مختلف المضامين على شكل رسائل، خفية وظاهرة، إلا أن التعليم ما يزال يركّز على تلك الخطابية المباشرة وفق ذات الأداة التقليدية في الحشو والتلقين. هذا الأمر تحديداً هو ما خلق تلك الفجوة الهائلة بين الأجيال وبين التعليم. ولكن على أية حال، يجري حالياً تصحيحٌ ضخم جداً، وجدير بأن يُشار إليه بإيجابية. ومن ذلك أيضاً: ما حصل هذا العام من إقرار لتدريس مادة الفنون في المرحلة الثانوية، وهذه إحدى الأشياء الجميلة التي كنتُ قد كتبتُ عنها فيما مضى متمنياً إعادة النظر فيها؛ حيث إن المرحلة الثانوية تحديداً هي السن التي يبدأ فيها النشء بناء مسلكيّاته واتجاهاته الفكرية والنفسية والوجدانية، وكم هو جميل أن يكون للفنون حضورها في هذه المرحلة المهمة من حياة التلميذ.

عودةً إلى موضوع تقليص أنصبة الحصص الدراسية لمواد التربية الإسلامية أعود إلى مناقشة حقيقة تعليم الدين في المنهج الدراسي، فحين نطرح سؤالاً كهذا: ماذا نريد من الطالب في نهاية رحلته التعليمية؟ فيفترض من هذا السؤال أن يطرح أمامنا الكثير من الأفكار العملية التي ستحاول أن تفترض أن يكون هذا الطالب مهيأً لخوض الحياة، وقادراً على مواجهة تفاصيلها المعقدة. من هنا يجب أن يعيد لنا هذا السؤال إعادة التفكير بمنطقيات الأشياء. فما الذي سيتعلمه النشء إذا حرصنا أن يتخرج فقيهاً؟ وماذا سيصنع في حياة معقدة لم تتم برمجتها وفق المعرفة الفقهية أو العقائدية؟ بل وفق معارف العصر ومهاراته ومُدركاته. وبرغم أن مهمتي ليست التبرير أو شرح وتوضيح قرارات وزارة التعليم، والتي سبق وانتقدت الكثير من مخرجاتها، إلا أن هكذا خطوة إصلاحية فإنها رائعة حقاً، ومفصلية، ومهمة جداً في الوقت الذي نشكو فيه من نسب البطالة المرتفعة متسائلين دائماً: أين التعليم عن أداء واجبه تجاه البطالة؟ وأين التعليم عن تخريج أجيال (تفهم) ؟ و... إلخ

والآن.. هذا القرار واحد من واجبات التعليم، وإصلاحاته العميقة، لردم الفجوة بين المخرجات وبين سوق العمل، وكذلك بينها وبين الحياة وتعقيداتها.

القطاع الصناعي يسير بخطى حثيثة لتحقيق مستهدفات رؤية 2030..

زيادة نسبة التوطين ورفع مساهمة المنشآت الصغيرة في الناتج المحلي أهم المطالب.



المشاركون في القضية:

- د. محمد عبدالنبي محمد سلام:
أستاذ الاقتصاد المشارك في كلية الاقتصاد والعلوم الادارية بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

- د. فهد أحمد عرب:
كاتب اقتصادي.

- د. سالم باعجاجة:
وكيل كلية العلوم الإدارية والمالية بجامعة الطائف وكاتب اقتصادي.

- أ. خالد بن عبدالكريم الجاسر:
كاتب اقتصادي، الرئيس التنفيذي لشركة أماكن الدولية.

- د. طارق عثمان الفضل:
المدير العام للشركة السعودية العربية للزجاج.

- أ. عبدالرحمن أحمد الجبيري:
كاتب ومحلل اقتصادي.

- أ. علي الحازمي:
محلل وباحث اقتصادي.

- م. أحمد بن عبدالعزيز سندي:
عضو المجلس البلدي بمنطقة مكة المكرمة.

- أ. إبراهيم عبود باعشن:
الشريك المدير لمكتب كي بي إم جي في جدة.

إعداد: سامي التتر

تسعى وزارة الصناعة والثروة المعدنية إلى حماية قطاع التعدين وتعظيم قيمته، وفق مستهدفات رؤية المملكة 2030، وبرنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية، وذلك لتحويل التعدين لكي يصبح الركيزة الثالثة للصناعة الوطنية، والعمل على استغلال الثروات المعدنية في المملكة التي تنتشر في أكثر من 5,300 موقع، وتقدر قيمتها بنحو 5 تريليونات ريال.
وحقق برنامج الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية الذي أطلق عام 2019، عددًا من الإنجازات المتنوعة وفي مقدمتها برنامج "صنع في السعودية"، الذي يعد محركًا أساسيًا لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 الاقتصادية الهادفة إلى تنويع مصادر الدخل للاقتصاد الوطني وتعزيز مكانة المنتج السعودي وفقًا لأعلى معايير الموثوقية، مما يسهم في زيادة نسب الإقبال على المنتجات والخدمات المحلية، وبالتالي تعزيز دور القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي ورفع نسبة الصادرات غير النفطية من إجمالي الناتج المحلي غير النفطي إلى أكثر من 50 % بحلول عام 2030.
مستقبل الصناعة في المملكة والأهمية الكبيرة لهذا القطاع في دعم الاقتصاد الوطني، واستعراض ما تم إنجازه وفقًا للتقارير الصادرة من وزارة الصناعة والثروة المعدنية، وما هو مستهدف وفق رؤية 2030، كانت أبرز محاور قضية هذا العدد التي أدلى فيه عدد من الخبراء والأكاديميين بدلوهم فكانت الحصيلة التالية.



أهمية العناقيد الصناعية

في البدء تحدث د. محمد عبدالنبي محمد سلام الذي أوضح أن المملكة أولت أهمية كبيرة للتنمية الصناعية، عبر الخطط الخمسية وكذلك منذ تأسيس صندوق التنمية الصناعية عام 1974م، وجاءت رؤية المملكة 2030م في عام 2016م من أهم التطورات في الآونة الأخيرة لتكون بمثابة تصحيح للمسار الاقتصادي في المملكة.

وتابع: «يمثل برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية أحد برامج رؤية المملكة 2030. والذي من أهدافه توفير فرص عمل للمواطن السعودي، وتعزيز الميزان التجاري، وهنا يبرز دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق تلك الأهداف فهي تلعب دورًا حيويًا في التنمية الاقتصادية للدول من حيث الإنتاج والتوظيف والنمو الاقتصادي.

وهناك مجموعة من العوامل التي تساهم في نجاح المشروعات الصغيرة والمتوسطة منها ما هو متعلق بالمنشأة نفسها (عوامل داخلية) مثل مواصفات متخذ القرار، الابتكار، توفر المصادر، والتسويق، بالإضافة إلى العوامل الخارجة عن قدرة المنشأة (عوامل خارجية) مثل القدرة على بناء شبكة علاقات والاستفادة منها في تسويق منتجاتها والدعم الحكومي.

وتقوم حكومة خادم الحرمين الشريفين ممثلة بوزارة الصناعة والثروة المعدنية وانطلاقًا من أهداف رؤية المملكة 2030، بمجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى تشجيع الاستثمارات الصناعية من خلال توفير بيئة صناعية جاذبة ومستقرة تعزز من تنافسية قطاع الصناعة محليًا ودوليًا.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة ومع أنها تشكل أكثر من ٪75 من عدد المنشآت التجارية والاستثمارية ككل، إلا أنها تساهم بنسبة بسيطة في الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بالدول المتقدمة، ففي تقرير صدر مؤخرًا عن هيئة المنشآت الصغيرة والمتوسطة، أن نسبة مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي للسعودية تبلغ 21 ٪ ونجد أن هذه النسبة منخفضة مقارنة بالوضع في أكبر 15 اقتصادات في العالم والتي تتراوح حول ٪46..

وعلى الرغم من استحواذ المشروعات الصغيرة والمتوسطة على معظم التراخيص الصناعية الجديدة بنسبة تمثل نحو ٪92 وفق أحدث تقرير لوزارة الصناعة بخصوص التراخيص الجديدة في شهر مايو الماضي، ولرفع كفاءة تلك المشروعات وزيادة دورها في الاقتصاد من حيث توفير فرص عمل وتعزيز الميزان التجاري، فإنه يجب تطوير عمل تلك المشروعات وخاصة الصناعية منها في إطار ما يسمى «استراتيجية العناقيد الصناعية»، والتي توفر شبكة من العلاقات الأمامية والخلفية لتلك المشروعات في إطار دور تكاملي بين تلك المشروعات، فهذه العناقيد الصناعية تعمل على تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال زيادة الإنتاجية (التي تتحقق من خلال

- يجب غرس القيم الصناعية في الأجيال القادمة وتوسيع إطار التعليم العملي التطبيقي

- برنامج «صنع في السعودية» عزز مكانة المنتج السعودي وفقًا لأعلى معايير الموثوقية

- توفير بيئة صناعية جاذبة ومستقرة يشجع الاستثمارات الأجنبية ولا بد من تذليل كل العقبات

خطوات كبيرة لدعم الصناعات الوطنية

ولدى سؤال د. سالم باعجاجة عن أهمية المشاريع الجديدة التي تعتزم وزارة الصناعة القيام بها أجاب بالقول: «وزارة الصناعة والثروة المعدنية وزارة جديدة أنشئت بموجب الأمر الملكي الكريم رقم أ472 في 1440/12/29 وذلك بعد نقل الاختصاصات والمهام والمسؤوليات المتعلقة بقطاعي الصناعة والثروة المعدنية إليها، وبدأت الوزارة الجديدة مهامها اعتبارا من 2020/1/1 ولديها طموحات كبيرة في دعم الصناعات الوطنية ورفع عدد الصناعات، وتستهدف الوزارة جذب استثمارات بقيمة 32 مليار ريال في قطاع التعدين والمعادن، ومن بين المشروعات التي يتم تنفيذها حاليًا مصنع ألواح الصلب باستثمارات تزيد على 4 مليارات، ومصنع لمدخلات بطاريات السيارات الكهربائية بقيمة 2 مليار ريال، بالإضافة لمشاريع أخرى لإنتاج معادن مثل الألمنيوم وصفائح الصلب ومصفاة النحاس، وهذه المشاريع قادرة على تحقيق صناعات مستدامة تحقق رؤية 2030».

الفيصل هو تقديم الخدمة المرجوة

وسألنا المهندس أحمد بن عبدالعزيز سندي عن أهمية الصناعة في دعم الاقتصاد الوطني وتحقيق مستهدفات رؤية 2030 فأجاب: «لا شك أن الصناعة من المقومات الأساسية للحراك الاقتصادي الوطني، وأيضًا لتلبية الاحتياجات المحلية في الدول الأول، وعليه فإن الدولة رعاها الله بقيادة حكيمة رشيدة قدمت عدة مبادرات تعني بدعم القطاع الخاص، وبرامج وأنظمة مساعدة ومحفزة تخدم النشاط الصناعي وغيره، ودائمًا يطمح القطاع الصناعي بتفعيل هذا الدعم وتوفير بيئة خصبة للانتشار الأكبر والاستفادة الأمثل ولتنمية مستدامة في جميع الصناعات والمتطلبات التي تلبي السوق الداخلي المحلي».

وعن نسبة التوطين في هذا القطاع قال: «بحسب المؤشرات المذكورة فإن نسبة التوطين جيدة إلى حد ما، لاسيما أن معظم وظائف المنشآت الصناعية تحتاج إلى آلات دون تدخل بشري، أو بالأخص تحتاج إلى عمالة مدربة وفنيين مختصين، ولابد من تشجيع السعوديين وتدريبهم للقيام بهذه الأعمال للوصول إلى نسبة توطين جيدة في هذا القطاع المهم. ومن جانب آخر نجد بأن عدد السجلات الصناعية للمنشآت الصغيرة كبير جدًا، لأنه يوجد عدة تسهيلات ومحفزات للنشاط الصناعي جعل بعضًا من أصحاب السجلات التجارية والتي تنطبق عليهم شروط المصانع يحول سجله إلى سجل صناعي للاستفادة من هذا الدعم، ولا يمنع ذلك ولكن الفيصل في هذا هو تقديم الخدمة المرجوة».

سهولة الحصول على مدخلات الإنتاج، خفض في تكاليف الإنتاج)، زيادة الحصة السوقية، زيادة القدرة الابتكارية».

قطاع الصناعة والدراسات المفترض إجراءها

أما د. فهد أحمد عرب فأشار إلى أن المتابع والناظر لقطاع الصناعة في المملكة يجد قفزة كبيرة في الأرقام إجمالًا على مدى السنوات الخمس الماضية، ولا شك بأن ذلك يعود للاهتمام البارز الذي أولته الدولة لتحقيق رؤية 2030.

واستدرك قائلًا: «لكن إذا ما طالعنا الأرقام وهي خير ما يمثل تطور أي قطاع ويعطي مؤشرًا لتقدمه، فإننا سنجد أنه بحكم أننا دولة منتجة للنفط فالصناعات البتروكيميائية وتكرير النفط تتقدم القائمة، ولكن لو استثنينا ذلك من المعادلة لأننا نتجه للاعتماد على الصناعات غير النفطية، فإن مواد البناء تأتي في أعلى القائمة بـ 2016 مصنعًا، وإنتاج المعادن بـ 1705 مصانع، ثم 1445 مصنعًا للمواد الغذائية، و1317 مصنعًا للمنتجات البلاستيكية والمطاطية، وتقارب الـ 571 مصنعًا في مجال الآلات والمعدات، بينما ترزح تحت المائة مصنع الأدوية والمستلزمات الطبية. هذا يستدعي أن يتم تحديد الأولويات في الصناعات التي تساهم في تلبية الطلب المحلي الملح، حيث بتحديد المرتكزات قد نسير وراء التوجه العالمي، ولكن هناك استهلاكًا محليًا نحاول أن نعتمد في توفيره على المنتج المحلي للاكتفاء الذاتي. وأعتقد أن المجال الصحي كان لابد أن يكون أولوية في الدعم لأنه ينتهي بتحسين مستوى جودة الحياة».

وعن المقارنة بين أعدادا العاملين في القطاع بين السعوديين وغير السعوديين يقول: «لا نشك في صحة الأرقام المعلنة والنسب المنشورة، ولكن بمقارنة أعداد العاملين في القطاع والفرق بين السعوديين والأجانب توضح إحصائية شهر مايو من هذا العام أن عدد العاملين السعوديين 2516 مقابل 17357 عاملًا أجنبيًا- وبهذا المعدل فإننا أمام تحد حقيقي لابد أن نتعامل معه بجدية، فقد نشر موقع الوزارة أنه في شهر مايو من العام الماضي كان هناك 4320 عاملًا سعوديًا في حين أنهم أصبحوا 2516 عاملًا هذا الشهر من هذا العام. هذا المعدل يستدعي الدراسة العاجلة فخروج 1804 عمال سعوديين قد يكون سببه مستوى المرتبات، أو ساعات العمل، أو بيئة العمل نفسها، أو ما إلى ذلك ولابد من اللحاق بعلاج المشكلة. من ناحية أخرى، ترتيبنا على المستوى العالمي جاء في المرتبة 75 مما يعني أننا نتقدم ونرتقي، ولكن ما نسعى إليه هو الاستدامة، وهناك مبادرة في الوزارة تعنى بالاستدامة فلعل الاهتمام ينصب على ديمومة تحقيق الارتقاء، وتحسين الأرقام فعليًا على أرض الواقع وحسب الاستراتيجيات المرسومة للقطاع. كما لابد من الاهتمام بمقارنة الأرقام ودلالاتها فيما يتعلق بالتراخيص وبداية الإنتاج على أساس (YOY) فمنه نعرف كيف نحدد ما نأمل الوصول له، ونحفز وندعم بالقدر الذي يحقق رؤيتنا، والأفكار عديدة لهذا القطاع، ولكن لابد من الاهتمام بما يوفر لنا وعلينا الاعتماد على الدول الأخرى في أهم المنتجات التي تمثل مددًا للحياة وجودتها».

الثورة الصناعية الرابعة



وأكـد الكاتـب والمحلل الاقتصـادي عبد الرحمـن أحمـد الجبيـري بـأن القطـاع الصناعـي يعد أحـد أهم المكونـات التي تقوي وتعـزز الاقتصـاد الوطنـي وصولاً إلى النمو الاقتصادي الذي يسـاهم فعليًا فـي رفع معدلات الناتـج المحلي الإجمالي ويُكسب الاقتصاد قيمة مضافة.

وأضـاف: «فـي المملكـة نمتلـك عناصر الإنتاج (المـوارد الطبيعية، الأيدي العاملة الماهرة، رأس المال) كما نملك الممكنات التـي تتكامل مع بعضهـا البعض لتدعم تطويـر القطـاع الصناعـي، مضافًـا لها الخبـرات الصناعيـة والتقنيـة والفكـر والتأهيـل التقنـي، ورؤيـة المملكة 2030 التـي أكدت علـى أهمية الاضطـلاع بهذا القطـاع ليكـون أحد أهـم روافـد التنوع الاقتصـادي، وكذلـك رفع مسـاهمته في النـاتـج المحلـي الإجمالي، حيـث انتهجت المملكـة سياسـةً اقتصاديةً تهـدف إلى تنويـع القاعـدة الاقتصاديـة فقدمـت الدعم اللامحـدود للقطاع الصناعي، ومن ذلـك برنامج «تطويـر الصناعـة الوطنية والخدمات اللوجستية» الهادف إلى تحويل المملكـة إلى قوة صناعيـة رائدة ومنصة لوجسـتية عالميـة عبـر تعظيـم القيمة المتحققة من هـذا القطاع، والتركيز على محوري المحتوى المحلي والثورة الصناعية الرابعـة، ليسـاهم البرنامج بشـكل كبير فـي تعظيـم الأثـر الاقتصـادي وتنويعه للقطاعـات المسـتهدفة، واسـتدامة نمو تلك القطاعـات وتحقيـق ريادتها، وخلق بيئة استثمارية جاذبة فيها.»

ولفـت الجبيـري إلى مـا تقوم بـه منصة الصناعييـن والمصدريـن السـعوديين والتـي تضـم كبـار رجـال الأعمـال والتنفيذييـن والاقتصادييـن وكبار قادة العجلة الاقتصادية في الأجهزة الحكومية والتنفيذيـة، حيـث يلتقـون يوميًـا فـي حـراك فكري يومـي والتي يشـرف عليها المهندس جاسم الشمري لتداول التحديات والدراسـات والأفكار الصناعية، وتحويلها إلى مخرجات وتوصيات تسهم في تطوير قطاعي الصناعة والتصدير.

وأكمـل: «لا شـك بأننا نشـهد اليـوم حراكًا صناعيًا سعوديًا تقوده وزارة الصناعة والثروة المعدنيـة من خلال اسـتراتيجيتها الصناعية وتفعيل أنشـطتها التي وصـل إجمالي حجم الاسـتثمار للمصانـع الجديدة عند مسـتوى 1.63 مليـار ريال خلال يناير، مقابل 1.4 مليار في الشهر المقابل من 2020، في حين وصل إجمالي المنشـآت الصناعية 10638 مصنعًا، كما تم إصدار 79 ترخيصًا شهر مايو الماضي بدأ منها 62 مصنعًا بالإنتاج برأس مال قدره مليار ريال».

وتابع: «تمتلـك الكليات التقنية والمعاهد الصناعيـة قـدرات وإمكانـات رائعـة في التجهيزات الحديثة والكفـاءات التدريبية، كما يقابل ذلك شـغف كبير من متدربيها

الوزارة مقصرة في إبراز معلوماتها

توجهنـا بسـؤال إلى د. طارق عثمـان الفضل عـن دور وزارة الصناعـة في جلب الاسـتثمارات لقطـاع الصناعـة والتعدين فأجـاب قائلًا: «في رأيـي أن دور وزارة الصناعة لازال متواضعًا ويطغى عليه دور وزارة الاسـتثمار في جذب الاسـتثمارات الأجنبيـة فـي هذيـن القطاعيـن، ولا أرى أن الـوزارة تلعب دورًا جديًـا في جذب الشـركات المحلية في التوسـع والعمل على تشـجيعها وإزالة المعوقات في هذا المجـال، ومع الأسـف لا يوجد لديّ معلومات عن نمو تعـداد التراخيص الصناعية المحليـة ورؤوس الأموال المحليـة التي تم جذبها للصناعـة، وأعتقد أن هذا فيه تقصير من الوزارة في إبراز المعلومات وتسويق جهودها.

وعن ارتفاع عدد المنشـآت الصناعية وما يمكن أن يدل عليه قال: «الأهم معرفة هـل هذه المنشـآت تعمل فـي مجالات حيوية تسـاهم مسـاهمة قوية في دعم الاقتصـاد المحلـي على المـدى الطويل، وكم من هـذه التراخيص سـينتج عنها مشـاريع فعلية، ولكن الأرقام المذكورة توحي بأن المنشآت متوسطة الحجم وفي المعدل يبلغ الاستثمار لكل منها حوالي 12.5 مليون ريال».

وشـدد د. الفضل علـى أن الأرقام الواردة في نسـب العاملين بين السـعوديين والأجانب تشـير إلى سـعودة بنسـبة 14,5٪ وهذا رقم متواضع جدًا، ويشـير إلى انخفاض مسـتوى التقنية في هذه الصناعـات، وكأن المقصود هو توفير مجالات عمل للعمالة الوافدة المتدنية الأجر، وهذه النسبة بالكاد تغطي الوظائف الإدارية ورجـال الأمن وخلافه من الوظائف التي لا تتطلب خبرات ومهارات تشـكل إضافة للاقتصـاد الوطنـي، لكنه اعتبر أن نسـب المنشـآت الكبيـرة مقارنـة بالصغيرة والمتوسـطة منها تعد طبيعية ومتماشية مع النسـب العالمية حيث إن المنشآت الصغيرة تعتبر رافدًا أساسيًا للمنشآت المتوسطة والكبيرة.

وأضاف: «الأهم من هذه النسب هو نوعية هذه المنشآت؟ وهل أغلبها في مجالات فنية وتقنيـة ترفد الصناعات المتوسـطة والكبيرة، أم أن نمطها اسـتهلاكي ولا تخدم صناعات أخرى؟ فإذا قارنا الشـركات العالمية الكبرى فإنها لا تقوم بتصنيع كل احتياجاتهـا بل تعتمد على موردين صغار لتلبية احتياجاتها وتقوم بنفسـها على تشجيع تأسيس هذه الكيانات الصغيرة، وهذا ما كانت تقوم به شركة أرامكو فـي الماضي، وأعتقد أنه لا بد مـن العمل الجدي بين وزارة الصناعة والشـركات الكبيرة على خلق كيانات صغيرة ومتوسـطة لتكون رافدًا لها وتوفير الجزء الأكبر من احتياجاتها محليًا».

انطلاقة جديدة لمستقبل مشرق

وسـألنا أ. علـي الحازمي عن مدى نجـاح الخطوات والاسـتراتيجيات الأخيرة لوزارة الصناعـة فأجـاب: «برأيي أن وزارة الصناعة تسـير بشـكل جيد، وهـي بدأت من مرحلـة مفصليـة مهمة عندما تولـى الوزير حقيبة هذه الـوزارة، فقد كانت عندنا أنظمة وتشريعات قديمة تحتاج إلى تحديث أو إلى إعادة صياغتها أو إعادتها من جديد وبشـكل كلي لكي تواكـب معطيات الوقت الحالي، وهـذا ما حصل بالفعل إذ لاحظنـا كيف خـرج لنا نظـام التعدين ونظام جديـد لهيئة المـدن الصناعية، وخرجنا بتشـريعات وأنظمة تخص القطاع الصناعـي تحديدًا، وببنية رقمية جيدة جدًا وتسـهيلات لرجال الأعمال من حيث إصدار السجلات التجارية، وإصدار الرخص وإنهـاء الإجراءات إلكترونيًا دون الحاجة إلى الذهـاب للجهات الحكومية والهيئات. وباعتقـادي أن هـذه الانطلاقة هي الانطلاقـة الجيدة للوقوف علـى أرض صلبة وأرضية تشـريعات قادرة على جذب مسـتثمرين من الداخل والخارج، وإذا تحدثنا عن جانب عدد المصانع فلربما نحن نسـير بشـكل بطيء ولكن حقيقة التحولات التي نعيشها في السنوات الخمس ليست كافية لخلق قطاع صناعي كبير وعملاق، فخمس سنوات في عمر الدول وتحولاتها تعتبر فترة قصيرة جدًا. وإذا تحدثنا عن قطاع البتروكيماويات فالمملكة رائدة في مجال صناعة البتروكيماويات منذ زمن، وهـي تحتل مراتب عالمية عالية، لذلك أعتقـد أن التوجهات الحالية هي توجهات لقطاع صناعي دقيق وقادر على أن يكون لدينا منتج صناعي قادر على المنافسـة عالميًا، بل ويكون واحدًا من ضمن خيارات المسـتهلكين سواء لمن هم في داخل المملكـة ولمن هـم في الخارج، وهذا نـراه من حيث المبـادرات التي ترافقت مع خروج وزارة الصناعة بشكل كبير ممثلة بالصناعات الوطنية والخدمات اللوجستية، وأيضًا برنامج صنع في المملكة العربية السـعودية، وكل هذا يعتبر دعمًا للقطاع الصناعـي بشـكل كبير، لذلك أسـتطيع أن أؤكد على أننا قد وضعنـا أقدامنا على صناعة وطنية قادرة على أن تجوب العالم شرقًا وغربًا».


د. سالم باعجاجة


أ. علي الحازمي


أ. عبدالرحمن الجبيري


أ. خالد الجاسر


أ. إبراهيم باعشن


م. أحمد سندي


د. محمد عبدالنبي



د. فهد عرب

- د. طارق الفضل:
على وزارة الصناعة والشركات الكبيرة خلق كيانات صغيرة ومتوسطة لتكون رافدًا لها

- د. سالم باعجاجة:
المشاريع الجديدة ستحقق صناعة مستدامة وفقًا لرؤية 2030

- أ. علي الحازمي:
وضعنا أقدامنا على صناعة وطنية قادرة على أن تجوب العالم

- م. أحمد سندي:
نحتاج إلى زيادة نسبة التوطين في هذا القطاع المهم

للتعلم وصقل مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية، تظهر جليًا في المشاريع التدريبية الإنتاجية التي ينفذوها، بيد أنه من المهم أن يحظى هذا الجيل والأجيال القادمة بالإعداد المهني والثقافي لغرس القيم الصناعية منذ الصفوف الأولى، وتوسيع إطار التعليم العملي التطبيقي، وأن تحظى أيضًا مناهجنا التعليمية بمقررات صناعية تثقيفية، إضافة إلى تضافر كافة المكونات المجتمعية والتعليمية لخلق إطار يدعم ويحفز الصناعة. وكلي ثقة أن التنوع الصناعي الأفقي سواء كان ذو حجم كبير أو مشاريع إنتاجية صغيرة سيسهم في خلق وتوالد الفرص ونموها وتسارع وتيرتها مما يخلق الابتكار والإبداع والتفكير الإيجابي والتمكين وصولًا إلى التنافسية والاستدامة».

سبعة تحديات لابد من تذليلها

ويرى الأستاذ خالد الجاسر الخبير الاقتصادي أن أي نظام حكومي يعمل على تحسين الأنظمة التشريعية التي تؤثر بدورها في الإصلاحات الخاصة بالقطاع الصناعي، وهو ما سارعت إليه المملكة برؤيتها 2030، عبر جذب وتمكين استثمارات القطاع الخاص المحلي والأجنبي، مما يرفع من فعّالية القُدرات التنافسية داخل السوق السعودي، وبيان القدرات والطاقات والموارد الإبداعية التي تُعزز الاستدامة التنموية، ويحقق التوازن بالسوق ما بين مختلف أحجام المنشآت، وبما يتناسب مع أهداف الهيئة المُنافسة وهيئة المحتوى، وبالتالي كان لا بد من إيجاد حلول بديلة لكافة المعوقات.

وأضاف: «في ظل تقديم تسهيلات بالتراخيص والإقراض تواجه الصناعة السعودية سبعة تحديات على الأقل، رغم الجهود الكبيرة التي تبذلُها الحكومة الرشيدة والطفرة التي حققتها، لجذب الاستثمارات وسلسلة الإمداد في التصنيع المتقدم، كي تُصبح المملكة مصدرًا رئيسًا للمنتجات والخدمات ذات الأهمية، وتطوير وتغيير أنماط النمو، والاستفادة من المزايا التنافسية فيها، لتأتي أبرز التحديات، ارتفاع تكاليف التشغيل والإنتاج وزيادة المنافسة وتوطين التقنية، وضرورة تحتاج إلى تبني أساليب إنتاج حديثة ترفع من كفاءتها الاقتصادية وترشد استخدامها للطاقة، واستحداث آليات مرنة في الإدارة والتصميم والإنتاج والتسويق ومُراجعة وتكثيف مجالات ونوعية التعليم والتدريب الفني والمهني؛ لتتناسب مخرجات هذه المؤسسات مع احتياجات الشركات الصناعية في مختلف التخصصات، والأهم من ذلك يجب على المصانع -خاصة الكبيرة- التأكد من جدوى التوسع الرأسي ومقارنته بالتكامل مع المصانع الأخرى، خصوصًا المحلية لتأمين احتياجاتها من المدخلات، وتوسيع نطاق دعم الصندوق الصناعي لدعم الصناعة الوطنية بالقوائم الإلزامية والتفضيل السعري. ولا يمكن حلها إلا عبر تذليل العقبات والتحديات التي تواجه المستثمرين والراغبين في الدخول إلى القطاع الصناعي، وتسهيل الأعمال تنفيذًا لإستراتيجية الوزارة في خطط تطوير الصناعة، ولهذا نجد من أهم عوامل رفع تنافسية المملكة وجاذبيتها كوجهة مثالية للاستثمار، هو تطوير البنية التحتية لكافة قطاعاته، وتحسين الميزان التجاري، وزيادة الترابط اللوجستي للمملكة محليًا وعالميًا، تحت منصة واحدة «المجلس الصناعي»، التي تربط القطاع الخاص بمختلف الجهات الحكومية وفق رؤية الثورة الصناعية الرابعة، والتي يتبناها «برنامج مصانع المستقبل» والعمل على إنشاء مناطق صناعية خاصة، مع تأهيل المدن الاقتصادية، وتعظيم القيمة المُتحققة من قطاع التعدين والطاقة ومدى الاستفادة منها، وتطوير الصناعات المرتبطة بالنفط والغاز، وتوطين الصناعة العسكرية، ورفع نسبة المحتوى المحلي للقطاعات غير النفطية، وإنشاء وتحسين أداء المراكز اللوجستية، وتحسين الربط المحلي والإقليمي والدولي لشبكات التجارة والنقل، وزيادة الطاقة الإنتاجية والتوزيعية للغاز، ورفع نسبة المحتوى المحلي في قطاع النفط والغاز».

صناعات مستدامة تتوافق مع رؤية 2030

من جانبه، أوضح الأستاذ إبراهيم باعشن أنه لابد من الإشارة إلى الاستراتيجية المؤسسية لوزارة الصناعة والثروة المعدنية التي تقوم على عدة قيم ومرتكزات أساسية، أبرزها بناء هيكل تنظيمي، وتطوير القدرات المؤسسية في مختلف مجالات الصناعة والثروات المعدنية، وتعزيز جاذبية البيئة الاستثمارية لدى قطاع الصناعة والتعدين في المملكة بصورة عامة، جذبًا للاستثمارات المحلية والأجنبية مع التركيز على ضرورة العمل على التحوّل الرقمي؛ الأمر الذي يؤدي إلى سرعة إنهاء إجراءات التراخيص مع تبسيطها، بالإضافة إلى الاستثمار في بناء القدرات البشرية الوطنية كمرتكز في غاية الأهمية.

وتابع: «وفقًا لذلك نجد أنّ الوزارة، قد بدأت في تحقيق الكثير من مستهدفاتها بخلق صناعات مستدامة تتوافق مع رؤية 2030، لكن ما زال ينتظرها الكثير في

سبيل الوصول لما يلبي طموحات هذا القطاع، خاصة فيما يتعلق بجعل المملكة مركزًا إقليميًا جاذبًا. ولا شك أن إطلاق الوزارة لبرنامج «صنع في السعودية» يصب في إطار تعزيز قدرات صناعتنا المحلية لتصبح صناعات مستدامة تلبي طموحات القطاع الصناعي وتعمل على تحفيز الصناعات المحلية، كما تدعم قدراتها التنافسية في الأسواق العالمية، كما أن قيام وزارة الصناعة والثروة المعدنية، خلال العام الفائت، برفع مدة صلاحية التراخيص الصناعية من 3 أعوام إلى 5، تصب في إطار استدامة المصانع وزيادة جاذبية بيئة القطاع الصناعي لجذب مزيد من الاستثمارات النوعية. كما أنّ ارتفاع إجمالي عدد المنشآت الصناعية في السعودية إلى نحو 10.638 مصنعًا، يعد- بلا شك- مؤشرًا حقيقيًا يشير إلى نهوض صناعي وثراء معدني سيتحقق مستقبلًا بأمر الله؛ وذلك لأن ما تمتلكه المملكة -والحمد لله-من موارد طبيعية، بمختلف أنواعها، بالإضافة إلى اقتصادها القوي ضمن دول مجموعة العشرين، وبجانب مواردها البشرية ذات الخبرات العريضة، كل هذه المعطيات تؤهلها بأن تقود نهضة صناعية كبرى ورائدة على مستوى الخليج والمنطقة».

وزاد:» إن الإمكانيات الطبيعية والبشرية، التي تمتلكها المملكة تجعل منها بيئة جاذبة للقطاع الصناعي والمعدني، حيث تعمل هذه البيئة على تحفيز الاستثمارات الجديدة وتجذب المزيد من الاستثمارات، ذات الطبيعة النوعية على الصعيدين المحلي والأجنبي، وذلك بما يعزز نمو اقتصادنا بوتيرة متسارعة، والذي تبعه تحقيق فائض كبير في إيرادات الدولة حيث أشارت توقعات صندوق النقد الدولي مؤخرًا، لنمو الاقتصاد السعودي خلال عام 2022 عند 7.6٪، كما رفع الصندوق توقعاته لنمو اقتصادنا خلال العام القادم 2023، كل هذه المؤشرات تدل على توقعات بنمو حقيقي لاقتصادنا ونهضة وثراء صناعي ومعدني شامل، سيتحقق في المستقبل القريب، بحول الله».

واعتبر باعشن أن نسبة مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة بالمملكة في الناتج المحلي الإجمالي ضعيفة، وذلك على الرغم من ارتفاع نسبة مساهمتها من 21 ٪ إلى نسبة نحو 28.7 ٪ بحسب أحدث تقرير لـ «منشآت»، وكذلك رغم استحواذها على حيز كبير من التراخيص، لكن مساهمتها ما زالت دون الطموح، بالنظر إلى مساهمة نظيراتها في كثير من اقتصاديات دول العالم والتي تتعدى نسبة الـ 50٪، لذا هناك جهود كبيرة لزيادة نسبتها في الناتج المحلي الإجمالي إلى 35 ٪ بحلول 2030 بأمر الله، وهذا الأمر بقدر ما هو تحدٍ إلا أنه فرصة يمكن من خلالها دعم المنشآت المتوسطة والصغيرة من خلال التركيز على بعض القطاعات الصناعية، وتوجيه حزمة من برامج الدعم لهذا النوع من المنشآت لجعلها أكثر تخصصًا بتوسيع قاعدة استثماراتها بما يخدم أهداف تطوير منظومة القطاع الصناعي بشكل عام.

أما فيما يتعلق بالتحديات والعقبات التي تواجهها كبرى شركات القطاع الخاص فقال: «هي عديدة ومتداخلة تؤدي إلى إبطاء تطورها ونموها، ومن هذه العقبات ما هو تنظيمي وتشريعي؛ مما يتطلّب تحسين بيئة التشريع لتصبح أكثر مرونة، مع ضرورة تبسيط إجراءات التراخيص، بجانب ذلك فإنّ ضعف التمويل المقدم لهذه الشركات يعد أحد أكبر العقبات التي تعوق تطورها ونموها، وتحد من توسيع وزيادة إنتاجها وبالتالي عدم تمكنها من تنفيذ خططها التوسعية، وهذا يؤدي لتقليل فرص التوظيف فيها، بالإضافة إلى عدم مواءمة مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل، وكذلك صعوبة الحصول على أراضٍ لتقوم هذه الشركات بتنفيذ مشاريع عليها، وإن وجدت فإن تكاليف شرائها، أو استئجارها مرتفعة جدًا، وهذا يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج».

- ارتفاع تكاليف التشغيل والإنتاج يفرض تبني أساليب إنتاج حديثة ترفع الكفاءة الاقتصادية وترشد الطاقة

- د. محمد سلام:
على الرغم من استحواذ المشروعات الصغيرة والمتوسطة على معظم التراخيص الصناعية إلا أنه يجب تطوير هذه المشروعات وفقًا لـ «استراتيجية العناقيد الصناعية

- د. فهد عرب:
المتابع لقطاع الصناعة في المملكة يجد قفزة كبيرة في الأرقام على مدى السنوات الخمس الماضية

- أ. عبدالرحمن الجبيري:
التنوع الصناعي الأفقي سيسهم في خلق الابتكار والإبداع والتفكير الإيجابي وصولاً إلى التنافسية والاستدامة»

- أ.خالد الجاسر:
رغم الجهود الكبيرة التي تبذلُها الحكومة الرشيدة إلا أن هناك سبعة تحديات تواجه الصناعة السعودية

- أ. إبراهيم باعشن:
إطلاق الوزارة لبرنامج «صنع في السعودية» يعزز قدرات صناعتنا المحلية لتصبح مستدامة تلبي طموحات القطاع الصناعي



وجوه غائبة

عـبدالمقصـود خـوجـة ..

فارس الإثنينية الذي ترجل عن منبرها.



الراحل مع خادم الحرمين الشريفين في إحدى المناسبات

إعــداد ـ أحمـد الغـر

فُجعت الأوساط الأدبية والثقافية في المملكة والعالم العربي بأكمله، بوفاة ـ المغفور له بإذن الله ـ الأديب الكبير ورجل الأعمال المعروف عبد المقصود محمد سعيد خوجة، مؤسس صالون الاثنينية الثقافي بجدة، والذي يعد من أقدم وأهم الصوالين الثقافية التي تحتفي بالمثقفين والأدباء والعلماء من الداخل والخارج، قاد الراحل العديد من الأنشطة الأدبية والثقافية والاجتماعية في المملكة، وشغل العديد من المناصب الرسمية قبل أن يتجه إلى العمل الحر، كما نال العديد من الجوائز والتكريمات لمسيرته الطويلة في خدمة الفكر والثقافة، لعل من أبرزها؛ منحه الزمالة الفخرية من قبل رابطة الأدب الحديث بالقاهرة، تقديرًا لجهوده الكبيرة في خدمة الحركة الأدبية والفكرية في المملكة، كان محبوبًا عند الجميع، من عامة الناس إلى كبار القوم، لبساطته وعفويته وصدق حديثه، تميز بالسمت والوقار والثقافة الرصينة، فكان فارسًا يحمل مشعلًا من مشاعل التنوير، وبوفاته قبل أيام قليلة.. ترجّل خوجة عن صهوة جواد الفكر وانطفأت شمعة أخرى من شموع الرواد والقامات الكبار الذين ارتبطت أسماؤهم بالثقافة، سنفتقده في المملكة، وسيفتقد كل محبي لغة الضاد في كل مكان، وستفتقده الاثنينية وكل من دأب على حضور جلساتها، لكن عزاؤنا الوحيد هو ما تركه لنا من مواقف واضحة وإنجازات مضيئة.

رحلة طويلة

وُلِدَ الأديب عبدالمقصود خوجة في مكة المكرمة في عام 1936م، درس المرحلة الابتدائية وجزء من المرحلة الثانوية في مدارس الفلاح، ومن ثم أكمل تعليمه بالمعهد العربي الإسلامي بالعاصمة السورية دمشق، لا شك أن نشأته في كنف والده، الأديب محمد سعيد خوجة، كان لها أثرًا كبيرًا ظل يلازمه طوال حياته، وهو ما دفعه لاحقًا إلى الاهتمام بالجوانب الفكرية والثقافية، بدأ حياته العملية مبكرًا، وشغل العديد من المناصب الحكومية التي تدرج فيها والتي جعلت منه شخصية إدارية محنكة، وقد اكتسب هذه الشخصية من خلال عمله المبكر كمدير لمكتب معالي مدير عام الإذاعة والصحافة والنشر، الأستاذ عبدالله بلخير آنذاك، وهي المهمة التي أسست للعمل الإعلامي بالمملكة بعد ذلك، حيث تم إنشاء وزارتي الثقافة والإعلام لاحقًا، كما عمل كمندوب للديوان الملكي السعودي إلى المفوضية السعودية ببيروت، وبعدها بالمكتب الصحفي بالسفارة السعودية هناك، كان دخوله العمل الدبلوماسي في وقت كانت فيه ملامح الدبلوماسية السعودية تبرز على الصعيد الإقليمي وبدأت تتخذ مكانة متقدمة في مستقبل المنطقة العربية، فكان لخوجة وجودًا أفاده كثيرًا من خلال الاتصالات الواسعة بصانعي القرار، حيث تمخض عنها إلمامه بتفاصيل العمل الدبلوماسي، واكتسب ثقة الجميع وصداقتهم.

شغل أيضا منصب مدير الإدارة العامة للصحافة والإذاعة والنشر بجدة، إلى أن جاء العام 1383 هـ (1964م) حيث قرر الاستقالة من العمل الحكومي، والاتجاه



.. شخصية لافتة واستثنائية عاش حياة حافلة بالمنجزات التي خدمت الأدب السعودي

الإثنينية" أشهر منتدى ثقافي" بالمملكة .. كرّم مئات الشخصيات والقامات الفاعلة في مجالات العلوم والآداب

كانت "الإثنينية" منارةً للعلم والفكر تضئ من سماء جدة إلى كل أرجاء العالم العربي

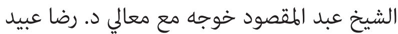
إلى العمل الحر، حيث أسس عدة شركات في مجالات البناء والمقاولات والصناعة، ودخل في شراكات واسعة شغلته لفترة طويلة وجعلته كثير التنقل والترحال لمتابعة أعماله، إلى أن جاء الوقت الذي تخفف فيه من وطأة انشغالاته العملية، ليركز على بهاء شخصيته الثقافية المحبة للفكر، قدّم خوجة في حياته عددًا من الدراسات المختصّة في

الإثنينية .. منارة العلم والأدب

كمحب للأدب وعاشق للثقافة؛ تفرغ خوجة لبذل الكثير من المجال الثقافي والإعلامي، كما حظى بالعديد من العضويات الشرفية والفاعلة والتأسيسية وعضويات مجالس الإدارة للعديد من الأندية والمراكز والجمعيات، منها على سبيل الذكر وليس الحصر، عضويته في النادي الثقافي الأدبي بجدة، ونادي مكة الثقافي الأدبي، وإدارة النادي العلمي السعودي، وإدارة جريدة الندوة بمكة المكرمة، مؤسسة عسير للصحافة والنشر، ومجلس الأمناء بمؤسسة الفكر العربي، ونادي الربيع الرياضي بحائل، المجمع العلمي العالي للعلوم الإسلامية بدمشق، ومجلس إدارة مكتبة الملك فهد الوطنية، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، ومجلس الأدب الحديث بالقاهرة، ومركز تاريخ مكة المكرمة، ومركز خالد الفيصل لإعداد القيادات.

كان للشيخ الراحل "كاريزما" خاصة واضحة يعرفها كل من تعامل معه، لديه أناقة فريدة في ذاته وفي بيته وفي مشيته، حتى في تحريكه لعصاه، وفي طريقة حديثه الأنيق الذي يختار مفرداته بعناية فائقة، كان يقف بنفسه في على استقبال ضيوفه، وكان ملمًا بأدق التفاصيل حول الأمسية، وكانت لديه طريقة مميزة ومبدعة في تقديمها، لم يكن خوجة مادحًا ولا ناقدًا للمسؤولين، وإنما مؤدبًا يعرف بذكاء كيف يخاطب المسؤولين ويطالبهم بما يأمل أن يُصنَع للمثقفين والمشتغلين في مجال الفكر، أبعد الإثنينية عن الدخول في بحور السياسة والتمذهب، وحصّنها ضد العنصرية وتصفية الحسابات والنقد الهدّام.




الشيخ عبد المقصود خوجه مع معالي د. رضا عبيد


الشيخ عبد المقصود خوجه مع معالي د. أحمد محمد علي

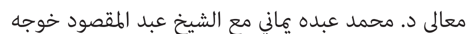
الوقت والمال في رعاية أنشطة ثقافية أتت بثمارها الناضجة فيما بعد وكان لها أثرها الملموس في الحياة الفكرية السعودية، إذ أسس الراحل صالون الإثنينية في مدينة جدة عام 1403هـ (1982م)، التي ظلت كمنتدى أدبي يقام في دارته كل يوم اثنين أسبوعيًا، يفِد إليها العديد من رجالات الفكر والصحافة والأدب والعلوم، من داخل المملكة وخارجها، كانت أمسياتها عامرة دائما بالضيوف من مختلف المستويات، من كبار القوم ومن الأمراء ومن السفراء ومن المفكرين والمبدعين، إلى البسطاء من محبي الفكر والثقافة والأدب، من كبار أساتذة الجامعات ومن أهل الإعلام إلى متذوقي الشعر وقراء الأدب العاديين، كما أن الحضور كانوا من كافة الجنسيات التي تقيم بالمملكة، وهو ما منح الإثنينية نكهة من التنوع والتميز والثراء، لقد جعل خوجة من الاثنينية منبرًا ينقل نبض المثقف ويتحسس أمانيه ويطرح ما يطلبه المثقفون، كان خوجة يؤمن بضرورة إنصاف الأدباء والمثقفين من الجحود الذي يطوي صفحات إبداعهم وهم على قيد الحياة، ولا يتذكرهم المجتمع ومؤسساته إلا وقت رحيلهم، كان يرى أن رد الجميل لكل صاحب منجز معرفي وفلسفي وأدبي وعلمي، يجب أن يكون في حياة صاحب المنجز نفسه، وأن يتلقاه بنفسه ويسعد به.

تميزت إثنينية عبدالمقصود خوجة بأنها أقرب للمؤسسة الثقافية المرنة منها إلى المجلس الخاص، تخلصت من صرامة الأندية الأدبية ورسميات جمعيات الثقافة والفنون، بدلًا من ذلك كانت تتسم بالحيوية والنقاش الحي المفتوح، تتفاعل مع المتغيرات وتواكبها، ولعل هذا هو ما ساهم في اتساع صيتها، وباتت من معالم الحياة الثقافية في المملكة وخارجها، حيث خدمت آلاف المثقفين والأدباء والشعراء على مدى 4 عقود، وكرمت العديد منهم، إذ تم من خلالها تكريم 452 عالمًا ومفكرًا وأديبًا منذ تأسيسها، من أبرزهم: الشيخ أبو الحسن الندوي من الهند، و زكي قنصل من الأرجنتين، والشيخ أحمد ديدات من جنوب أفريقيا، وألكسي فاسيليف من روسيا، إلى جانب عبدالعزيز المسند، وإبراهيم العواجي، عبدالقدوس الأنصاري وسليمان الذييب وعبدالله الفيفي وطاهر زمخشري، وعبدالمجيد شبكشي، وعبدالله بلخير، ومحمد حسين زيدان، وحسين عرب، وعزيز ضياء، وحسين باشا سراج، والسيد أحمد عبيد، ومحمود عارف، وأحمد العربي، وعبدالعزيز الرفاعي، ومحمود السعدني، وعمر أبو ريشة، وعثمان الصالح، حسن عبدالله قرشي، محمد مهدي الجواهري وغيرهم كثيرون.


الشيخ عبد المقصود خوجه وبجانبه ابنه محمد سعيد







معالي د. محمد عبده يماني مع الشيخ عبد المقصود خوجه

عبدالمقصود خوجه ـ صاحب الاثنينية

كما كان للحضور النسوي أيضا مكانته ضمن التكريمات، حيث احتفت الإثنينية بشخصيات بارزة مثل: صفية بن زقر، وحياة سندي، وخولة الكريع، لقد مثّلت الإثنينية في بداياتها إحدى علامات حيوية جدة الاجتماعية والثقافية، ومع ذيوع صيتها باتت إحدى العلامات الثقافية السعودية التي قل نظيرها، فهي إلى جانب "ثلوثية محمد سعيد طيب"، و"خميسية محمد العامودي"، شكّلن سمة ثقافية ساهمت في نشر المعرفة الإنسانية وملتقى لقمم الأدب والثقافة والمعرفة والفكر، وقد تم توثيق اللقاءات مع الشخصيات التي تم تكريمها وطباعتها في سلسلة، كما اهتم خوجة بجمع وتوثيق الأعمال الأدبية للأدباء السعوديين القدامى، حيث بلغ مجموع إصدارات الاثنينية أكثر من 185 مجلدًا تحت مسمى "كتاب الاثنينية"، وقدمها للقراء المهتمين بالمجان، وهي تشكّل مكتبة كاملة حفظت أعمالهم من الضياع وقربتها إلى أيدي الدارسين، وقد تم تكريم الاثنينية كمؤسسة ثقافية من قبل وزارة الإعلام في عام 2010.

رحيل مفجع

كان خوجة طريح الفراش يصارع المرض منذ زمن طويل، إلى أن أتى يوم السبت 20 أغسطس 2022، حيث فُجِعَ الجميع بنبأ وفاته عن عمرٍ 86 عامًا، وانهالت رسائل وكلمات النعي للفقيد من كبار الأدباء والمثقفين والمؤسسات الثقافية، وصف بعضهم خوجة بأنه رائد النشر الثاني للثقافة السعودية من بعد سلفه الشيخ محمد سرور الصبان، وقال عنه آخرون إنه الوجيه مُكرِّم الأعلام ومقدّر الأدباء، صاحب أشهر الصالونات السعودية، الذي نذر نفسه لتكريم الآخرين ورفض أي تكريم له.

برحيله عن دنيانا، خسرت الأوساط الثقافية والمعرفية والمنتديات الفكرية والمجامع اللغوية والأدبية، واحدًا من وجهاء الثقافة ومحبي الأدب العظام، سخّر ماله لخدمة الثقافة العربية والإسلامية، ومفكريها رجالًا ونساءً. لقد كان لغياب خوجة عن أمسيات الإثنينية تأثيرًا واضحًا، إذ أفقدها الكثير من بريقها، وهو الذي دأب على أن تكون مؤسسة يديرها فريق، يتناوب على رعايتها من وقفوا معه وساهموا في نجاحها وذيوع صيتها، قد تستمر الإثنينية في مسيرتها وفاءً لنهج مؤسسها، لكنها ستظل بلا عطر المؤسس، حتى وإن ظلت كلماته وذكرياته تجوب في الأرجاء، سيظل عبدالمقصود خوجة، اسمًا لا تخطئه الأذهان، ولا يحل عليه النسيان.



محمد خضر وعبدالمقصود خوجة والقنصل الألماني في الاثنينية في عام ١٤٢٣هـ

مدير إدارة الآثار والمتاحف في البحرين
د. سلمان المحاري..

المتاحف وسيلة لفهم ثقافة الشعوب



إعداد ليلى المطوع

بقرار صادر عن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء تم تعيين الدكتور سلمان المحاري مؤخرًا مديراً لإدارة الآثار والمتاحف، الدكتور المحاري الذي كبر وترعرع في منطقة ثرية بالمواقع الأثرية، اهتمامه بوطنه وحرصه على إبراز هويته التاريخية دفعه للتوجه لدراسة علم الآثار وتدرج في المناصب أثناء عمله في وزارة الثقافة. وقدم الدكتور المحاري العديد من المحاضرات التي تتناول تاريخ مملكة البحرين في جميع أنحاء العالم، مثل إسبانيا حيث تحدث عن المشكلات التي تواجه المواقع الأثرية في المملكة، ومحاضرة التراث غير المادي في أذربيجان. وتحدث عن تاريخ البحرين في عدة مدن في اليابان مثل طوكيو ونارا ومايازاكي.

ولم يكتفِ الدكتور بعمله الأكاديمي حيث حاول الاقتراب من المواطن البحريني لتسهيل المعلومات وإيصالها له من خلال الأجهزة الذكية فقام بالترويج عن القطع الأثرية من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة. كما يقوم في كل عام بتنظيم "وكاثون الآثار" لزيارة المواقع الأثرية والتعرف عليها عن قرب، وكذلك مشروع الآثاري الصغير الذي زرع من خلاله حب التنقيب واكتشاف الأرض في الأطفال.

بقرار صادر عن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء تم تعيينك مديرًا لإدارة الآثار والمتاحف في هيئة الثقافة. عن هذه المسؤولية ماذا تقول؟

هي مسؤولية أعتز وأتشرف بها؛ فالحفاظ على تراث وطني البحرين أمانة وضعتها على عنقي منذ اليوم الأول الذي توظفت فيه بمتحف البحرين الوطني. وأتمنى أن أكون عند حسن ظن سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

حدثنا عن مشوارك في هيئة الثقافة والآثار وتدرجك حتى المنصب الأخير..

بدأت العمل في قطاع الثقافة والتراث الوطني منذ عام 2001 بمسمى أخصائي صيانة مقتنيات بمتحف البحرين الوطني، ثم تدرجت في السلم الوظيفي إلى أخصائي أول وبعدها عملت كمشرف مجموعة ومن ثم رئيس قسم، إلى أن توليت مدير إدارة الآثار والمتاحف بعد مشوار عمل بلغ 20 عامًا.

ولدت وترعرعت في قرية جنوسان في المنطقة الشمالية التي تعرف بكثرة الآثار فيها، متى بدأ هذا الاهتمام بالآثار؟

نعم ولدت وترعرعت في منطقة مليئة بالآثار وهي عبارة عن تلال أثرية، كنا نزورها بشكل مستمر ونلعب عندها، وكنا نسمع بأنها آثار ولكن لم نكن نعي بأهميتها، إلى أن بدأت بدراسة علم الآثار عام 1997، وعرفت أهميتها.

نشرت دعوة تحت أبناء الوطن على دراسة علم الآثار وقلت فيها: (ادرس علم الآثار وكن من حماة آثار البحرين). برأيك لم من الضروري على الطلاب التوجه لهذا التخصص؟

نعم، وجهت دعوة لدراسة علم الآثار فنحن بحاجة لهذا التخصص نظرًا لنقص الكوادر البحرينية العاملة في هذا المجال والعلوم المتفرعة منه سواء الترميم أو علم المتاحف. فحماية التراث الوطني البحريني هو واجب وطني على المواطن البحريني.

تستخدم حسابك على مواقع التواصل الاجتماعي لنشر قصص تتناول قطعًا أثرية، وتنشر مقاطع توعية وتثقيف، كيف تلمس نتاج ما قمت به من نشرٍ للوعي على أرض الواقع؟

لاحظت خلال الأعوام الماضية أن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيراً كبيراً على شريحة واسعة من المجتمع البحريني، لذا قررت أن أبث رسائل عديدة في الانستجرام عن تاريخ وحضارة البحرين، وبدأنا نلمس اهتمامًا متزايدًا بتراث البحريني وأرى أن المواطن البحريني شغوف بتراث بلده ولكن كانت تنقصه المعلومة ونحن قمنا بإيصال المعلومة بكل سهولة عبر الأجهزة الذكية الموجودة بين يديه. والدليل على الاهتمام المتزايد بالتراث الوطني هو كثرة الاستفسارات التي تصلنا عن تاريخ وحضارة البحرين.



تراث البحرين أمانة وضعتها في عنقي.

كيف يمكن استخدام التكنولوجيا لأجل تطوير المواقع الأثرية؟ والترويج للثقافة والآثار؟

بالإمكان استخدام التقنيات الحديثة في حفظ وعرض مكونات المواقع الأثرية والترويج لها، حيث يمكن استخدام تقنيات التوثيق والتصوير في إنتاج رسومات دقيقة للمواقع الاثرية وفي إعداد مقاطع توفر زيارات افتراضية للمواقع يمكن استخدامها في الترويج لهذه الآثار. كما أن استخدام تقنية الباركود ساعدتنا كثيرًا في شرح تاريخ المواقع الاثرية بطريقة سهلة وبتكلفة منخفضة عن طريق تضمين معلومات مكتوبة ومقاطع مرئية من دون الحاجة إلى تشويه الموقع بعدد كبير من لوحات المعلومات.

لم على الشعوب الاهتمام بالآثار؟

لأن الآثار تشكل هوية وتاريخ هذه الشعوب وهي مصدر فخر واعتزاز لهم، فالآثار تزود الشعوب بتاريخ وحياة من سبقوهم، وهي تشكل جزءاً من هويتهم وتحدد ملامح الشخصية الوطنية لهذه الشعوب والمجتمعات.

ما أهمية الاستثمار في الثقافة والآثار؟

الآثار هي مورد ثقافي يمكن استغلاله كمورد سياحي اقتصادي، كحال العديد من البلدان التي تحافظ على معالمها الأثرية والتاريخية وتعمل على إعدادها لاستقبال الزوار وتبدأ بالترويج لها سياحيًا لجذب الزوار مما يشكل لها دخلاً اقتصاديًا.

تنظم جولات ثقافية في الهواء الطلق، مجانية وعامة للجميع، يمارسون فيها رياضة المشي والتعرف على المواقع، حدثنا أكثر عن هذه الجولات متى بدأت وعن إقبال الناس عليها؟

بدأت تنفيذ هذا النوع من الجولات في عام 2005 تحت مسمى مبادرة «معاً لنحافظ على تراثنا» عندما رأيت أهل منطقتي يطالبون بإزالة الموقع الأثري القريب منا لصالح بناء وحدات سكنية، فقررت إقامة جولة ميدانية معهم لعدد من المواقع الأثرية لتعريفهم بما تملكه البحرين من تراث أثري. واستمررت بتنفيذ هذا النوع من الفعاليات بأشكال مختلفة أحيانا في المركبات وأحيانا أخرى مشيا على الأقدام بمسمى «وكاثون الآثار» وكان لجميع هذه الفعاليات إقبال كبير يصل إلى المئات.

ما هي أهم الأنشطة المحلية لتحبيب وتثقيف المجتمع حول أهمية الآثار؟

الأنشطة الرياضية التي يتم من خلالها زيارة المواقع الأثرية، والأنشطة التعليمية الميدانية للأطفال التي نقوم بها حاليًا، مثل برنامج الآثاري الصغير.

لو عثر شخص على قطع أثرية ما هو التصرف الصحيح الذي يجب القيام به؟

الآثار هي ملك للدولة، فأفضل تصرف هو تسليمها لمتحف البحرين الوطني حيث المكان الأنسب لحفظها ودراستها وعرضها. ويفضل الإبقاء على الأثر في مكانه مع تبليغ المتحف عنه.

من خلال تواصلك وزياراتك للمتاحف في مختلف أنحاء العالم، ما هي الفائدة التي تصاحبها هذه الزيارة؟

زرت العديد من المتاحف في مختلف البلدان، فكل بلد أزورها لابد لي من زيارة المتاحف بها. زيارة المتاحف تساعدنا في فهم ثقافة الشعوب والمجتمعات، وتساعدنا في الاطلاع على تجارب هذه المتاحف في حفظ وصون وعرض مقتنياتهم المتحفية، التي يمكن الاستفادة منها في متاحفنا.

ما الذي أضافته لك تجربة التعاون مع الفرق القادمة لأجل التنقيب في البحرين، مثل البعثات البريطانية واليابانية، الدنماركية وغيرها؟

العمل مع فرق التنقيب الاثرية الأجنبية يعطيك فرصاً متعددة للاستفادة من خبراتهم، فالفريق الواحد يتكون من

عدة متخصصين سواء في الآثار أو الترميم أو التصوير والتوثيق ودراسة العظام والفخار والزجاج والمواد العضوية واللغات القديمة. وأيضًا عملي معهم أعطاني فرصة لنشر بحوث علمية مشتركة في مجلات علمية عالمية.

وهل لك تجربة في التنقيب خارج البحرين؟

لا، للأسف لم أحظ بهذه الفرصة.

يقام في المتحف برنامج تبادل واستقبال لمقتنيات أثرية من دول مختلفة، ويتاح للشخص الاطلاع على ثقافة وقطع أثرية من بلد آخر وهو في وطنه بدلاً من السفر إليها، متى بدأ هذا البرنامج وما هي المعارض التي جذبت الاهتمام ونالت أعلى الزيارات؟

منذ افتتاح متحف البحرين الوطني عام 1988 كان يستقطب العديد من المعارض الاثرية والفنية الزائرة والمؤقتة. ففي عام 1988 استضاف المتحف معرضا من التراث العراقي ومعرضا للآثار المصرية، والعام الذي يليه 1989 استضاف معرضًا لحرف الهنود الحمر. وهذه المعارض هي أمثلة للعديد من المعارض التي توالت في المتحف. أعتقد بأن معرض كنوز مصر القديمة الذي أُقيم في متحف البحرين الوطني عام 2007 كان الأكثر جذباً.

وما هي المعايير المطلوبة لإدراج موقع في قائمة التراث العالمي "اليونسكو"، وما هي الفائدة العائدة من إدراج المواقع في القائمة؟

لإدراج موقع على قائمة التراث العالمي لابد أن يستوفي على الأقل واحدًا من عشرة معايير من بينها أن تمثل تحفة عبقرية خلاقة من صُنع الإنسان.

أو تمثل إحدى القيم الإنسانية المهمة والمشتركة، لفترة من الزمن أو في المجال الثقافي للعالم، سواء في تطور الهندسة المعمارية أو التقنية، أو الفنون الأثرية، أو تخطيط المدن، أو تصميم المناظر الطبيعية.

أو تمثل شهادة فريدة من نوعها أو على الأقل استثنائية لتقليد ثقافي لحضارة قائمة أو مندثرة. أو أن تكون مثالًا بارزًا على نوعية من البناء، أو المعمار أو مثالاً تقنياً أو مخططاً يوضح مرحلة هامة في تاريخ البشرية.

د. المحاري:

* نشأت في منطقة مليئة بالآثار

* نعاني من نقص في الكوادر البحرينية

* من خلال الأجهزة الذكية استطعنا إيصال المعلومات المتعلقة بالمواقع التراثية والآثار

* "وكاثون الآثار" أتى بسبب مطالبة أهالي المنطقة بإزالة المواقع الأثرية

* المتاحف تساعد على فهم ثقافة الشعوب

وأن يكون مثالاً رائعًا لممارسات الإنسان التقليدية، في استخدام الأراضي، أو مياه البحر بما يمثل ثقافة (أو ثقافات)، أو تفاعلاً إنسانياً مع البيئة وخصوصاً عندما تُصبح عُرضة لتأثيرات لا رجعة فيها.

وأن تكون مرتبطة بشكل مباشر أو ملموس بالأحداث أو التقاليد المعيشية، أو الأفكار، أو المعتقدات، أو الأعمال الفنية والأدبية ذات الأهمية العالمية الفائقة. (وترى اللجنة أن هذا المعيار يُفضل أن يكون استخدامه بالتزامن مع معايير أخرى).

وهناك المعايير الطبيعية وهي أن تحتوى على ظاهرة طبيعية فائقة أو مناطق ذات جمال طبيعي استثنائي. أو أن تكون الأمثلة البارزة التي تمثل المراحل الرئيسية من تاريخ الأرض، بما في ذلك سجل الحيازة، وملامح شكل الأرض، وأن تحتوي على أهم وأكبر الموائل الطبيعية لحفظ التنوع البيولوجي بالموقع، بما في ذلك تلك التي تحتوي على الأنواع المهددة بالانقراض وذات قيمة عالمية فريدة من وجهة نظر العلم أو حماية البيئة، وأن يكون الموقع خاليا من التعديات البشرية كما يجب أن يتم تحديد حرم للموقع يضمن عدم التعدي عليه في المستقبل.

والفائدة المكتسبة من إدراج المواقع على قائمة التراث العالمي هي أنها تشكل نوعاً من الاعتزاز والفخر الوطني بالتراث الثقافي، والترويج لتراث البلدان على مستوى العالم، وتشكل عامل جذب وترويج سياحي.

كم موقع تم إدراجه في مملكة البحرين؟

في البحرين تم إدراج ثلاثة مواقع وهي موقع قلعة البحرين (2005)، مسار اللؤلؤ بالمحرق (2012) و تلال مدافن دلمون (2019)

حدثنا عن التعاون الثقافي ما بين الوزارات في الخليج العربي..

دائمًا هناك تعاون مع الجهات المسؤولة عن الآثار في دول الخليج العربي، سواء بشكل ثنائي أو تحت مظلة مجلس التعاون الخليجي. لدينا زيارات ميدانية متبادلة، ومعارض مشتركة تقام في إحدى الدول الخليجية كل عامين، ونشارك في أعمال التنقيب السنوية بين دول الخليج العربي.

ما هي أهم المشاريع التي ساهمت في إبراز تاريخ وحضارة البحرين؟

طبعا أول مشروع ساهم في إبراز تاريخ وحضارة البحرين هو إنشاء متحف البحرين الوطني وإدراج مواقع بحرينية على قائمة التراث العالمي.

حدثنا عن إصداراتك التي تتناول الآثار في البحرين..

أول كتاب لي كان في عام 2009 بعنوان (المواقع الاثرية في مملكة البحرين) والكتاب الثاني في عام 2017 (حفظ المباني التاريخية) ومن ثم كتاب باللغة الإنجليزية مشترك مع بعض الزملاء من جامعة اكسيتر في بريطانيا بعنوان (النقوش الجنائزية القديمة الإسلامية في البحرين) والذي صدر في عام 2019.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

العذل

العذل هو ما جُلدنا به حين كنا صغارا. إنه السوط الذي يتوجه إلى الروح مباشرة، تاركا فيها نزفا صامتا. وحين كبرنا حملنا السوط نفسه، ورحنا؛ لجهلنا الأعمى، نضرب به أبناءنا. أما السادة الشعراء فلن تجد فيهم إلا مثخنا بالجراح النازفة من أشباح صنعها هو نفسه ليثبت لقارئه أن حبه لا يبالي بالأسنة والرماح، ولو (تكسرت النصال على النصال)

هذا يضعنا أمام تساؤل واسع وحاد هو: إذا كنا في كل يوم نكتشف أننا على خطأ في هذا السلوك أو ذاك، وفي هذا الرأي أو ذاك، ترى ما نحن عليه الآن من الآراء، ومن السلوكيات؟ هل نكتفي بعذل أنفسنا بعد كل اكتشاف للخطأ فيها، أم لابد من القيام بفعل ما؛ لتصحيح ما نحن عليه فكرا وسلوكا؟

لقد رفع ديكارت، منذ القرن السابع عشر مصباح الشك في الآراء والعادات والتقاليد التي هي ميدان السلوك، أي فى كل ما تحمله الذاكرة، وكان أثره واضحا في البيئة التي رفع فيها. وحين رفعه طه حسين في فضائنا الثقافي، زلزلت الأرض زلزالها، وأطفئ المصباح، ولا زال مطفيا. فمن يستطيع - مثلا - أن يشك أن كثرة الطلاق سببه الزواج الجماعي؟ أو أنه الحجاب وعدم التعارف الكافي بين من يرغبان في الزواج؟ مقولة ديكارت دخلت خريف الغياب، ذلك لأن الموجود يوجد أولا ثم يستطيع التفكير، فهو يفكر لأنه موجود. وليس موجودا لأنه يفكر. ومع هذا يبقى مصباح الشك الذي رفعه وهاجا. أتمنى أن فينا من له شجاعة طه حسين وتحديه للسائد حتى استحق لقب (سارق النار) الذي لا أذكر الآن اسم من اطلقه عليه.

نعم لقد احتاجت أوروبا إلى لوثر وجاليليو وديكارت وعظماء آخرين للخروج من الظلام وصكوك الغفران. برغم كل ما عانوه من اضطهاد حتى حدود التضحية بالنفس. أما مجتمعاتنا فتحتاج إلى (بروميثيوس) الذي سرق نار المعرفة من الآلهة وأعطاها للبشر، متحديا (زيوس) كبير الآلهة، ولم يبال بما سيلقاه من العقاب. نعم نحتاج إلى مثل هذا. لا لأنه يحمل النار إلينا فقط، بل لأنه يتحمل العذاب بدلا منا. فنحن لا نستطيع، أن ندفن أحياء كما استطاع الغربيون. إننا من أصحاب (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون)

ـ هل تحب العدالة؟

ـ نعم.

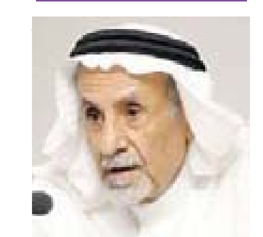
ـ هل عملت لتحقيقها حتى التضحية؟

ـ كتبت كثيرا حاثّا غيري على ذلك.

ذاكرة حية

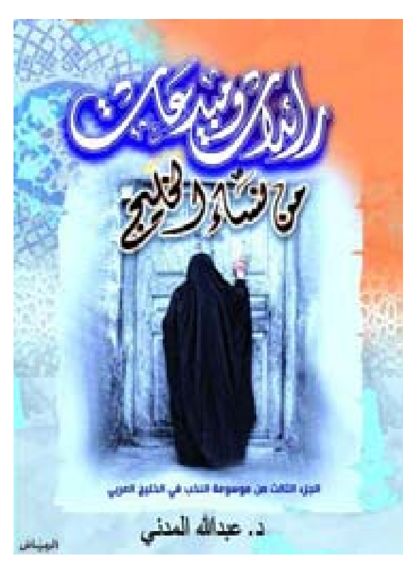
عبدالله أحمد المدني..

مؤرخ النخب والرائدات من نساء الخليج.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي





عرفت الدكتور عبدالله بن أحمد المدني أستاذ العلاقات الدولية بجامعة البحرين من خلال ما يكتبه في الصحافة أسبوعياً: عكاظ السعودية والأيام البحرينية والبيان الإماراتية، وغيرها. والذي شدني إليه أسلوبه وتتبعه لسيرة من يكتب عنه بالمختصر المفيد. وكنت أكتب مؤخراً تراجم أو لمحات من سير من أرى الكتابة عنه من أبناء المملكة ممن لم يكتب سيرته أو مذكراته أو ممن لم يكتب عنه ما يكفي، وحرصت أن لا أقتصر على منطقة معينة في المملكة بل أبحث عمن يستحق الذكر من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها.

وعندما علمت بصدور كتابه (النخب في الخليج العربي) في جزئه الأول عام 2016م حرصت على اقتنائه، ووجدته يحوي سيرة 106 شخصية من جميع دول الخليج العربي، منهم 21 من أبناء المملكة منهم من سبق أن كتبت عنه تحت عنوان (أعلام في الظل): عابد خزندار، وعبدالله العويد (طامي)، وعبدالكريم الجهيمان، وعبدالله الحمدان، وعبدالله الفوزان، ويوسف الشيخ يعقوب، وإذا به يستشهد بما سبق أن كتبته عنهم، فأكبرت فيه ذلك. قابلته بمعرض الرياض الدولي للكتاب عام 2019م لأول مرة، وكان مشاركاً في ندوة عن العلاقات بين المملكة والبحرين. إذ كانت مملكة البحرين ضيف الشرف بالمعرض.

أخذته بالحضن وشاركني المشاعر نفسها وكأننا نعرف بعضنا من قبل، اتصلت به في اليوم التالي لأدعوه لزيارة الراحل عبدالرحمن الشبيلي رحمه الله، وإذا هو في دولة الإمارات، واعتذر لعدم تمكنه من البقاء بالمملكة لمشاغله، وكان حريصاً على لقاء الشبيلي وغيره. استمرت اتصالاتي به وتبادل المطبوعات سواء عند زيارتي للبحرين أو سفر أحد المعارف والأصدقاء أحمله ما جد ويحضر لي ما صدر له من جديد، وفي عام 2018م صدر له الجزء الثاني من (على رمال الخليج.. النخب في الخليج العربي) يضم تراجم لـ 62 اسماً منهم 23 من أبناء المملكة.

وصدر له هذا العام الجزء الثالث من موسوعة النخب في الخليج العربي (رائدات ومبدعات من نساء الخليج) يضم 56 من بنات الخليج منهن 13 من بنات المملكة، مع الإشارة إلى ما سبق أن كتبته عن بعضهن. وقد بعثه لي مشكوراً ومهره بالإهداء التالي: (إلى استاذنا أبي يعرب مع المودة أملي أن يحظى الكتاب بإعجابكم 17/7/2022م).

لقد استمتعت بما كتبه عنهن، ولم يكتف بما يتعلق بكل واحدة بل تجده يلم بالبيئة المحيطة وبمن يماثلهن، ويهتم بأولويات مقرونة بالتواريخ.

لماذا كتبت عن الدكتور عبدالله المدني وهو من أبناء البحرين بينما من سبق أن كتبت عنهم من أبناء المملكة؟. لأنني اعتبرته من المتنازع عليهم ومن متعددي الانتماء لأكثر من بلد، فمسقط رأسه الخبر في المنطقة الشرقية من المملكة، ودراسته الأولى حتى الثانوية فيها، ولكتاباته عن المملكة ولارتباطه بصداقات وعلاقات من زاملهم أو جاورهم. وقد اعتبرته مثل من سبق أن كتبت عنه في (أعلام في الظل) كالراحل خالد البسام وهو بحريني، ومسقط رأسه عنيزة لانتماء عائلته إليها. وغيرهم كثير فعلى سبيل المثال الأساتذة/ غازي القصيبي وخالد الفرج وعبدالعزيز الرشيد.

للدكتور المدني كتب كثيرة في التراجم والتاريخ والرواية، وأمامي الآن كتابان أهداهما لي، أولهما (الخبر.. الله يا وطن مضى) أهداه لخمسة من أبنائها الذين زاملهم (إلى رفاق الزمن الجميل) من 470 صفحة بالحجم الكبير مزود بالخرائط



والصور مستعرضاً تاريخ وجغرافية المدينة ومتتبعاً مراحل نموها وتطورها ونهضتها وأوائل أفرانها ومطاعمها وفنادقها ومساجدها وبنوكها وخياطيها ومكتباتها ومغاسل الملابس وبداية لعب كرة القدم ودخول الكهرباء والمستشفيات وتعبئة المرطبات، وقصة مدينة العمال وشارع السويكت، ودور أول رئيس لبلديتها عبدالرحمن الشعوان بدءًا من عام 1952م، وفتحه شوارع واسعة غير مسبوقة مما جعل البعض يهاجمه ويعتبر خططه (أحلام الشعوان) واتهم بتبذير المال العام، ولم تعرف قيمة عمله إلا بعد حين.

كما ترجم لأهم الشخصيات التي أقامت واشتهرت بالخبر.

الكتاب الثاني (تلفزيون أرامكو.. دراسة توثيقية لأول محطة تلفزيون ناطقة بالعربية في الخليج) مستعرضاً اختراع التلفزيون ومتى عرف بالعالم، ودور شركة أرامكو التنموي والتوعوي، ومذيعي وبرامج المحطة.

كما صدر له أكثر من 25 كتاباً منوعاً، وخمس روايات باللغة العربية، إضافة لاهتمامه بتعلم اللغات الأخرى، فهو يتحدث إضافة للعربية اللغات الإنجليزية والفرنسية والفارسية والهندية وشيئاً من الألمانية واليونانية والفنلندية، وهو عضو جمعية الصحفيين البحرينية، وجمعية تاريخ وآثار البحرين، وجمعية الصداقة البحرينية – الهندية، ومنتدى التنمية الخليجي، ومنتدى الصحافة العربية.

يعشق السفر والترحال منذ صغره، فقد زار حتى الآن 177 مدينة في 80 دولة. وأصدر كتابه (عشرون عاماً من الترحال) الذي اتخذه أحد طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك سعود موضوعاً لنيل درجة الماجستير في أدب الرحلات.

ولد كما ذكر في كتابه (رائدات ومبدعات من نساء الخليج) على ساحل البحر في الخبر في بيوت الدواسر في مطلع خمسينيات القرن العشرين لعائلة بحرينية مهاجرة إلى المنطقة الشرقية.

تلقى تعليمه ما قبل الجامعي في مدرسة الخبر الثانية الابتدائية، ومدرسة الخبر النموذجية المتوسطة، ومدرسة الخبر الثانوية، ودرس في الظهران وبومباي وبيروت والقاهرة وبوسطن وإكستر. حاصل على دكتوراه الفلسفة في العلوم السياسية من جامعة إكستر البريطانية عن أطروحته غير المسبوقة بعنوان (أثر العوامل الداخلية في صناعة القرار الخارجي.. حالتي الهند والمملكة العربية السعودية 1998-1948م).

قال إنه عمل استاذاً ومحاضراً زائراً في عدد من الجامعات والمعاهد العليا في دول الخليج العربية، وعشق الكتابة الصحفية منذ صغره فمارسها في كبره من خلال نشر المقالات التحليلية المطولة في كبريات الصحف الخليجية والعربية باللغتين العربية والإنجليزية، كما نشر عديداً من الدراسات والأبحاث ذات الصلة بتخصصه الأكاديمي... وشارك في عشرات المؤتمرات والندوات وورش العمل الخاصة بحوار الحضارات وقضايا التنمية والديمقراطية والإعلام والأمن والسلام...

اختارته جائزة الشيخ زايد للكتاب كمتحدث رسمي في الندوة التي أقامتها في لندن سنة 2009م حول العلاقات بين الحضارتين العربية والهندية على هامش معرض لندن للكتاب الدولي والذي كانت الهند ضيفة الشرف فيه.

منح بالإجماع العضوية الفخرية في جمعية الصداقة البحرينية الهندية، وذلك اعترافاً وتقديراً من الجمعية لجهوده الأكاديمية في تعزيز أواصر التعاون ما بين الهند والخليج عام 2009م.

أوفدته وزارة الخارجية البحرينية في عام 2012م لتمثيل البحرين في اجتماع الإعداد للقمة العربية الآسيوية في الكويت.. ومنحه منتدى الإعلام العربي في دورته لعام 2016م جائزة الصحافة العربية عن أفضل مقال سياسي في عام 2015م.. كما مثل مملكة البحرين في معرض القاهرة الدولي للكتاب سنة 2016م، ومعرض الرياض الدولي للكتاب سنة 2019م.

قال عنه رشيد الخيون – باحث عراقي – في مجلة المجلة:».. كان الجميل في كتاب (نخب الخليج) أن مؤلفه غطى معظم طبقات المجتمع، ولم يخذله التسامح في طرح الأفكار، والإشادة بمن قد لا يتفق مع أفكارهم ومواقفهم، فهنا قام بدور المؤرخ الحيادي، الذي تهمه المعلومة قبل الموقف من هذا الشخص أو ذاك...».

وقال عنه عبدالغفار حسين – مؤرخ من الأمارات – في صحيفة الخليج:»... إنه ليس بسجل تراجم عادي يأتي باسم يختاره المؤلف ونبذة عامة عن شخصه وسيرته، بل يذهب المؤلف الدكتور عبداللّه المدني إلى أبعد من ذلك ويعطينا تحليلاً كاملاً عن كل الصفات الإيجابية التي تتمتع بها الشخصية المترجم لها، ودور هذه الشخصية في المجتمع الذي يعيش بين ظهرانيه..».

أما الدكتور محمد الرميحي – أستاذ علم الاجتماع بجامعة الكويت – فقال عن كتابه الأخير (رائدات ومبدعات من نساء الخليج) « لا أخفي أني واحد من المعجبين بمشروع الصديق الدكتور عبداللّه المدني البحثي، لقد كرس جزءًا كبيراً من وقته ليقدم للقارئ العربي وربما للأجيال القادمة وخاصة في دول الخليج العربية، سرداً ممتعاً للرجال والنساء الذين ساهموا في بناء هذه المجتمعات الخليجية، ونقلها من صف متأخر إلى صف جد متقدم، ولأني واحد ممن يعرف أهمية التوثيق للكتابة في التاريخ والاجتماع، فقد تابعت، ولا زلت أتابع، هذا الجهد الثري للصديق العزيز...».

وسأختتم بإهدائه للجزء الأول من النخب « إلى الأجيال الخليجية الجديدة التي لم تعان ما عاناه الرعيل الأول من شظف العيش وقسوة الحياة وقلة الحيلة».

Abo-yarob.kashami@hotmail.com

مقال

أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com

اليونسكو ودورها في صون السلام والأمن.

تأسست اليونسكو في أواخر عام 1946م، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وكانت المملكة العربية السعودية واحدة من عشرين دولة اجتمعت لتأسيس اليونسكو لنشر السلام في العالم، ولا تزال المملكة تقوم بالدور البارز في تنفيذ ودعم مشاريع اليونسكو في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والأدبية والإنسانية. واعتمدت المنظمة باريس مقراً لها بعد مؤتمر دولي عقد في لندن قبل ذلك بعام بدعوة كل من بريطانيا وفرنسا لهذه الغاية وأقر دستورها. وفي أول دورة عقدها المؤتمر العام لليونسكو في عام 1946م وافق على ارتباط المنظمة بالأمم المتحدة كوكالة متخصصة وأقر اتفاقاً بهذا المعنى مع الأمم المتحدة وافقت عليه الجمعية العامة في نفس العام.لا

حددت المادة الأولى من دستور اليونسكو أن هدفها هو المساهمة في صون السلام والأمن بالعمل عن طريق التربية والعلم والثقافة و توثيق عرى التعاون بين الأمم، لضمان الاحترام الشامل للعدالة والقانون وحقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس كافة دون تمييز بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين، كما أقرها ميثاق الأمم المتحدة لجميع الشعوب. ونص الدستور الخاص باليونسكو على تحقيق الأهداف التالية: -1 تعزيز التعاون والتفاهم بين الأمم والمجتمعات بمساندة أجهزة الإعلام من أجل تسهيل حرية تداول الأفكار عن طريق الكلمة والصورة.

2- تنشيط ونشر الثقافة الشعبية: وذلك من خلال التعاون بين الدول الأعضاء، بناء على رغبتها، ومعاونتها على تنمية نشاطها التربوي، وبإقامة التعاون بين الأمم لكي يتحقق بالتدريج المثل الأعلى في تكافؤ فرص التعليم لجميع الناس دون تمييز بسبب العنصر أو الجنس أو بسبب الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي.

دور اليونسكو في تعزيز حماية حقوق الإنسان: من أوائل مظاهر اهتمام اليونسكو بحقوق الإنسان هو قيامها باستطلاع وجهات نظر عدد من المفكرين ودعاة حقوق الإنسان بشأن الأمور الفلسفية والنظرية ذات الصلة بمشروع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومطالبة المدير العام للأمم المتحدة من جانب المؤتمر صبيحة إقرار الإعلان في 10/12/ 1948م بالعمل على المعلومات الخاصة بالإعلان وتشجيع استعماله في المدارس وفي مختلف أنشطة المنظمة، كما لعبت اليونسكو دوراً أساسياً في صياغة العهدين وبخاصة تلك الأجزاء التي تتصل بمجال اختصاصها (الحقوق الثقافية). وتتألف اليونسكو من مجلس تنفيذي يتكون من 51 عضواً من بين مندوبي الدول في المؤتمر المؤهلين لمدة عامين دون أن يكون لهم الحق في إعادة انتخابهم مباشرة، ويقوم بإعداد جدول الأعمال ويقترح برامج العمل، ويكون مسؤولاً عن تنفيذها بعد اعتمادها من المؤتمر. أما المجلس الآخر الأمانة وتتكون من المدير العام وما يحتاجه من موظفين وينتخب المدير العام لمدة ست سنوات قابلة للتجديد. ويقدم المدير العام مقترحاته بشأن الإجراءات التي يرى اتخاذها من جانب المجلس والمؤتمر ويكون مسؤولاً عن إعداد مشروع برنامج المنظمة وتقديرات نفقاته في الميزانية. لذلك يقوم المجلس بالسير على خطى الأمم المتحدة بشكل عام ومنظمة العمل الدولية بشكل خاص من حيث لجوئها إلى وضع الاتفاقيات والتوصيات من أجل وضع مستويات دولية في مجال التربية. أهمها: الاتفاقية الخاصة بمكافحة التمييز في مجال التعليم المعتمدة عام 1960م، والتوصية المتصلة بها، حيث أصبحت الاتفاقية نافذة المفعول في عام 1962م والتوصية الخاصة بالمشاركة الاجتماعية في الحياة الثقافية والإعلان المعتمد في عام 1978م بشأن المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي، ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب.

حديث الكتب

د. لوتس عبد الكريم في كتاب «عاشوا معي»..

أسست مجلة الشموع باقتراح من الموسيقار محمد عبدالوهاب.

عرض: صالح الشحري

كتاب لطيف، مؤلفته الكاتبه د.لوتس عبد الكريم، مصرية سليلة عائلة ارستقراطية لها تاريخ في العمل السياسي، كما أنها تعتبر كويتية أيضا ، زوجها أحد رجال السياسة الكويتية التاريخيين (عبد الرحمن سالم العتيقي) و الكتاب إهداء إليه، للكاتبة تجربة في الصحافة الأدبية، فقد أنشأت ورعت مجلة الشموع التي عاشت ردحا من الزمن، رأس تحرير الشموع الكاتب المصري المعروف أحمد بهاء الدين، وكنت ألمس أن المجلة حاولت الجمع بين رصانة مجلة العربي الكويتية ، والمذاق الحريف لمجلة صباح الخير المصرية، وكلتاهما كان بهاء رئيسا لتحريرهما، أتاحت للكاتبة علاقات زوجها و عائلتها السياسية الالتقاء بالكثير من رجال السياسة والثقافة ، ولها كتاب سيرة ذاتية كبير، كما أنها كتبت في سيرة بعض الأدباء في مجموعة كتب.

تقول الكاتبة في المقدمة أنها تعرف الكثير عمن كتبت عنهم، لكنها أهملت أو أسقطت أو حجبت الكثير، حتى لا تغضب الأحياء من أُسرهم ، و لذا فإن كتابها لا يشبه ما كتبه آخرون خصصوا كتبا للحديث عمن عرفوا، أشهرها كتاب النميمة الذي ألفه سليمان فياض، الفارق أنه لم يكتب أسماء من تحدث عنهم صراحة، و لكنه ترك إشارات لا تخفى على القراء ، أما خيري شلبي الروائي فقد كتب رواية كاملة عن زملائه «حكايات البيات والنوم»، الأديب إبراهيم عبد المجيد اقتصر على الحكايات الحلوة فقط في كتابه بهذا العنوان عن مجايليه من الأدباء ، وإن لم يسلم مئة في المئة من بعض التعريض، كتاب لوتس يظهر فيه إعجاب المريد ، كما أنها كتبت عن بلدان و مدن و متاحف.

عن مجلتها الشموع ذكرت أنها كانت في الأصل فكرة طرحها الموسيقار محمد عبد الوهاب لإيصال ما يعرضه هو وضيوفه في صالونه الأسبوعي على الناس، كان للرجل صالون أدبي يدعو إليه طائفة منتقاة من صحافيي و أدباء القاهرة ، وكان الصالون ثريا بالموضوعات التي يتداولها رواده، اقترح عبدالوهاب أن تعرض مناقشاته على الناس في مطبوعة، فكان صالون الشموع و مجلة الشموع، و ليس بغريب على عبد الوهاب الذي تبناه أمير الشعراء أن يكون ذا ثقافة رفيعة، بل الغريب ألا يكون كل العاملين بالفن مثله.

في الفصل الذي كتبته عن الأديب إحسان عبد القدوس يستوقفنا حديثه عن زوجته، إحسان هو ابن السيدة فاطمة اليوسف التي عُرفت حين اشتغلت بالمسرح باسم روز اليوسف، وحين انتقلت من المسرح للصحافة كانت مثالا للمرأة الحديثة التي تروج لها كتابات إحسان، اسمها لا زال يُطلق على إحدى أهم المؤسسات الصحفية في مصر، و قد رعت أجيالا من الصحفيين و الكتاب ، إحسان كان كاتبا سياسيا مهما، و هو من كشف فضيحة الأسلحة الفاسدة في العصر الملكي، تلك القضية التي مهدت للثورة ، و قد سجن أيضا في عهد عبد الناصر رغم صداقتهما، أما كتابته الروائية فقد شجعت على تحرير المرأة من قيود المجتمع، بطلاته كن لافتات للنظر بجرأتهن الشديدة على كسر التقاليد، وهذا حرمه من عطف النقاد، ولكنه أعطاه شعبية كاسحة، والدته تبنت أفكار تحرير المرأة بالشكل العلماني، وكانت هي المثال، و لذا يتوقع أن تكون زوجته ناشطة اجتماعية ، لكنها في الحقيقة كانت ربة بيت، صرفت جل حياتها في رعاية زوجها و ابنيها ، و لم تكن تتحدث للصحافة ، و لم يعرف عنها أي دور اجتماعي ، لذا اتهم البعض إحسان بالرجعية رغم أنه كان ليبراليا . أليس ذلك غريبا؟ تفسر زينب عبد الرازق في كتابها عن إحسان ذلك، تقول إن حرمانه من أمه بسبب طلاق والديه المبكر، و بسبب انشغالها في العمل ، جعله يريد المرأة أن تكون مملكتها البيت؟ لست مقتنعا بأن هذا سبب كاف.

و يشبه إحسان زميله يوسف السباعي الذي حفل أدبه بالمتمردات على قيود المجتمع، أما زوجته فكانت ست بيت من الدرجة الأولى، لا يعنيها في الدنيا شيئا أكثر من رعاية زوجها، وبعد وفاته اعتزلت الحياة والناس ، تقول الكاتبة أنها كانت تزور بيت يوسف السباعي فتجلس مع زوجته ذات الشخصية اللطيفة، كانت زوجته تجلس ترتب ثياب العائلة و تكويها في أحد أركان الصالة ، بينما يجلس يوسف السباعي في ركن اخر مع فاتن حمامة وماجدة الصباحي و غيرهم من ممثلات السينما، تشير لوتس الي ذلك و تسأل زوجة السباعي إن كانت تغار، فترد إنهن بطلات أفلامه، وتتابع الكاتبة أنها

كانت تحاول ان تحصل علي دعم السباعي خلال رئاسته لمجلس ادارة صحيفة الأهرام لتدخل عالم الصحافة ، ينهرها السباعي و يرفض رفضا باتا الحديث في هذا الموضوع ، تعترض زوجته قائلة : لماذا لا تساعدها، فيجيب بهدوء : أخشى عليها من الوسط. أي أنه يخشى عليها من الوسط الصحفي...لماذا؟ بالطبع تثير هذه الإجابة علامات تعجب كثيرة، بل إنها هجاء شديد.

و في حكاية أخرى تذكر أحد مشاهير أطباء السرطان في العالم العربي بثناء كثير مستحق، و تتحدث عن مأساة فقده لولده، فتذكر أنه كان له ابن نابغة ، مرض مرض الموت ، قام الجراح بشق رقبة ابنه لينقذه من الاختناق ، تدهورت حالة الولد أكثر فشق الجراح صدر ابنه ليدلك القلب ، و لكن قدر الله نافذ فقد سبق الموت إلى الابن . هذه الحكاية يتم تداولها في بعض المجتمعات و أتمنى أن لا تكون حقيقية، لأن أخلاقيات وآداب ممارسة مهنة الطب تضع قيودا كثيرة على قيام الأطباء باتخاذ قرارات علاجية مهمة أو جراحة لأقارب الدرجة الأولى ، و ذلك لأن تدخل العاطفة قد يحرف قرار الطبيب و أداءه عن الصواب ، وفي الأغلب أنها تسبب ضررا للطرفين، فضلا عن أن الإجراء المشار إليه نفسه سيجد نقدا شديدا في أروقة الطب، و أحسب أن رواية كهذه تسيئ إلى الرجل و لا تمدحه.

مصطفي محمود كان له حظ غريب مع رؤساء مصر، أصدر كتابه المسمى « الله و الإنسان» فاغضب الأزهر و طالب بمحاكمته فوافق الرئيس الأول علي المحاكمة، جاء عهد الرئيس الثاني فتغير الحال ، سمح بطبع الكتاب ، و أوقف الهجوم علي صاحبه، ثم قربه إليه، و عرض عليه الوزارة ، لم يقبل مصطفى محمود أن يكون وزيرا ، قال إنه قد فشل في إدارة أسرته فكيف ينجح في الوزارة ، يقصد أنه مطلق. شهد عصر الرئيس الثاني كل ابداعات مصطفي



محمود و خاصة برنامجه التلفزيوني « العلم و الإيمان» الذي نافت حلقاته علي الأربعمائة ، و استمر عرضه في التليفزيون المصري ثمانية و عشرين عاما ، في عام ١٩٩٩ م صدر أمر بوقف اذاعة البرنامج و كان ذلك في عصر الرئيس الثالث، و كذلك تلقت الأهرام من مستشار الرئاسة خطابا يطالب بوقف مقالاته ، و ذُكر أن اسرائيل كانت تشتكى من مقالاته، تقول الكاتبة أن مصطفى قد مرض مرضا شديدا وفاقم مرضه شعوره بأن إسرائيل كانت وراء منعه من الكتابة، و حين مات لم يحفل بوداعه أحد من رجال الدولة، و لكن وداعه كان حافلا بالفقراء والمرضى الذين قدم لهم الرعاية و العناية.

متحف محمد محمود خليل ، قصر معماري باهر على نيل الجيزة، كان بيت الإقطاعي محمد محمود ، ثم آل إلى زوجته الفرنسية التي تبرعت به للدولة، جمع صاحبه مجموعة فريدة من القطع الفنية منها لوحتان للرسام الهولندي فان جوخ ، انتحر الفنان الهولندي بسبب فقره ، بعد موته بيعت لوحتان من أعماله بما مجموعه مائة و أربعين مليونا من الدولارات، كان محمد محمود صاحب المتحف يسخر من الأغنياء الذين لا هم لهم سوى المتعة الحسية ، تعرض المتحف لحادثتين غريبتين ، أولاهما سرقة لوحة زهرة الخشخاش لفان جوخ، وقد أعيدت للمتحف بحركة مسرحية ، كما أن معظم لوحاته نقلت لتزين جدران أحد قصور الرئاسة لسنوات، و لكن فاروق حسني ، الفنان و وزير الثقافة أصر علي اعادتها و نجح. توفيق الحكيم علق بأن المعتاد أن تتحول القصور الي متاحف و ليس العكس، متحف اللوفر في باريس كان في الأصل قلعة مهجورة حولها الملك فرانسوا الأول إلى متحف خاص ، جمع فيه روائع الفن الايطالي ، ثم تحول ليصبح متحفا عاما ، وقد رفد الفرنسيون متحفهم بروائع كثيرة أخذوها من دول العالم خلال حملاتهم العسكرية، نابوليون عاد من غزواته بحوالي خمس و عشرين ألف قطعة فنية من مصر و هولندا و اسبانيا ، و قد استعادت معظم هذه الدول تحفها، و لكن التحف التي أُخذت خلال الحملة الفرنسية على مصر والتي بلغ عددها خمسة آلاف وخمسمائة قطعة لم تعد، ولذا فإن عدد القطع الفنية في متحف اللوفر هي الأكثر بعد المتحف المصري، كما أن ساحة الكونكورد في باريس تضم مسلة أهداها محمد علي باشا إلى الملك لويس فيليب. كما يضم متحف اللوفر قطعا فنية إسلامية أُخذت خلال الاحتلال الفرنسي لسوريا و لبنان و الجزائر، منها حوض من الذهب و الفضة ابتدعه الفنانون السوريون في القرن الثالث عشر الميلادي . تنهي الكاتبة حكاية اللوفر بجملة محلقة، تقول: يستقبلك في المدخل الرئيس للمتحف ذلك الجمال الآسر الذي يسمو بالجسم البشري بعد أن تذوب غرائزه ، الذي يمثله تمثال فينوس ، آلهة الحب و الجمال. قلت و لعل هذا سر تحريم بعض الفقهاء لهذا النوع من الفن.

و في الكتاب الكثير من اللوحات النثرية الجميلة و الممتعة ، و لا شك أن التذوق الجمالي تزداد رهافته بالدربة و التأمل و الحديث و الفلسفة كما نراه جليا عند مؤلفة الكتاب.

عين





عبدالله بن
محمد الوابلي
@awably



إلى الفردوس الأعلى ... يا صديقة المرضى

كم هي هذه الدنيا فانية ليست على شيء، فما أضحكت إلا وأبكت، وما راكمت إلا وأفنت، وما وطنت إلا وأجلت. سبحان اللّه العظيم شيء واحد لا يمحه الزمن ولا ينساه البشر، إنه العمل الطيب، والأخلاق العالية. يتوارثها الناس جيلًا بعد جيل، ليبقى الأتقياء بعد ذهابهم محطات خير، ويظل الصالحون بعد رحيلهم منارات هدى، يتزود منها الخيرون المحبة، ويجد فيها الرساليون المبادئ السامية.

اصطفى "اللّه تعالى" فئات من عباده الصالحين، فجعلهم مفاتيحًا للخير، مغاليقًا للشر، يرتقون الفتوق التي يخرمها الأبالسة، ويجبرون الكسور التي تحدثها عوادِ الدهر. ويسعون في الأرض صلاحًا وهداية، يعملون المعروف بصمت وخفية. لا يعلم عن أعمالهم إلا من رافقهم أو نهل من معينهم الثر.

عندما يحل الموت بساحتنا لا نتذكر إلا الوجوه السمحة، ولا نسترجع إلا القلوب الطيبة، ولا نشتاق إلا للأرواح النقية. من أولئك القوم الذين لم يشقَ بهم جليسهم، صديقة المرضى ورفيقة الضعفاء، تلك السيدة الفاضلة التي أعياها المرض شأواً، وكَحّل عيونها السهر أمدَ، إنها "أم عبداللّه السيدة حصة عقيلة "الأستاذ أحمد بن عبداللّه بن وائل التويجري" وكريمة "الشيخ عبدالرحمن بن محمد الثنيان – رحمه اللّه" الرئيس الأسبق لمركز" خب ثنيان وجرية العمران" التابع لمدينة بريدة بمنطقة القصيم، المولودة بمدينة بريدة في عام 1388هـ ، التي أصيبت بمرض عضال في عام 1428هـ ، وبعد (13) يوم من إجراء عملية جراحية كبرى لها، ظهر الورم مرة أخرى، فكاشفها الأطباء – على وجل - بأن هذا الورم من النوع الشرس ، وأن نسبة الشفاء منه لا تتجاوز(5-10٪) فتقبلت هذا الابتلاء بقلب مؤمن، ونفس راضية، وثقة عالية بالانتصار على المرض، راجية من اللّه تعالى الأجر والمثوبة. حامدة شاكرة محتسبة ما أصابها أجرًا عظيمًا، ورفعة في درجاتها العالية.

عندما أثخن جسدها المرض، وأوهن عودها الألم، وبالرغم من معاناتها أثناء فترة مرضها التي لم يُحِط بعمقها إلا اللّه تعالى، ولم يدرك مداها إلا عزوتها الأقربين. لم تنحنِ، بل كانت منتصبة القامة تمشي،

لتغرس في نفوس من حولها الأمن والاطمئنان، وتزرع في أرواحهم الورد والريحان. كما إنها لم تتخل عن المبادئ السامية التي آمنت بها، ولم تتنصل عن دورها الإنساني النبيل في مجال مساعدة المرضى والمريضات الذين تعرفت عليهم من خلال رابطة المرض، وجمعتها بهم ردهات المستشفيات. فقد كرست كل وقتها – أثناء المرض، وبعد المرض، وفي مرحلة الشفاء - لخدمة المرضى، خاصة مرضى الأورام، حيث كانت تقدم الدعم النفسي لهم، وكان أطباؤها الذين وثقوا برباطة جأشها، وعرفوا قوة شخصيتها، يستعينون بها لتقديم الدعم النفسي لبعض مرضى الأورام خاصة بعد علمهم بنوع وطبيعة مرضهم. فتشجع هذه، وتدعم ذاك، وتثقفهم بحالتهم الصحية، وتساعد الفريق الطبي على شرح خطة العلاج، وتنبه المرضى إلى الأعراض الجانبية التي قد تظهر أثناء فترة المعالجة. جعل الله كل ذلك أثقالًا مثقلة في ميزان أعمالها الصالحة.

استمرت تتلقى العلاج إلى أن من الله عليها بالشفاء التام في عام 1433هـ، مع التزامها بعد ذلك بإجراء الفحوص الدورية، وكان آخر فحص لها جرى بعد شهر رمضان الفائت، حيث أظهرت النتائج أن كل شيء كان على ما يرام.

في فجر يوم الأربعاء (12) من شهر محرم لعام1444هـ الموافق (10) من شهر أغسطس لعام 2022م، وبدون أية أعراض صحية أو مقدمات مرضية – تذكر - قامت في الهزيع الأخير من الليل، ففرت إلى الله، وهرعت إلى مصلاها منكبةً على الصلاة والتسبيح والاستغفار حتى أدت صلاة الفجر، وكأن قلبها الملائكي أوحى لها أن الرحيل قد أزف، وأنها على موعد قريب لملاقاة وجه ربها الكريم، ثم فاضت روحها الطاهرة، وصعدت على أجنحة من نور إلى بارئها الأعظم. وقد اطلعت – شخصيًا - على آخر رسالة لها في الواتساب قبل وفاتها بساعات حيث كتبت (خير من الدنيا وما فيها، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله).

عندما رحلت "صديقة المرضى حصة الثنيان" لم تذبل الورود والأزهار التي زرعتها في حديقة منزلها، والتي كانت تتعهدها بالعناية والاهتمام، بل ستظل تورق وتتفتح موحية بسيرتها العطرة، ومذكرة برائحتها الزكية. ولم تذبل النفوس الطيبة التي كانت تحفها، ولم ينطف النور الساطع في حياة أولادها، ولم تجزع أسرتها الكريمة، فلماذا كل هذا؟ لأنهم مؤمنون بقضاء الله وقدره - أولًا - ومدركون حق الإدراك أنها ذاهبة إلى الرفيق الأعلى الذي أحبها وأحبته، ملتحقة بمن تحبهم ويحبونها في كنفه الكريم.

يا "أم عبدالله" كم كنت رائعة في حياتك، وكم كنت صابرة في مرضك، وكم كنت متصالحة مع ابتلائك، وكم كنت شاكرة في شفائك، وكم كنت مهيبة في جنازتك. فإنا نحتسبك عند الله من الصالحين الذين صبروا عند البلاء وشكروا عند العطاء.

ويا أخي "أبا عبدالله" يا صديق المرضى الذين خدمتهم ولا تزال تخدمهم، من عدة مواقع ومنذ أمد طويل، بشراك اليوم بما قدمت للمرضى - بوجه عام - وللفقيدة بصفة خاصة- فإنك بخير، وعلى خير، وفي طريقك إلى الخير – إن شاء الله تعالى - عين الله ترعاكم، وروح الفقيدة في الفردوس الأعلى مع الصالحين وحسن أولئك رفيقا.

نافذة على الإبداع

عبد المقصود خوجة شيخ المثقفين و المبدعين...

تراث حافل في عمق المعرفة و الفكر وسجل وافر في تكريم العلماء و الأدباء و المفكرين.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

لم يكن من الممكن أن أتجاوز حدثاً أليماً بحجم رحيل الشيخ عبد المقصود خوجة إلى الرفيق الأعلى، وهو صاحب مؤسسة الاثنينية التي تفرّدت بين الملتقيات و الأمسيات و الصالونات العربية بمهمة - لا تقتصر على تكريم الأدباء و العلماء و المبدعين العرب في شتّى أقطارهم ببرامج ثقافية بالغة الدقة في التنظيم والرعاية لإبراز جهودهم و دورهم في خدمة الأدب و العلم و الفكر، تحدوه روح عالية من الإنسانية و الأبوة الحانية - بل قامت بنشر العديد من المؤلفات للروّاد من الشعراء و الأدباء، و أحاطت خبراً بكثير من معالم تاريخنا الثقافي و العلمي.

لن أنسى ما حييت تلك الدعوة الكريمة التي وُجّهت لي في عام 1429 هجرية حين كنت أعمل في كلية المعلمين بحائل لتكريمي في الإثنينية، وتم تأجيل الموعد بسبب سفر الشيخ (رحمه اللّه) للاستشفاء إن لم تخنّي الذاكرة، ثم مرّت السنين وإذا باتصال يأتيني من مكتب الشيخ عبد المقصود (رحمه اللّه) وكنت أعمل حينها في جامعة جدارا في الأردن – يدعونني فيه للتكريم أتبعه بخطاب يحمل برنامجاً متكاملاً للحفل، وكان لا بد أن أستأذن الجامعة في ذلك، ولكن الامتحانات كانت قريبة، فاعتذر رئيس الجامعة عن السماح لي مرجئاً له لوقت آخر، وحين أخبرت الشيخ عبد المقصود بذلك قال لي : اختر الوقت الذي يناسبك و نحن جاهزون، وقد كان.

حوّل (رحمه اللّه) الإثنينية من منتدى خاص عرفت باسمه إلى مؤسسة عامة، فكان أن جعل تكريمي يتم تحت رعاية الأستاذ الدكتور عبد المحسن القحطاني جزاه اللّه عني خيراً، وكان من تقاليد الاثنينية التي أرساها الشيخ عبد المقصود أن يلقي كلمة الافتتاح عريف الحفل - وكان يختاره من المذيعين و أصحاب الصوت الإذاعي المتقن ليقدّم السيرة الذاتية للمكرّم، ثم يلقي الشيخ عبد المقصود كلمته، تليها كلمات عدد من الأدباء التي هي أقرب إلى أن تكون شهادات ممن عرفوا الشخصية المكرمة، وكان من أبرز الكلمات التي ألقيت و التي أعتز بها كلمة الدكتور عبد المحسن القحطاني و الأستاذ عبد الفتاح أبو مدين (رحمه اللّه) ثم تأتي كلمة الضيف مستعرضاً فيها تجربته العلمية، ثم يترك المجال للحوار مع المحتفى به و من ثم كلمة الختام.

ولعل ما يلفت الانتباه في كلمات الشيخ إلمامه الواسع بأبرز إنجازات المحتفى به، ولست في حل من استعراض كلمته في حفل التكريم الخاص بي، ولكنني سأحاول أن أشير إلى بعض النماذج من كلماته التي قيلت في تكريم ثلاثة من المحتفى بهم في مجال الصحافة و الترجمة و المسرح، فعلى سبيل المثال نجده في تكريمه للأستاذ خالد المالك (رئيس تحرير جريدة الجزيرة)يستعرض أحداثاً جساماً وقعت في الفترة السابقة لحفل التكريم في (العطلة الصيفية) تدل على معرفته الواسعة بأقدار الرجال من أبناء المملكة و أبناء العروبة، فهو يستعرض في مقدمة كلمته التكريميّة رحيل عدد من فرسان الوطن داعياً لهم بواسع الرحمة و المغفرة، و في مقدمتهم صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن سلمان بن عبد العزيز الفارس الذي رعى الكلمة و رجالاتها، كما وصفه (رحمه اللّه) وكذلك الصحفي الكبير نبيل خوري والأستاذ عبد اللّه باهيثم واصفا إياه بصاحب العبارة الرشيقة و الأسلوب الأنيق.

وبعد هذه المقدمة يدلف إلى الحديث عن الأستاذ خالد المالك فيعدّد مناقبه و إنجازاته، و ذلك بعد أن يشير إلى مرور عشرين سنة على تدشين منتداه (الاثنينية) 8/11/1982 في مستهل عقد الثمانينيات الذي شهد حوارات ثقافيّة و فكريّة بالغة الأهمية، متحدّثاً عن تكريمه لما يقرب من ثلاثمائة عالم وأديب و مفكر من المملكة العربية السعوديّة و العالم العربي.

ويذكر في مقدمة منجزات المحتفى به دوره المبدع في إدارة المؤسسة الصحفية مبيناً رؤيته للإداريّ الناجح و سماته المميزة بلغة الباحث و أسلوب المفكر، فيشير إلى أن الإدارة الصحفية علم و فن بخلاف إدارة المؤسسات التجاريّة و الصناعيّة ؛ لأن الإداري الناجح في هذا المجال يتعامل مع

شريحة من المثقفين يشكّلون ذؤابة مجتمعهم، شأنه في ذلك شأن إدارة الجامعات و مراكز البحوث و الدراسات، ويبدي رؤية ثاقبة في حديثه عن الضيف مشيراً إلى أنه يحمل ثقة لا حدود لها في نفسه ومعاونيه فيغرسها في نفوس من يتعاملون مع الكلمة في موقع المبدع و المتلقي، و يكشف عن حسٍّ توثيقيٍّ تاريخيّ في كلمته حين يستعرض تاريخ صحيفة الجزيرة و دور خالد المالك في تطويرها عبر العمل الدؤوب على أساس من المحبة و الفهم المشترك لطبيعة المرحلة.

إنه يعمد إلى التحليل العميق لدور الصحافة كما تجلّت لدى الضيف: المضمون المهني والاستجابة لمتطلبات المرحلة، واحترام عقليّة القارئ وتجسيم الحدث بكافة أبعاده لقرائه، وفهمه و التعامل معه دون حساسيّة و بروح العصر و معطياته، و ذلك لعمري فكر صائب و عميق، ويتناول أبعاد الإدارة الصحفيّة من أبعادها المختلفة، ويشير إلى منجزات الضيف في معالجة آليّة توزيع الصحيفة بإنشاء الشركة الوطنية الموحّدة للتوزيع، مؤسّسا بنيانها على قواعد ثابتة - كما يقول - متتبّعا مراحل عمله فيها مديراً عاما لمدة ست سنوات، ثم رئيساً للتحرير فيها فارساً متمكّناً من أدواته كما يقول.

ثم يعمد إلى استعراض سماته الإنسانيّة، فروحه الطيّبة وعفة يده ونقاء سريرته و تواضعه الجم، و عطفه الكبير وأخلاق الفارس التي تعصمه من حمأة الوقوع في الزلل، وكذلك وفاؤه، كل ذلك من مكونات شخصيته التي أهّلته للاحتفاء و التكريم، وختم كلمته مرحباً بالضيف الكريم ومبشّراً بتكريم ضيف الحلقة القادمة. هذا منهجه في التكريم وديدنه في الحفاوة بالضيوف.

لقد سار على هذا المنهاج في مواسم الاثنينية المختلفة يستعرض بإيجاز ما تم إنجازه في هذا المجال في عجالات وإشارات مختصرة، ليس في مجال تكريم الشخصيات والأعلام فحسب ؛ ولكن في المناسبات العامة، مثل تكريم المعلم في يومه



عبد المقصود خوجة

العالمي، كما فعل في مقدمة كلمته التي ألقاها في مستهل حفل التكريم الذي أقامه لشخصية أكاديمية ذات أثر كبير في هذا الحقل الأستاذ الدكتور عزت خطاب مازجاً بين ما توحي به اللحظة الزمنية مثل قدوم شهر رمضان المبارك وعملية التكريم في صور بيانية مشرقة، مستعرضاً أبرز معالم الرحلة العلمية للضيف وارتباطها بالمرحلة التاريخيّة بوصفها معلماً في النشوء و الارتقاء في سياقها الاجتماعيّ و الحضاريّ، فعزت خطاب - كما يشير في كلمته - من الرعيل الأول الذي شدّ الرحال مهاجراً في طلب العلم، في وقت كان مجرد الخروج من حدود المنطقة التي كان يعيش فيها مغامرة كبيرة، ولا يغفل أهمية المكان و الزمان كلما سنحت الفرصة للإشارة إلى مكانتهما و أثرهما، كما يذهب إلى تحليل الموقف عندما يتعلق الأمر بمعْلَم من معالم حياة المحتفى به في لغة أدبية يختارها مجتشدةً بجمال البيان وحافلة بالإيقاع : "تفتحت له مرافئ الإيقاع و المعرفة على مصاريعها، ولم يتردد في التحليق كنخلة نشطة بين أزاهير حدائقها الغناء، فهضمها وتمثلها وأفرزها شهداً حلواً و علماً نافعاً " كما دأب على إبداء رأيه و وجهة نظره في قضايا العلم والثقافة بعمق و ببصيرة نافذة وفكر منير " وإذا أخذنا الترجمة بمعيار أنها نص مواز للأصل فإن ضيفنا الكريم يستحق التهنئة على اختياره نماذج من أشعار عمالقة الأدب الإنجليزي ليتحفنا بها، و أحسبكم توافقوني أن ترجمة الشعر من أصعب ما يواجه المترجم، لأن الأمر يتخطّى مجرد الكلمات إلى شاعرية النص" متحدثاً بعمق عن الثقافة الكونيّة راصداً تاريخ الترجمة منذ أواسط القرن الثاني الهجري إلى أن بلغ ذروته في الفترة ما بين ستينيات و ثمانينيات القرن الماضي الميلادي، محلّقاً في فضاءات المعرفة بما أحاط موضوع الترجمة وما أُلّف حولها، وعمد إلى التاريخ يجوب مراحله المختلفة مستعرضاً ما تركته الحضارة الإسلامية في مختلف المجالات، ويختم مشيداً بالمؤسسات و الشخصيات في هذا المجال.

وفي إطار حفاوته بعلم كبير في مجال المسرح و الثقافة إدارةً و إبداعاً الدكتور سمير سرحان لا يتنكّب الطريق المرسوم و السبيل الموسوم في منهجه التكريمي؛فهو يركز على المجال الذي برع فيه و أنجز مشيراً إلى محاور ثلاثة : الإبداع المسرحي وهو – كما يرى - قابع في أعماق أيّ حركة تنويريّة ثقافية بوصفه فنّاً جامعاً لعدد من الفنون، فيتحدث عن مؤلفات الضيف المسرحية وفكره الناضج في هذا المجال في سياق تطور الحركة المسرحية ؛ أما المحور الثاني فيتمثل في رئاسته للهيئة المصريّة العامة للكتاب، مبيّنا دور الهيئة وفعالياتها وتأثيرها؛

أما المحور الثالث فيعرض فيه لمشروع القراءة للجميع متحدّثاً عما يواجه الكتاب من منافسة شرسة من وسائط متعددة، مشيرا بعمق ودراية إلى ما أسماه فسيفساء النظام العالمي الذي يفرض نفسه بكل قوة.

رحم الله شيخ الثقافة و المعرفة وجزاه عن العلم و المعرفة و الفكر خيراً، وسيظل مذكوراً في سجل الأعلام الكبار من رموز الفكر و الثقافة و الإنسانيّة إن شاء الله.

قلباً لقلب

زياد الدريس يكتب عن الراحل عبدالمقصود خوجه:

رحيل الصالون الثقافي!

التقيت بالشيخ عبدالمقصود خوجه لأول مرة في العام ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م أثناء حفل تكريمه لوالدي الأديب عبدالله بن إدريس.

وتعرفت عليه في العام ٢٠٠٢ عندما كتبت مقالتي: "أردت السلام على النبي... ولم أرفض السلام على الأمير"، إذ وسط الهجوم الشنيع الذي لقيته من البعض، وصلتني منه رسالة رقيقة مليئة بالتشجيع والمودة والدعاء الصادق.

وعندما أصدرت كتابي الثاني (حكايات رجال) عام ٢٠٠٤ أرسل إلي خطاباً يبدي فيه إعجابه الكبير بالكتاب الصغير فقال: «كتاب رائع.. رائع.. رائع، له نكهة مميزة.. كلمات مختارة.. تعابير جميلة، ماذا أقول بعد؟!». وأظن الدافع الأول لإعجابه هو تماثل فكرة الكتاب مع فكرة (اثنينيّته) في تكريم المميزين والأفذاذ.

في عام ٢٠١٥ اتصل بي مسؤول من إثنينية عبدالمقصود خوجه يستأذنني في أن الشيخ عبدالمقصود سيضعني على لائحة المكرمين في صالونه الثقافي للعام ٢٠١٦ نظير تجربتي في منظمة اليونسكو. فقلت له إن هذا شرف عظيم لي من جهتين:



المكانة الرفيعة للشخصية المكرَّمة ولصالونه الثقافي، ومن جهة أخرى أني سأنال شرف الجلوس على كرسي التكريم الذي جلس عليه والدي يرحمه الله قبل ٣٠ سنة.

بعد مدة وجيزة جاءني اتصال آخر من الشخص نفسه معتذراً ومفيداً بتوقف الاثنينية، مؤقتاً، بسبب توعك صاحبها، واستمر التوقف حتى توفاه الله بالأمس.

استطاع الراحل الكبير أن يجعل من صالونه الثقافي بجدة، طوال



أربعة عقود، منصةً ليس لتداول الأفكار فحسب، بل ولتكريم متداوليها من المثقفين والعلماء والمبرّزين في مجالات متنوعة.

أستذكر الآن هذه المواقف النبيلة من رجلٍ في مكانته الاجتماعية المرموقة وموقعه الرفيع تجاه شاب في عُمر أبنائه، لأبرهن بها على المعدن النبيل الذي قُدّت منه أخلاق ذلك الرجل وطباعه.

رحم الله خادم الثقافة ومُجِلّ المثقفين، الشيخ عبدالمقصود خوجه، وأسكنه فسيح جناته.



العدد 2722- 25 أغسطس 2022م





شعر : عبد العزيز بن محيي الدين خوجة



قَسَمًا بربِّ البَيْتِ في هذا البَلَدْ
قَسَمًا، وما أدْراكَ ما هذا البَلَدْ
قَسَمًا بِخالقِ مَجْدِهِ.. في قُرْبِه
أحْيا المُنَى، في بُعْدِهِ ألْقَى الكَمَدْ
أهْلي بِمَسْجِدِهِ وكُلُّ الطّائِفيـــــ
نَ الخاشِعِينَ الرّاكِعِينَ ومَنْ سَجَدْ
وهُنا المَآثِرُ كُلُّها تَتْلُو على الـ
أكْوانِ مَجْدًا لا يُعَدُّ ولا يُحَدْ
مِنْ صُلْبِهِ، مِنْ أَرْضِهِ بُعِثَ الهُدَى
وهَنا تَرَعْرَعَ وابْتَدا وهُنا وُلِدْ
قَسَمًا بِرَبِّ مُحَمّدٍ مُخْتَارِهِ
ورَسُولِهِ للعالَمِينَ إلى الأبَدْ
قَسَمًا بأنّ مُحَمّدًا خَيْرُ الوَرَى
أهْدَى إلى الثّقَلَيْنِ دِينًا يُعْتَمَدْ
قَسَما بأنّ مُحَمّدا بِكَمالِهِ
ما مِثْلُهُ أحَدٌ، ولا يَأْتي أحَدْ



وحيدان

شعر:
حسن القرني

وأنا المشَبّعُ بي وضدّي
لكنني في الفقدِ وحدي

- يبكون من فقدوا؟
- نعمْ
وأنا وقفتُ فسالَ جلدي

منذ اصطناعِ الناسِ خلتُ دمي بلا قلبٍ وكَـبْدِ

ولأنني أخلصتُ كان الموتُ بين يدي وزَندي

يختار أقربَهم ليضربني به عن غيرِ قصدِ

لا شأن للعين التي تهمي
بما يلقاهُ خدّي

خُيّرتُ بين الوقتِ
قال الليلُ
- ها قلقي وسُهدي

- والصبحُ؟
- يعْبر أبكمَ العصفورِ
إذ لا صبحَ عندي

وعليكَ أن تبقى بلا وعدٍ
وتمضيَ دون وعدِ

وتظل لا تدري متى قبلي
وهل سيكون بعدي

سترى -إذا أنا قد أذِنْتُ-
يداً تَخضّ وقرْعَ نردِ

ويُسَلّ -كي تبقى- اسمُ أمكَ
ذات مُقتَرعٍ وجرْدِ

ويضيف فقْدٌ بندَهُ الأزليّ
ثم أضيفُ بنْدي

وتظن وحدكَ
حيث تزعج عتمتي
وتهزُّ بِرْدي

وحدي
وأنتَ تظلُّ وحدكَ
حينَ فيكَ أظل وحْدي

وجهة نظر

برنامج مهارات المسرح



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

إعلان هيئة المسرح والفنون الأدائية عن تنظيم النسخة الثانية من برنامج "مهارات المسرح المتقدمة" في مدينتي الرياض وجدة جاء مبشراً بالخير.

الفنون الأدائية، بكل مقوماتها، تظل شرطاً لنمو الفكر في أبسط أمور الحياة. "برنامج المهارات" التدريبي موجه للمحترفين في تقنيات وأساليب المسرح المتقدمة لتطوير قدرات الممارسين والمهتمين لتعزيز مواهبهم واستعدادهم الفطري. عسى ولعل أن تشجع هذه البرامج على تنمية الفضاء الإبداعي المميز.

سيخضع المشاركون إلى دورات مكثفة وورش عمل، إضافة لما تتم مناقشته لبناء الشخصيات والمشاهد المسرحية. كذلك، سيقدم مدربون عالميون أكفاء حلقات خاصة عن خبرات التمثيل والإخراج، كبوصلة توجيه، من ضمن برامج تدريبية متنوعة أخرى.

يبدأ البرنامج في 4 سبتمبر في مدينة الرياض ويمتد إلى 1 أكتوبر، ثم ينتقل بعدها إلى مدينة جدة بدايةً من 4 أكتوبر حتى 31 أكتوبر، ويقام على فترتين صباحية ومسائية بمعدل 4 ساعات لكل فترة.

نريد إثراء الحركة الإنتاجية المسرحية المحلية لتصبح استنهاضيّة بكل ما تملكه من خصوصيات مناطقية. نريد إبراز تنوع التراث المحلي لكل المناطق، وجميع من يسهم في هذه المناسبات في كل منطقة أدرى بشعاب المسؤولية وغزارتها. هذا التنوع الثري يدفعنا لتعريف المجتمع حسب المجالات الفنية المتخصصة في قطاعاته المسرحية.

تستهدف الدورات المهتمين بمجال المسرح من عمر 18 عاماً وأكثر، إلى جانب الممارسين الحاليين في الأعمال الأدائية. الأمل أن يصغي المشاركون باهتمام لتعليمات المدربين وإن صَغُرت أو كانت بديهيّة، فهذا البرنامج يسعى لتهذيب القدرات وتطوير الأدوات المسرحية لدعم وتقوية البنية التحتية لهذا القطاع الهام بالمملكة.

برنامج مهارات المسرح يشكل قفزة نوعية هامة، نأمل أن يتم استغلالها من قبل المدربين والطلاب والمؤسسات المشاركة بجدية كاملة. الأمل كذلك تقديم فصول تدريب بحثية مناسبة، ورفع مستوى المتدربين لصقل أدائهم دون تزييف أو تقليد. إضافة لما سبق، نأمل إعداد برامج جديدة تحتوي على التخصصات المسرحية الحديثة. هذه الأمور مجتمعة، تؤهل الجيل القادم للتعمق في فن النقد الفني، والتميز في الكتابة المسرحية بجميع أبوابها الرئيسة وفروعها التفصيلية.

أتمنى كذلك تدريس الفنون المسرحية في المدارس والجامعات السعودية، كي تتميز أشكال المسرح المحلي تركيباً وتعبيراً ورمزيّة. أتمنى أيضاً فتح أبواب المسارح المحلية للجميع وتطوير مهارات المدربين لتصبح خشبة المسرح منظومةً فكريّة. استعداد الطلاب لتَقَبل التعليمات والنصائح، يمهد الطريق لتمكين الجميع من التكامل، وتطبيق أساسيات التمثيل والإخراج بأساليب خلاقة وحديثة.

أما أن يقوم التدريب فقط على التلقين والتبعيّة، فهذه معضلة كبرى ينتج عنها شحّ في الإبداع، ولن تساعد على قيام المسرح الحديث في السعودية. لا أقصد فقط مجالات التمثيل والإخراج والتصميم، ولكن أيضا كل ما يتعلق بإدارة المسرح، وهندسة الصوت والإضاءة من ضمن أمور هامة أخرى.

آخر الكلام. المشهد الأخير أن نبتعد عن التقليد، وأن تتماهى خشبة المسرح في السعودية انطلاقاً للعالمية.

*كاتب سعودي

ديوانا



عبدالمطلب النجمي

بعْث !

متى تشبّ عن الطوق الذي ضاقا
و تستقلَّ إلى الآفاق .. آفاقا ؟!

متى بِعَينك ترنو ، لا بأعيُنهمْ ؟
متى سيغمر هذا النور .. أحداقا ؟

إنّ الغشاوة ما كانت على بَصر
و أدرَك الناظرُ المحجوبُ إشراقا

يا كارعًا سؤرَهم ، تَغشى مَوائدَهمْ
مستجديًا فضلةً مِنهم و أرزاقا !

هيهات مَن ورده لَم يصْفُ مِن كدر
أنْ يسقَيَ الصاديَ المرتاد ماً راقا !

أنْ يجنيَ الناسُ مِن أشواكه عنبًا
و يَطعموا حنظل البيداء دُرّاقا !

مَن ذا سِواك لَهُم أعطى الحجا هِبةً
و سار خلْف هراء القوم ، و انساقا ؟

أنت الذي اختار قيد العقل ، منتفضًا
في وجه مَن يسأل السجّانَ إطلاقا !

و مَن سِواك جثا في ذلّةٍ ، فبدا
لِعَينه قزمٌ كالطود .. عملاقا ؟!

يا صاحِ هَبّت عقولٌ مِن مخادعها
فمَا لِعقلك أرخى الستر .. إشفاقا ؟

إنّي أعيذك أنْ تحيا .. بِلا ثقةٍ
و أنْ تهيل على التفكير .. أطباقا !

هلاّ وقفْت على رجليك منتصبًا
كما يليق ، كفاك اليومَ إطراقا !

كفى خمولًا فإنّ العيش مقبرةٌ
لِخاملٍ ، فكْره يزداد .. إملاقا !

هيّا ابعثِ الشوق لِلأنوار مهتبلا
أوانَها ، و لْتعِش ما عشْتَ .. مشتاقا !!

شعر الآخـــر




من ترجمات د. سعد البازعي..

جنازتي .. للشاعر التركي ناظم حكمت*

هل ستبدأ جنازتي في الفِناء الأسفل؟
كيف ستحملونني من الطابق الثالث؟
لن يتسع المصعد لكفن
والدرج ضيق.

ربما يكون الفِناء غارقاً حتى الركب بضوء الشمس والحمام
ربما يكون الهواء ممتلئاً بندف الثلج وصرخات الأطفال
أو يكون الأسفلت مبتلاً بالمطر
وسلال النفايات في أماكنها المعتادة.

إن كان على وجهي أن يكون مكشوفاً كما هي التقاليد
فقد تُسقط حمامة شيئاً عليه، وسواء أسعف الحظ
بوجود فرقة موسيقية أو لا سيأتي الأطفال
فالأطفال يحبون الجنائز.

سيطالعني شباك مطبخنا بينما أمضي
ستنظر إليّ شرفتنا ملوحة بالغسيل
لقد كنت أسعد مما يمكنكم تخيله في هذا الفِناء
يا جيراني الأعزاء..
أتمنى لكم حياة طويلة ومبهجة.

*ناظم حكمت شاعرٌ تركيٌ ولد لعائلة ثرية ذات نفوذ، عارض الإقطاعية التركية وشارك في حركة أتاتورك التجديدية ولكن بعدها عارض النظام الذي أنشأه أتاتورك وسجن في السجون التركية حتى 1950، فرّ إلى الاتحاد السوفييتي ، كانت أشعاره ممنوعة في تركيا إلى أن أعادت له بلده الاعتبار، توفي في عام 1963

سرحانيات





م. علي بن سعد السرحان
@unformedali

إيران والغرب

ما يجري في محادثات الاتفاق النووي مع إيران هو استجابة من أمريكا والغرب لحاجة إيران لمزيد من الوقت لإنتاج القنبلة الذرية .

وأمريكا والغرب يعرفون بدقة متناهية مدى التقدم الذي تحرزه إيران نحو هدفها ويتابعون ذلك على مدار الساعة من خلال إمكانياتهم الاستخباراتية ومن خلال أقمارهم الصناعية وقدرتهم على متابعة جميع الاتصالات وأعينهم مفتوحة على مصالحهم المتوقعة قبل وبعد انضمام إيران للنادي النووي ولا يفكرون إلا في تعظيم هذه المصالح.

العقوبات الاقتصادية على إيران لم تكن عبثاً، لكن لم يكن هدفها إيقاف تقدم إيران في برنامجها النووي، فالغرب لا يفكر بقلبه ولا تعنيه المعاناة الإنسانية للشعوب والقوميات المنضوية تحت عمامة الولي الفقيه داخل إيران وخارجها وسمح لإيران بممارسة التدمير الممنهج في المنطقة والتمدد خارج حدودها، ولو كان الغرب جاداً لأوقف برنامج إيران منذ بدئه كما حصل مع العراق وليبيا.

الغرب وأمريكا لديهم حساباتهم القابلة للخطأ العفوي والمقصود وغير المقصود ولايتأثرون بهذه الأخطاء بقدر ما يتأثر إنسان هذه المنطقة، ولايدفعون ثمن أخطائهم وما إيران في الوقت الحالي إلا أداة قد يستغنى عنها ولكن أمريكا والغرب ليسوا الفاعل الوحيد في العالم وقد تستخدم الصين وروسيا إيران أيضاً كأداة يمكن الاستغناء عنها.

السؤال الآن هل من مصلحة الغرب وأمريكا السماح لإيران بدخول النادي النووي؟

وهل يقدمون على وقف برنامج إيران في آخر لحظة ؟

وما هو موقف الصين وروسيا وحتى اسرائيل من ذلك؟

الموقف متشابك ومعقد ومحيّر ، والاختراقات التي حدثت داخل إيران مستهدفة مشروع إيران النووي تؤكد سيطرة الغرب وأمريكا وإسرائيل حتى الآن ظاهرياً ولا أحد يعلم هل استطاع العقل الفارسي خداع الجميع وتجاوز تلك الاختراقات؟

وهل استطاع اللعب على التوازنات ودفع الأثمان المطلوبة .

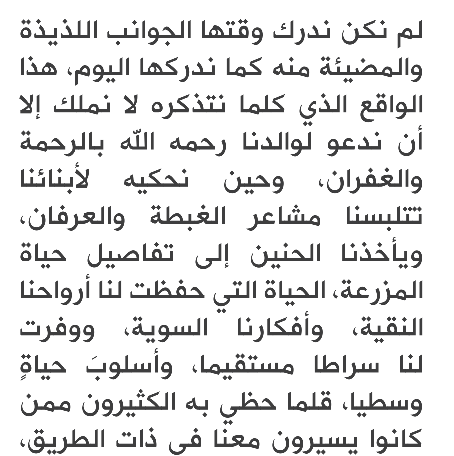
إيران تحتاج لأرض تجارب ، وقد تكون فعلاً قد أجرت تجارب تحت الأرض وجميع الدول الكبرى تعلم بدقة متناهية فيما إذا كانت الاهتزازات الأرضية التي رصدت في المنطقة طبيعية أم أنها نتيجة لتجارب نووية إيرانية تحت الأرض.

الدول العربية أمام تحدٍ كبير ومزلزل على جميع الأصعدة،

ولديهم أوراق كثيرة جداً يمكن من خلالها حماية أنفسهم ومكاسبهم ومنجزاتهم ومستقبل أبنائهم، بحيث لا يكونون رهينة لأمريكا والغرب وازدواجيتهم ونفاقهم وخداعهم ولا يصبحون أيضاً رهينة للصين وروسيا وشهيتهم المفتوحة للذهب، والاعتماد على الذات والعمل الجاد المخلص بعقل مفتوح ومتزن هو المفتاح لذلك.

والأيام القادمة المفتوحة على كل الاحتمالات ستظهر الحقيقة وما تحت الطاولة وما فوقها وبالتأكيد هناك من سيكسب ومن سيخسر والأمنيات والرغبات والمكاسب لايحققها إلا العمل والتوفيق من الله.

المقال





جبران محمد قحل

نُتَفٌ.. من ذاكرتي 2..

الحاجة أم الاختراع..!!

في كل زاوية من ذاكرتي الفردية والأسرية توجد المزرعة .. مزرعة الوالد رحمه الله تعالى، ربما لأنها شكلت تغييرا مرحليا في حياتنا، مثلما كانت تمثل بالنسبة للوالد رحمه الله إنجازا عظيما، ومتعة ونزهة وترفيها .. لا ننكر أننا فرحنا بها في بداية الأمر، لكن مع الأيام أصبحنا نراها سجنا دائما مع الأشغال الشاقة المستمرة، والشعور بالحرمان من ممارسة الطفولة، أمام ما استجد علينا من أعباء يومية جراء وجود هذه المزرعة في حياتنا .

في المقابل، حين لا يمتلك الإنسان الوقت لفعل شيء، حتى ولو كان محببا إليه، فإنه لن يشغل نفسه بالتفكير فيه، أو في الحصول على أدواته، لذلك لم نكن نحرص على اقتناء الألعاب، ليس لأن اللعب ترف ثمين يمارسه أمثالنا بينما لا يتوفر لنا فحسب، ولكن لأنه تحت تكريس المسؤولية المبكرة يصبح أمرا ثانويا، ويتحول عدم الاهتمام والتعلق به إلى ما يشبه القناعة، تلك القناعة التي اعتدناها حتى امتلأنا بها إلى الدرجة التي جعلتنا نكره الإجازات المدرسية الصيفية، ولا نحس بنكهتها كغيرنا لأنها كانت تعني بالنسبة لنا دوام اليوم الكامل في المزرعة، الأمر الذي جعلنا ننتظر بداية العام الدراسي بفارغ الصبر، لنحظى بمتَنَفَّسٍ نلوذ به فرارا من واقعها المرير المظلم، الذي لم نكن ندرك وقتها الجوانب اللذيذة والمضيئة منه كما ندركها اليوم، هذا الواقع الذي كلما نتذكره لا نملك إلا أن ندعو لوالدنا رحمه الله بالرحمة والغفران، وحين نحكيه لأبنائنا تتلبسنا مشاعر الغبطة والعرفان، ويأخذنا الحنين إلى تفاصيل حياة المزرعة، الحياة التي حفظت لنا أرواحنا النقية، وأفكارنا السوية، ووفرت لنا سراطا مستقيما، وأسلوبَ حياةٍ وسطيا، قلما حظي به الكثيرون ممن كانوا يسيرون معنا في ذات الطريق، ولكن ليس لديهم ذات الخارطة التي لدينا.

في إحدى الإجازات الصيفية، صادف أن سافر الوالد رحمه الله إلى بعض مناطق المملكة، لسبب لا ضرورة لذكره هنا، ولكنه كان سببا ملِحًا، يضطره إلى الغياب أسابيعا عن المزرعة، فكانت هذه فرصة سانحة لبضعة أطفال ومراهقين، يمكنهم من خلالها أن يمارسوا طبيعتهم التي تخلوا عنها أمام ضرورة تحمل المسؤولية، ولكنهم يحنُّون إليها كأقرانهم، لكن ذلك لايعني إهمالهم في إنجاز المهام والقيام بالتكليفات والأعمال التي أكد عليها الوالد إلى آخر لحظة قبل مغادرته البيت .

أجمعنا أمرنا، وجئنا صفا واحدا، ولسان عزيمتنا يقول:لا مشكلة سننجز كل المتوجب علينا من أعمال المزرعة، وفي ذات الوقت لن نفرط في استغلال كل دقيقة للاستمتاع بهذه الفرصة ..

لكننا لن نستطيع الذهاب إلى الملعب مثلا لممارسة كرة القدم لأن الوالد سيعلم ذلك بعد عودته ..!!

ماذا سنفعل إذن ؟!

قال قائلنا : نجلب كرة قدم ونلعب في المزرعة فعددنا لا بأس به

لا تسألوا عن العدد ..!! ما شاء الله،تبارك الله ..!!

ولأن الحاجة أم الاختراع، اقترحنا أن نصنع لنا (كيرم) واتفقنا على أن ينوب بعضنا في القيام بأعمال المزرعة عن الأفراد الذين يمتلكون المهارات اللازمة لإنجاز هذا المقترح، ريثما يتم تنفيذه .

كانت الأدوات اللازمة بسيطة ومتوفرة .. مجموعة من المسامير الخشبية، وبعض الألواح (الشراير) وقطعة من (الأبلكاش) تم تصميمها وطليها بالبويا، ثم تخطيطها على شكل لوح (الكيرم)، ومن عصا مكنسة الوالدة تم تقطيع الحجارة بالمنشار وتلوينها،وأما (المضرب) فقد تم اجتزاؤه من إحدى (الدبّات البلاستيكية الكبار التي تستخدم لحفظ ونقل السوائل كالماء والزيت والكلوركس) ولضمان الحصول على شكل دائري منتظم له حواف مستوية وناعمة، قمنا بتسخين علبة جبنة كرافت متوسطة الحجم مفتوحة من الجهتين، واقتطاع قرص بلاستيكي بمحيطها الساخن (علبة تونة أبو مدخنة تفي بالغرض أيضا)

وحين رغب بعضنا في لعبة (الورقة=الكوتشينة) عمدنا إلى دفاترنا القديمة فصنعنا لنا أكثر من واحدة، ولم نكن حينها نعرف طريقة لعبة (البلوت)

لازلنا نتذكر اليوم بعد قرابة الأربعين سنة تلك التجربة البريئة التي مارسناها،ونتأمل كيف تظافرت فيها أفكارنا، وتعاضدت جهودنا، وتوحدت أهدافنا، في سبيل تحقيق غايةٍ تشارَكْنا تعبها ومتعتها ..

لقد اكتشفنا فيما بعد أن الإنسان لا يمكنه أن يكتسب ويعي معنى حمل المسؤولية إلا إذا لم يجد وقتا في طفولته لمزاولة اللعب، كانت هذه إحدى البركات العظيمة التي منحتنا إياها مزرعة الوالد رحمه الله، ندركها اليوم ونعيشها، وكل ذلك بفضل الله ثم بفضل والدنا رحمه الله ومزرعته العظيمة ...





شعر : حمد العسعوس الخالدي



تجارةُ الغش..!

- إلى المواطن الصادق الغيور الأستاذ/ فيصل العبد الكريم :

يـقـفُ الـشـعـرُ فـزعـةً واحـتـرامـا
لـك .. يُـلـقـي تـحـيـةً، وسـلامـا

يـا حـلـيـفَ الـكـرام فـي كـل دربٍ
فـيـه خـيـرٌ.. ويـا عَـدُو الـلـئـامـا..!

إذْ تـطـوعـتَ تـفـضـحُ الـغـش فـيـنـا
وذوو الـغـش يـصـنـعـون الـحـرامـا

صَـنَـمُ الـمَـالِ صـار شـيـئـاً عـظـيـماً
قَـدسُـوهُ، ورشـحُـوهُ؛ إمَـامَـا..!

لا خَـلاقٌ، ولا ضـمـيـرٌ، وديـنٌ
لـم يـخـافـوا عـقـوبـةً، وانـتـقـامـا

خـدعـونـا، وحـاربـونـا، وخـانـوا
أهْـلَـهُـمْ، وارتـضـوا لـنـا الأسـقـامـا

لـم يُـرَاعُـوا قَـرابـةً أو جِـوَارَاً
وأمـامَ الأطـمـاع نـالـوا انـهـزامـا

إفـضـحـوهُـم، وحـاصـرُوهُـمْ جـمـيـعـاً
وأبـيـدوا أوكـارَهُـمْ .. يـا نـشـامـى

**

فـيـصـلُ..أنـتَ ضـد كـل خـسـيـسٍ
يـبـتـغـي غـشـنـا، شـهـرتَ الـحُـسـامـا

فـي حِـمَـانـا تـجـارةُ الـغـش شـاعـتْ
واسـتـبـاحـتْ دواءنـا، والـطـعـامـا

يـاحـبـيـبَ الـجـمـيـع فـي كـل شـبـرٍ
فـي بـلادي، ويـا صـديـقَ الـيـتـامـى

آفـةُ الـغـش فـي الـضـمـائـر سَـادَتْ
ثـم مـات الـضـمـيـر مـوتـاً زُؤامـا

فـتـمـادتْ كـتـائـبُ الـغـش.. تـبـنـي
وتـنـامـى الـوبـاءُ - عـامـاً.. فـعـامـا

كـل مـن غـشـنـا .. عـدوٌ لَـدُودٌ
دَس فـي عـيـشـنـا الـسـمـومَ ونـامـا

أنـشـأ الـمـجـرمـون أوكـارَ غـشٍ
ودمـارٍ.. فـلـتـجـعـلـوهـا حُـطـامـا

كُـنْ كـمـا أنـتَ فـيـصـلاً ذا فِـقَـارٍ
ثـم مـزقْ عـن الـوجـوه الـلـثـامـا



الآخر مؤسِّساً للرّواية السّعوديّة



د. علي زعلة







بالنظر في السياق التاريخي والثقافي والاجتماعي الذي ولدت فيه الرواية السعودية، يمكننا القول إن ظهور الفن الروائي في المملكة العربية السعودية، إنما هو نتيجة من نتائج العلاقة بين الذات والآخر، إذ بسبب تلك العوامل السّياسية والثّقافية الحافّة بولادة الرواية؛ عواملِ الوحدة الوطنية والكيان السياسي الجديد والانتماء الوطني الواحد، تولّد الشعور بهوية واحدة تجمع السعوديين، بعد أن كانت هويات قبلية وجهوية شتى، فبدأت الثقافة تبحث في هويتها، وتبحث عن هويتها الحديثة لتعززّها وتطهّرها من الفرقة والشتات الذي كانت عليه، لتكون هوية إسلامية وطنية سعودية تتوحد في مواجهة الآخر، فجاءت رواية (التوأمان) متوجهةً إلى الآخر الحضاري، وليس إلى الآخر الداخلي؛ الذي كان يُرادُ له في تلك المرحلة أن يلتئم مع الذوات السعودية الأخرى لتشكيل الذات الوطنية حديثةِ الولادة وترسيخ هويتها وتمتين علائقها.

ولِما يقارب ثلاثين عاماً لاحقة، ظلت الرواية السعودية على هذا النحو من الالتفات إلى الآخر، منذ بداياتها التاريخية بصدور رواية (التوأمان) عام 1930م، وما تلاها من أعمال روّاد الرواية في السعودية، كرواية (فكرة) لأحمد السباعي الصادرة عام 1948م، ورواية (البعث) لمحمد علي مغربي، الصادرة في العام ذاته، وصولاً إلى الرواية التي عدّها الدارسون البدايةَ الفنية الحقيقية للرواية السعودية، وهي رواية (ثمن التضحية) لحامد دمنهوري، الصادرة عام 1959م, التي قامت أحداثُها وشخصياتها على محور الآخر أيضا، ومعها بدأت مرحلة جديدة من العلاقة مع الآخر، مرحلةٌ توسّلت بالنضج الفني التدريجي في تمثيل الخطاب الثقافي، على وجه أفضل مما كانت عليه الروايات المبكرة.

وحين يمضي الزمن قليلاً إلى مطلع الثمانينات الميلادية، نجد الدارسين شبه مجمعين على أن مرحلةً جديدة للرواية السعودية قد بدأت؛ حين تزايد عدد الروايات الصادرة في تلك المرحلة زيادة ملحوظة، وظهر كتّاب جدد في الساحة الروائية السعودية، وتمكن الكتاب والكاتبات من أدوات الفن، وتطورت التقنيات السردية لديهم، فظهرت أعمال روائية أكثر تطوراً وأحكم بناءً، وأكثر نزوعاً إلى التجديد والتجريب، ولا يمكن إغفال التأثير الواضح لحضور الآخر في هذا النمو الملحوظ في الرواية السعودية كماً وكيفاً؛ إذ كانت معظم الروايات المميزة فنّياً في هذه المرحلة هي تلك الروايات التي كان الآخر موضوعاً من موضوعاتها وقضيةً من قضاياها، أعني تلك الروايات التي توجّهت إلى الآخر الخارجي (عربياً كان أم غربيا) في علاقة وقعت معظم أحداثها في بيئة الآخر، عبر تجربة الابتعاث الدراسي التي تضاعفت فترة الثمانينات، إذ كان عام 1980م "نقطة الذروة الأولى في تاريخ الابتعاث السعودي للولايات المتحدة، حيث تجاوز عدد المبتعثين لدى المكتب التعليمي في هيوستن 11 ألف مبتعث ومبتعثة، وكان ثلث هذا العدد من الإناث، وعُدّت أعلى نسبة على مستوى الابتعاث الخارجي للفتيات السعوديات" (ينظر تقرير العربية نت) وهي تجربة رصدَتها الرواية السعودية في الثمانينات الميلادية، مجسّدةً التفاعل الديناميّ بين الذات المحلية والآخر الحضاري (على الأغلب) مع توجّه جزئي إلى الآخر الداخلي مُمثّلاً في الأنثى، وطرح بعضِ قضاياها. ومن تلك الروايات (الدوامة- لا ظل تحت الجبل - السنيورة - لحظة ضعف – الشياطين الحمر- واحترقت بيروت – مخاض الطفرة – الخادمتان والأستاذ - لا لم يعد حلما – عفوا يا آدم – السكر المر - جزء من حلم – لا عاش قلبي).

وتبرز محوريّة موضوع الآخر وتأثيره العميق في تحولات الرواية السعودية في مرحلة التسعينات الميلادية، مع روايات غازي القصيبي (شقة الحرية - العصفورية) وروايات تركي الحمد (الشميسي – العدامة - الكراديب – شرق الوادي) وروايات عبده خال (الموت يمر من هنا – مدن تأكل العشب) وجملة من الأعمال الروائية التي انفتحت على الآخر العربي والغربي، والآخر السياسي والثقافي، وارتادت فضاءات جديدة غير معهودة من قبل في الخطاب الثقافي بعامة، وفتحت كُوى المكاشفة للأعمال الروائية التي صدرت بعدها في الألفية الجديدة؛ لتتجه روايات ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م إلى الآخر الداخلي السعوديّ المختلِف جندرياً أو قبلياً أو مذهبياً أو فكرياً. والمراد أن حضور الآخر كان مؤسِّساً للرواية وباعثاً رئيساً ضمن بواعث وعوامل عديدة، كما يعدّ موضوعاً محورياً مؤثراً في ولادة الرواية السعودية، وفي تحولاتها المفصلية الكبرى بكافة مراحلها اللاحقة.

وما يزال الآخر "سبباً" في التحول الثقافي والاجتماعي، و"جزءًا" منه، و"نتيجةً" له في الوقت ذاته. فهو سيرورة لا تنتهي من العوامل والبنى والتركيبات والخطابات والتمثيلات. وعليه، فإننا لا نبالغ حين نقول إن الرواية السعودية هي رواية الآخر بامتياز؛ إذ لم تزل ولادتها وولادة مراحلها وتحوّلاتها المختلفة مرتبطةً بالعلاقة مع الآخر وموقفها منه. ولا عجب في ذلك؛ فالرواية جنسٌ متلفّت إلى الآخر على الدوام، كما يقول ميخائيل باختين.

azaz2z@hotmail.com

مقال



تلازم القراءة بالانطوائية.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

لعل المفكر العراقي علي الوردي حين قال إنه كلما كان الإنسان أكثر اجتماعية كان أقل عبقرية وأكثر ابتذالًا؛ يقصد عين ما قاله قبله المفكر الاسكتلندي توماس كارليل «عندما نقرأ في التاريخ، نجد أن مُعظم من قاموا بعمل عظيم، قد قضوا حياتهم في عُزلة»، وما أشار إليه الكاتب التشيكي فرانس كافكا «ما نجاحاتي إلا إنجازات العزلة». فهل هناك علاقة أو تلازم بين الإنجاز والنجاح من جهة، والعزلة والانطوائية من جهة أخرى؟ يميل بعض الكتاب والمفكرين إلى القول بهذا الرأي لسبب بسيط وهو ما ينتج عن العزلة والانطوائية من توفر وقت طويل، ولما يستهلكه الاختلاط بالناس من أوقات.

وقبل الاسترسال في الحديث عن هذه الصفة الشخصية، يجدر بنا أن نسلم أننا حين نتحدث عن هذه الصفة، فإننا نتحدث عن حصولها باختيار الشخص، ودون وجود عوارض مرضية أو عقد، وعدم حصولها للهرب من مواجهة الناس أو من استحقاق عملي، وألا تؤثر في الحياة الشخصية أو العملية للإنسان.

أما عن القراءة تحديدًا، فهناك بعض الدراسات التي تتحدث عن ذلك؛ منها ما أجراها بروفيسور علم النفس في جامعة فرجينيا (دانييل ويلينغهام)، وجاء فيها أن الانطوائيين يبدون ميولًا أكبر نحو قضاء أوقات أطول في القراءة أكثر بقليل من غيرهم في أوقات فراغهم.

ويخبرنا التاريخ بأن أكثر العلماء الذين خدموا البشرية؛ إما بعلومهم الشرعية أو بالعلوم التطبيقية أو بالأدب والشعر، كانوا أقل الناس اختلاطًا بالناس وحضور مجالسهم العامة. وربما تعود أحد أسباب ذلك إلى الوقت الذي يتم تخصيصه للإبداع؛ وهو أهم رأس مال لدى الإنسان الذي هو ليس إلا مجموعة من الأوقات «إنما أنت أيام، فإذا مضى بعضها فقد مضى بعضك». صحيح أن هناك من الناس من يكون لديه أوقات فراغ كثيرة إلا أنهم غير منتجين، لكننا لا نتحدث عن هؤلاء بل من لديهم ملكات كامنة للإبداع، لكن اختلاطهم الكبير هو ما يمنعهم من الإبداع. هناك بالتأكيد إيجابيات من الاختلاط بالناس وتخصيص أوقات طويلة لذلك، لكنها -هذه الإيجابيات- تعتبر قليلة مقارنة بما قد يحصل عليه المرء من خلوته مع الكتب. وعند النظر إلى بعض المبدعين في التاريخ البشري نستطيع الاستنتاج بسهولة أن كثيرًا منهم كانوا يتميزون بدرجة ما من الانطوائية مثل اينشتاين وإسحاق نيوتن وغاندي وبيل غيتس وأمثلة كثيرة أخرى. ومحليًا يعزو الدكتور القصيبي سبب غزارة وجودة إنتاجه الأدبي إلى أنه لم يكن يعير اهتمامًا كبيرًا للمشاركات الاجتماعية التي تستنزف الكثير من الوقت مع فوائد ضئيلة.

*«أعطتني القراءة عذرًا مقبولًا لعزلتي، بل ربما أعطت مغزىً لتلك العزلة.» (البرتو مانغويل)

*«لكي يسترجع الإنسان عافيته ومزاجه، لا بد له من إجازة يعتزل فيها البشر لمدة ستة أشهر على الأقل مرتين في السنة!».
الروائي الأمريكي تشارلز بوكوفسكي







جبريل السبعي

احمل عصاك ..

عذراً ..
إذا خان السؤالُ
وأثقلت غيماتُه السوْدا سماكْ :
ما هذه البلوى التي غالتْ رؤاكْ ؟! .
حرقوك ؟! أم صلبوك ؟! أم طردوك ؟!
أم ماذا دهاكْ ؟! .
لا شيء يستدعي سكونك ، هكذا ،
لا الريح ترسلها ، ولا سبأ تزحزح عرشها ،
أو تبتغي بعض الحِراكْ ! .

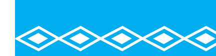
عذراً ..
إذا ارتابت جذورك ، أو غصونك ..
واعتراني ما اعتراكْ :
ما هذه البلوى التي غالتْ رؤاكْ ؟! .
أوَ كلما مدّت يمينك آيةً
ذهبوا إلى هذا العراك ؟! .
أوَ كلما هبطت عليك من السماء
سحابة فتفتّحتْ عن وردة بيضاء
يحملها ملاكْ ..
هرعوا إلى نصْب الشِّراكْ ؟!
أوَ كلما لمحوك تعترشُ السماءَ
تماوجوا في بركة سوداء
تحتلك احتلاكْ ؟! .
أوَ كلما ... أوَ كلما ... ؟!
يا خيبة القوم الذين إذا رأوا نجماً يضيء
تعلقوا الظلماتِ وارتبكوا ارتباكْ .

لا تبتئس ..
يا صاحبي واحمل عصاكْ.
اضرب بها عشب التقاليدِ الذي يمتد
من أقصى القطيعِ
إلى ثقافات الهلاكْ .
أو فارمها كي تلقف البلوى ..
تفك الاحتباكْ.
وامسح على أجفانهم
لتعود أعيُنهم تراكْ .
واحمل على رؤياك في الطوفان
من زوجاتهم واترك على جبل المهانة
مَنْ عَصاكْ.

لا تبتئس يا صاحبي
حتى وإن جمعوا الشتات ، وخططوا ،
وتأهبوا للاشتباكْ.
حتى وإن مالوا إلى أحد سواكْ.
حتى وإن فرحوا ، وإن كسبوا لبعض الوقتِ ،
ما صادته آلاف الشّباكْ.

لا تبتئس .. يا صاحبي
فالحقُّ
للحق انتضاكْ.
لابد أن تمضي على حدِّ المكارهِ
صاعداً حيث اصطفاكْ.
لابد أن تأوي إلى نجم السماك .
لابد أن
تأوي إلى نجم السماك .

سينما

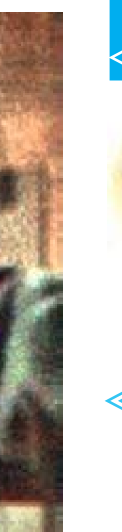


قصة السينما في العالم (7)

إنهم يقتلون الجياد.. أليس كذلك؟!



قاسم حول*



شاهدت فيلم «إنهم يقتلون الجياد أليس كذلك؟» في نهاية السبعينات في سينما كليمنصو ببيروت، وهو من إنتاج عام 1969 وإخراج «سدني بولاك» عن رواية بنفس الاسم كتبت عما 1935 للكاتب «هوراس ماكوي» ولم أكن أظن حتى لوهلة واحدة أن الحياة ممكن أن تتعثر هكذا كما صورها الفيلم، وتنقلب بين ليلة وضحاها نحو حالة من اليأس الاجتماعي، أيضا كما صورها الفيلم.. هي حالة الانهيار الاقتصادي وبالضرورة الاجتماعي لما أوقعت المجتمعات والدول نفسها فيه، حصل ذلك بعد حربين مدمرتين، الحرب العالمية الأولى والثانية، ولم تكن تلك البلدان التي أشعلت الحروب أو تلك الحروب التي أشعلها المجانين تمتلك أسلحة اليوم، أسلحة الليزر والأزرار التي تنطلق تلقائيا عندما تتلقى الأوامر من شخصيات آلية وتحيل الحياة رماداً.

فيلم «أنهم يقتلون الجياد» لم يتعرض بالصورة الموثقة للحربين ولا للشوارع الفارغة من البشر، ولا للبيوت المهدمة، بل عرض انعكاس «الكساد الكبير» على عينات اجتماعية في مارثون ذي نزعة سادية لشريحة من المشاهدين، لكنني حين خرجت من الصالة في بيروت وفي منتصف السبعينات، كانت شوارع بيروت مليئة بحفر الشظايا والبنايات ممزقة وبعض الناس تمد يدها للرائح والغادي، طلبا لثمن الخبز الحاف. فكانت حالة الحرب وانعكاسها علي، مضاعفة من الشاشة السينمائية، ومن شوارع بيروت الخاوية المكتئبة.

كانت الأسلحة في ذلك الزمن هي «البارود» والـ«تي أن تي» القابل للانفجار، والصواريخ التي يطلقها الطيران والتي يقوده الإنسان.. شاهدت الفيلم وخرجت كئيبا يائسا مثل الكثيرين غيري ممن شاهدوا هذا الفيلم. شعرت بالخوف وأنا أعود لشقتي في منطقة الجامعة العربية مقابل معمل الكولا ببيروت. جلست في الشرفة وكانت الحرب الأهلية قد اشتعلت في لبنان وأصابني منها نصيب من الخطف والجراح، وأنا أقارن بين شوارع بيروت الخالية والتي أن شاهدت فيها مواطنا فإنه يركض عابرا الشارع أو محتميا وراء متراس، وأصوات الانفجارات والصواريخ تهز كيانات المدينة.

هذا ما حصل لي بعد أن شاهدت الفيلم في نهاية السبعينات. واليوم يصدف أن أكتب قصة السينما في العالم لمجلة اليمامة، وأشعر بالمسؤولية، ولا أريد أن أثقل صفحات اليمامة بكل التاريخ الذي أعده كتابا وربما هو أول كتاب بهذا الصدد، يؤرخ السينما بشكل منهجي، لا أن أكتب عن أي فيلم في تاريخ السينما معتمدا الذاكرة، بل أن أشاهده ثانية وربما أكثر من مرة، فشاهدت فيلم «أنهم يقتلون الجياد» وأكثر من مرة، وأصبت بالرعب أكثر من مشاهدتي له أيام الحرب الأهلية اللبنانية. فالعالم اليوم وليس مدينة واحدة، يعيش أزمة مخيفة. فالحرب العالمية الثالثة قائمة، وأن تقدم لنا بأقساط، لأن انعكاساتها ظاهرة أمامنا مدعومة بأربع فايروسات خطيرة، الناس لا نعرف تعبير وجوهها، محجوبة بالكمامات، وزبائن السوبر ماركت يبتعدون عنك ببضعة أمتار في ممراته، والسفر الممتع بات نقمة على المسافر، وتشعر الخوف ماديا في الحياة. صحيح هي حرب بين دولتين ولكنها انسحبت على بلدان أوربا وأمريكا، ومنطقة الشرق الأوسط. كل شيء يهددنا اليوم.

في خضم هذا الخوف شاهدت فيلم «سدني بولاك – انهم يقتلون الجياد».

تتحدث قصة فيلم «أنهم يقتلون الجياد» عن خيمة



ما أشبه الليلة بالبارحة.. اليس كذلك!؟

لسباق الماراثون الدائري، سباق يتمتع به، مجموعة من الأثرياء وجلهم من منتجي الأفلام في هوليوود، لمشاهدة مجموعة من النساء والرجال الذين يؤدون الرقص أمامهم مع سباق «الماراثون»، تدور أحداث القصة كاملة في حلبة الرقص، وفي نهاية السباق يربح الفائز الف وخمسمائة دولار وعليها حسومات ضرائبية ومصاريف الأطباء المشرفين على صحة المتسابقين، وثمن السندويتشات، بحيث لم يبق من الجائزة سوى بضع مئات من الدولارات.

المشاركة في السباق هو الحصول على قدر يسير من المال بعد أن انهارت الحياة الاقتصادية والمعاشية وهي من تداعيات الحرب العالمية الأولى، ولم تبق فرص للعمل ولا فرص للغذاء. حيث يتلهى أصحاب المال بتعب المتسابقين. ومن بين المتسابقين أثنان كانا يحلمان أن يمثلا في أفلام هوليوود وهما كلوريا وروبرت.


جين فوندا في أنهم يقتلون الجياد

السيناريو مكتوب بطريقة فذة ومشوقة ومبني بناءً محكما، حيث بعد عناوين الفيلم وبعد أن نرى حصانا متمردا يسقط فتنكسر ساقه في مزرعة فيها طفل يحب الحصان ويداعبه، ويحن عليه الحصان في ذات الوقت. وعندما يعاني الحصان من شدة الألم وتصعب السيطرة عليه يقرر صاحب المزرعة أن يطلق عليه رصاصة الرحمة، فيقتله ويتهاوى كالحلم في لقطة "Slow motion" ينقلنا المخرج بعد توتر قتل الحصان إلى مكان فسيح على ساحل البحر وثمة شخص يمشي على رمل الساحل هو الطفل الذي أصبح صبيا، لكننا نسمع نداء منظم حفل السباق ومقدم برنامج الحفل، مجرد صوت لمنظم برنامج المتسابقين ويعطيهم التعليمات. نسمع الصوت ونحن على ساحل المحيط الهادئ، والحلبة التي يجري فيها السباق تقع على رصيف المحيط الهادي في مدينة كاليفورنيا. نحن نسمع نداء مقدم برنامج السباق. لكننا لا نراه ولا نرى حلبة السباق. نحن فقط نسمع صوته، تارة على مشاهد الحصان المتمرد والمريض، وتارة على عناوين الفيلم. وأخرى نسمع صوته وثمة شاب على ساحل البحر الرملي حافيا يتأمل البحر. من خلال الصوت المتتابع والمفترض أن يتلوه على المتسابقين، نفهم من خلال الصوت طبيعة المسابقة نسمع التالي:

«حسناً، سوف تحصلون الآن على استمارة المشاركة. أملأوها ووقعوا عليها. وسلموها عند الحصول على أرقام المشاركة. لكن عليكم الاطلاع عليها أولا. واجبنا علاج الإصابات. من يصاب بالإنفلونزا سيجد أقراص أسبرين مجانية، لكن حالات القضاء والقدر ليس للإدارة دخل فيها. إذا حدث حريق أو أصيب أحد بالالتهاب الرئوي، ستكون هذه مشيئة اللّه وحده، لذا اقرأوا الاستمارة ثم وقعوا عليها. من يشارك لأول مرة أنتم في سباق مع الوقت، سباق سوف يكون مستمراً على مدار الساعة، وهناك فترات راحة عشر دقائق كل ساعتين. رولو.. هذه إشارة التنبيه. اذا واجه شريككم مشكلة أمامكم ثلاثون ثانية فقط. في حالة استبعاد أحد المشاركين، يمكن لشريكه الآخر الاستمرار بمفرده لأربع وعشرين ساعة اخرى. إذا انظم خلالها مع مشترك آخر سيواصل معنا، وإلا سيستبعد من السباق. سوف تجدون مدربين وممرضين في خدمتكم وهناك طاقم طبي يعمل على مدار الساعة. حسنا وبخصوص الطعام لدينا أربع وجبات رئيسية وثلاث وجبات خفيفة أخرى يوميا. والآن نبدأ.. ما الذي يحدث هناك. للعودة إلى ساحة السباق لن نقبل أن الحجج أو الاعذار. ثلاثون ثانية من يسقط على ركبتيه حتى ينهض وإلا ينتهي سباقه ويخرج من المنافسة. السباق سيبقى مستمراً طالما أجسادكم تستطيع التحمل. وعندما يعلن الحكم استبعاد مشترك قضي الأمر، ولن نقبل التماسات.»

ينقلنا المخرج إلى الصالة ولن نخرج منها طوال ساعتين وسبعة عشر دقيقة «زمن الفيلم»، ونتعرف على مقدم البرنامج، المهرج الذي يعرف كيف يخاطب المتسابقين وكيف يعلن عن البضاعة، بضاعة البشر بسادية نموذجية. لا شك في ساعات النوم والكوابيس التي تداهم المتسابقين، والإرهاق الجسدي على إنغام الموسيقى تتجسد أمامنا الشخصيات الرئيسة والثانية ونتعرف على أحلامهم، الرغبات الجنسية والاستحمام وافتعال الأحداث لأغراض الإثارة أمام المشاهدين القادمين من مدينة الأحلام، من هوليوود مدينة السينما، في كل لحظة يهدد المشاركين التعب، المرض، الملل، الجوع، الخوف، النهاية غير المعروفة، يموت البعض وهم في ذروة الأمل المتردد. فيلم بطولته مجتمع من الفقراء وشلة من تجار الحروب والنذالة المستديمة طوال زمن القصة وليس زمن الفيلم الذي تجاوز ثمانمائة وتسعة وسبعين ساعة من الرقص يتلذذ المشاهدون الساديون بإرهاق الحالمين بألف وخمسمائة دولار محسومة منه أثمان السندويتشات وثمن الفحوصات الطبية.



حكايات المتسابقين في الصالة التي تزينها الأضواء ويتوسطها عازف البيانو يموسق إيقاع المتلذذين بعذابات المعوزين

والمحتاجين ولكل منهم حكاية نفهما خلال سياق القصة، ولكل شخص وقصته زاوية من المكان المزدحم بالمتنافسين وبالمشاهدين الساديين تزين أناقتهم دون أن تلتفت الكاميرا نحوهم كثيراً وعلى طول الجدار كتبت لافتة مضاءة the world's greatest dance marathon" فتدهشنا وحدة الموضوع وحركات الكاميرا، التي دفعت الفيلم نحو جائزة مهرجان كان ونحو الأوسكار.

هذا الفيلم بلغت ميزانيته أقل من خمسة ملايين دولار وهي من الميزانيات المخفضة قياسا بحجم الإنتاج والأزمة الاقتصادية في العلام، وعدد الممثلين، وجلهم من المحترفين، طال الدور أم قصر. وكان متوقعا للفيلم أن يربح الأضعاف من شباك التذاكر، لكن تراجيديا الفيلم وإن اتسمت بالرومانسية التي خففت من الفاجعة الدامية، وبشكل خاص نهايتها خرجت عن مألوف سينما المجتمع الأمريكي بنهاياته السعيدة، وكانت نهاية أن تطلب البطلة «جلوريا» من صديقها أن يطلق عليها النار، وبتردد أخذ منها المسدس ودار بينهما الحوار التالي. وهذا الحوار تم أداؤه وفي أجواء عند ساحل البحر ليلا حيث يركن على أطرافه خيمة الماراثون، وكانت أن فقدت جوربها ففتشا عنه ووجده ممزقا فأعطاها سبعين سنتا وهو ما يملك لتشتري جوربا وكانت تبكي «لم يكن ثمة مشهد بسيط وقصير على الشاشة بل هو حالة الخوف من العوز وكانت تبكي فقالت له:

جلوريا - لا أبكي بسبب الجورب اللعين.. أنسى الأمر.

روبرت - لطالما أحببت النظر إلى المحيط، او المشي على الساحل، أو مجرد الجلوس لأسمع صوت الموج. الآن لا أهتم النظر إليه.. سيان لا فرق ماذا ستفعلين الآن؟ هل ستعاودين العمل في السينما مرة أخرى؟



مذيع المسابقة – من يصاب بالأنفلونزا سيجد أقراص الأسبرين مجانية

جلوريا - لا يمكن أن أنجح أبدا، وحتى لو نجحت ربما لن يختلف لدي أي شيء. على ما يبدو لا فرق بين هذا العالم المزري، وبين اختبارات اختيار الممثلين. كل الأشياء تزوّر سلفا قبل أن يكون لك دور فيها.

روبرت - أدرك قصدك.. أنا أدرك قصدك تماما.

جلوريا – حقا؟

روبرت - ماذا ستفعلين؟

جلوريا - سوف أخرج من هذه الدوامة التي لا تنتهي لقد سئمت اللعبة البغيضة.

روبرت - أية لعبة؟

جلوريا - الحياة كلها ولا أريد منك أية محاضرات عن الأمل والتفاؤل.

روبرت - لم أكن لأفعل هذا.

جلوريا - إذن لم كنت تنظر إلي بهذه الطريقة؟

روبرت - لم أفعل. كنت أحاول فقط أن أرى وجهك

جلوريا - حسنا أستمر في النظر إلي ابقى أنت عالقا حتى النهاية

. «تخرج مسدسا، تحاول أن تصوبه نحو رأسها وتضغط على الزناد لكنها لا تتمكن من أداء المهمة فتطلب مساعدته»

جلوريا - ساعدني.. أرجوك.. أرجوك.

«يأخذ المسدس ويوجه فوهته نحو صدغها ويقول»

روبرت - أخبريني عندما تكوني مستعدة.

جلوريا - أنا مستعدة.

روبرت - الآن.

جلوريا «بهمس» الآن.

«يطلق النار ويميل رأسها ثم جسدها في لقطة نفذت تماما كما سقط الحصان في أول الفيلم، وينام ميتا بين الأحراش» تنام هي أيضا ميتة بين الأحراش.

نهاية الفيلم الدامية هذه والمتقنة حد اللعنة هي التي حالت دون الأرباح الخرافية المتوقعة.. فاتني عشر مليون دولار قليلة كثيرا من الرقم المتوقع بسبب النهاية غير السعيدة التي وفرتها السينما الأمريكية لعشرات السنين في كل الاتجاهات السينمائية، أفلام المجتمع الأمريكي وأفلام الكاو بوي والأفلام البوليسية وأفلام الرعب والأفلام التاريخية وحتى الأفلام التي تسخر من الشعوب المسكينة الطيبة.. ومنها الشعب العربي!

هذا الفيلم المأخوذ عن رواية «هوراس ماكوي» المنشورة عام 1935 تشكل حداً فاصلا في سياسة هوليوود السيمائية وسياسة كل شركاتها، حيث يمكن القول هوليوود قبل رواية «إنهم يقتلون الجياد» وهوليوود بعدها ..ويمكن دراسة هوليوود في المرحلتين، لأن هذه الرواية التي عبرت عن رعب الكساد العظيم الذي عاشه العالم، فإنها أوجدت تغييرا في السياسة الثقافية المرئية، وسوف نرى في هذه الدراسات ماذا جرى لكل بلاتوهات مدن السينما وكل أشرطتها السليلويدية المصورة .. وماذا حل بها؟!

بعد هذه الحلقة رقم 7 سوف أتوقف عن نشر حلقات قصة السينما حتى يلتقيها المتلقي في كتاب كامل.. كتابتي في اليمامة العزيزة هي الحافز لكتابة قصة السينما في العالم.



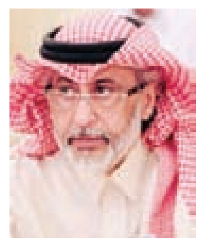
* سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا.



جين فوند .. فيلم أنهم يقتلون الجياد.. سلط عليها الأضواء



المؤسسات التعليمية لا تُخرج موظفين!



أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

واحدة من أهم المغالطات التي نقع فيها حين نعتقد بأن المعاهد والجامعات والمدارس تخرج موظفين أو عاملين، يمكن أن نسد بهم فجوة توطين الوظائف ونحن نسعى للسعودة .

ولا أدري من أين يأتي هذا الفهم الخاطئ لمخرجات العملية التعليمية ، ذلك أن هذه المؤسسات التعليمية إنما تخرج لنا "خامات" على مستويات مختلفة من الجودة ، فهناك خامة جيدة ، خامة وسط ، وخامة رديئة أو متدنية .

وهذه المخرجات تحتاج إلى عملية إعداد وتدريب وصقل تؤهلها لدخول سوق العمل حتى تعطي مردوداً عملياً جيداً تستحق عليه الأجر والمكافأة .

ويبدو أن هذا الأمر لم يكن غائباً على ولاة الأمر ، الذين أنشأوا أكثر من مؤسسة تُعنى بهذا الأمر ، فهناك مجلس القوى العاملة الذي يهتم بتخطيط القوى العاملة في المملكة ، وهناك مجلس الخدمة المدنية الذي يهتم بأنظمة العمل " وقد تم إلغاء هذه المجالس " ، وهناك أيضاً صندوق الموارد البشرية الذي يُعنى بتأهيل مواردنا البشرية .

هذه المؤسسات ، وكما يمكن أن يُلاحظ من طبيعة توجهاتها ومجالاتها ، تكشف مدى تعقد عملية " تخطيط ، وأنظمة ، وتأهيل " هذه الموارد البشرية في الدولة ، ليتم توظيفها بالشكل الملائم في اتجاه التنمية الاقتصادية والاجتماعية معاً .

إذن فالمسألة ليست في كم هائل يخرج من الجامعات ، ثم يتم دفعهم إلى سوق العمل في القطاعين الحكومي والأهلي ، لننفض أيدينا من قضية السعودة بعد أن ألقمنا السوق حتى الإتخام بخريجي وخريجات الجامعات . فإن في مثل هذا الفهم تبسيطاً لا يليق بعملية معقدة وشاقة ، ولكنها ضرورية ولا غنى عنها إذا كنا ننشد حلولاً حقيقية لمشاكلنا وليست مجرد مسكنات وهمية .

وقد استمعت في إحدى حلقات برنامج في إحدى الفضائيات الخليجية إلى أحد الزملاء الأساتذة يقول في اتصال هاتفي بالبرنامج أن وجود عدد كبير من الجامعيين العاطلين عن العمل يعتبر من زاوية أخرى ميزة جيدة !؟، فهو يدل على مدى التوسع في التعليم الجامعي الذي وصلنا إليه . وقد عجبت من هذا القول ، إذ كان بالإمكان النظر إلى المسألة على هذا النحو لو لم يكن سوق العمل السعودي يعج بهذا الكم الهائل من العمالة الأجنبية ، وبصورة شاملة لا تكاد تستثني قطاعاً من قطاعات هذه السوق ، في مقابل هذا الكم الهائل من الجامعيين العاطلين عن العمل .

وقد أكدت العديد من الدراسات أن نسبة عدد العمالة الوافدة إلى سكان المملكة تبلغ (30٪) ، وهي نفس نسبة البطالة عندنا ، وإن هذا يعني أن مخرجات جامعاتنا لم تستطع تغطية احتياجات سوق العمل فاضطررنا إلى تغطيتها من الخارج ، بينما شبابنا يملؤون الشوارع ، وقد اقترحت الدراسات إعادة تأهيل هؤلاء الخرجين .

وهنا نقطتان أحب أن أسلط عليهما الضوء.

الأولى: تختص بالعملية التعليمية والتأهيلية ..

والثانية: تتناول كيفية التأهيل واقتصادياتها .

أما فيما يختص بالمسألة الأولى - وهي الأهم لما لها من تأثير على النقطة الثانية - فإننا نوجز القول بأن العملية التعليمية تحتاج إلى إعادة تخطيط من الألف إلى الياء ، بعد أن أثبتت تجربتنا عدم جدواها حتى الآن .

إن مسألة إعادة التخطيط التعليمي التي ستطال العملية التربوية والتعليمية كلها بدءًا من موجّهاتها ومروراً بمناهجها وانتهاءً بوسائلها وأساليبها هي في الواقع ، بقدر أهميتها وضرورتها ، واسعة وشاملة وتحتاج إلى وقفة متأنية لا تتيحها المساحة المقررة لهذا المقال .

إلا أنها ، وفى زاوية ما نطرحه الآن هنا ، يجب أن تقلل بقدر الإمكان الفجوة بين ما يقرأه الطالب في الكتاب وبين واقع حياته وحياة مجتمعه اليومية ، حتى تسهل بعد تخرجه عملية تأهيله وإعداده للحياة العملية .

لأن المدرسة والجامعة كما قلنا من قبل لا تعد موظفاً ، ولكنها تعطينا خاماً يحتاج بعد التخرج إلى صياغة تأهيلية عملية ، إذاً فلنبدأ هذا الإعداد التأهيلي منذ المراحل الأولى للمدرسة .

وهذا ما سنعالجه بشيء من التفصيل في قادم من الايام بإذن اللّه .

إضاءة :

كان التعليم استثماراً اجتماعياً واقتصادياً للأسر، لأن نجاح الابن وتفوقه كان يضمن له ولأسرته مكانة اجتماعية ذات شأن، كان التعليم والتفوق فيه عز ومفخرة للأسرة كلها، كما أنه يضمن دخلاً اقتصادياً لا يرفع عنها عبئاً اقتصادياً تكبدته في تعليم ابنها فحسب، بل يرفعها اقتصادياً بعد أن يتوظف الابن ويخرج إلى سوق العمل متسلحاً بعلمه.

لقد انتفت ، و كادت ، هذه الوظيفة الاجتماعية للتعليم، وبالتالي ضعفت روح التنافس العلمي، وتحولت ((الشهادة)) إلى مجرد واجهة ديكورية اجتماعية.

التحقيق

زياد العولقي
@ZiadAlawlaqii

القصة الكاملة لأول بعثة علمية أوروبية إلى اليمن والجزيرة العربية (1761-1767م)
كما تدونها وثائق البعثة ويرويها أبطالها


تلال القهوة اليمنية كما رسمها نيبور سنة 1762

القصة الكاملة للبعثة الدنماركية إلى العربية السعيدة في القرن الثامن عشر.. الحلقة (4-4):

البعثة تغادر مملكة اليمن بينما الموت يتخطف رجالها واحداً تلو آخر.

نستمر معكم في استعراض قصة أول بعثة علمية أوروبية إلى شبه الجزيرة العربية هدفت إلى اكتشاف مملكة الإمام في الجزء الشمالي الغربي من جنوب الجزيرة، التي غادرت العاصمة الدنماركية «كوبنهاجن» بأمر ملكي من ملك الدنمارك فردريك الخامس قبل 260 عاماً، وتحديداً في العام 1761م بهدف الوصول إلى «العربية السعيدة» مروراً ببلدان وأقاليم أخرى.

وكانت البعثة العلمية الدنماركية إلى العربية السعيدة التي تكونت من خمسة علماء أوروبيين شهيرين هي أول بعثة تقوم الدنمارك بإرسالها إلى الخارج، وأول بعثة علمية ترسلها دولة من دول العالم إلى شبه الجزيرة العربية، كما تُعد أهم بعثة ترسلها أوروبا في ذلك الوقت بصفة عامة.

بعد نجاح البعثة في الوصول إلى عاصمة مملكة الأئمة في اليمن «صنعاء»، وبعد أن شعرت أن المخاطر تحيط بها وبنتائجها العلمية من كل حدب وصوب، قررت على عجل مغادرة العربية السعيدة والعودة إلى الوطن.

في الحلقة الرابعة والأخيرة، تتواصل الأحداث حين تقرر البعثة مغادرة صنعاء، والرحيل إلى سواحل تهامة، بينما يتخطف الموت بعض أعضاء الرحلة، وتغادر بقايا الرحلة الحزينة سواحل اليمن إلى الهند التي يتوفى فيها رجل آخر من أعضاء البعثة ويبقى نيبور وحيداً، ومن الهند إلى عشرات المدن والبلدان في الهند وإيران والخليج العربي والعراق وسوريا وغيرها قبل الوصول إلى كوبنهاجن الجاحدة.


الملك كرستيان السابع الذي استقبل نيبور بعد عودته إلى الدنمارك



مسار رحلة البعثة

البعثة تقرر أن تودع صنعاء

قررت البعثة الرحيل عن صنعاء، وكان أمامها طريقان للعودة، إما بواسطة الطريق التي أتوا منها والتي تصل بهم إلى المخا عن طريق تعز حيث يمكن أن يواجهوا متاعب أكثر من حاكمي يريم وتعز، أو أن يسلكوا طريقاً أخرى أقل ارتياداً وذلك من خلال الجبال الخطيرة والتي لا يسكنها الكثير من السكان إلى بيت الفقيه. واختار نيبور الطريق الأخيرة على الرغم من أنها أطول من الأولى، لكن هذه الطريق التي تعبر الجبال سيكون لها فائدة عظيمة لمشروع الخارطة التي يرسمها لليمن من خلال تكوين خط مراجعة مباشرة من صنعاء إلى بيت الفقيه.

البعثة في المخا مرة أخرى

بعد أصناف من المتاعب الجمة والإجهاد العظيم في تلك الطريق الجبلية الوعرة، وصلت البعثة بيت الفقيه، وانتقلت منها إلى زبيد، ومنها إلى المخا التي وصلتها البعثة وهي في غاية الإنهاك في الخامس من آب/أغسطس 1763. وكانت المفاجأة الصادمة: لقد أبحرت السفن الإنجليزية من ميناء المدينة إلى الهند.

بعد مرور ثلاثة أشهر تقريباً من وفاة فون هافن، وجد بقية أعضاء البعثة أنفسهم في نفس البيت الذي مات فيه فون هافن، وهم يعانون من نفس المرض، الملاريا.

وفي المخا، قابل أعضاء البعثة رجلاً إنجليزياً يدعى سكوت، وطمأنهم وأخبرهم أن ثلاثاً فقط من البواخر قد أبحرت إلى الهند، ولأن بعض العرب تأخروا في دفع ما عليهم من ثمن البضاعة، فإن الباخرة الرابعة لم تبحر بعد، وقد أرسلت إلى جدة محملة بالقهوة، ويتوقع أن ترجع إلى المخا في الأسبوع الأخير من شهر آب/أغسطس.

البعثة تغادر مملكة الإمام إلى مومباي

في العشرين من آب/أغسطس 1763، وصلت السفينة القادمة من الهند، ورست في ميناء المخا، وحين غادرت البعثة تراب اليمن السعيدة إلى ظهر الباخرة في اليوم التالي، الحادي والعشرين من الشهر نفسه، كانت أحوالها أكثر سوءاً، لقد كان كارستن نيبور هو الوحيد الذي كان في استطاعته الوقوف على قدميه، أما كرامر وبورنفانيد وبرجرن فقد حُملا إلى الباخرة.

الموت يتخطف بورنفانيد وبرجرن

على ظهر الباخرة «جون مارتن» وهي تمخر عباب البحر في طريقها إلى مومباي، أخذ مرض بورنفانيد يزداد سوءاً، حتى توفي في التاسع والعشرين من آب/أغسطس1763 . ثم خطف الموت خادم البعثة، برجرن، الذي لم يستطع الصمود في اليوم التالي لوفاة بورنفانيد في الثلاثين من آب/أغسطس، وقذف الجسدين في مياه المحيط الهندي.

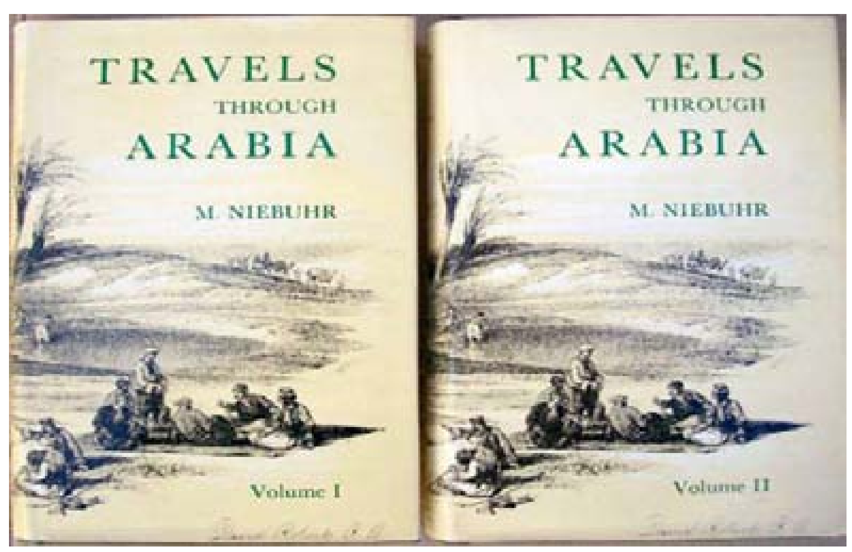
وقبل ذلك، لقي فون هافن حتفه بعد ثلاثة أشهر من إعلانه أنه سيمكث في اليمن لعامين، وسيق فوركسال إلى حتفه بعد أن قال عن اليمن إنها بشرته بأعظم الاكتشافات العلمية بعد وصوله أول جزء من اليمن بستة أشهر.

وغادرت البقايا الحزينة للبعثة العربية السعيدة وقد انخفض عدد أعضاء البعثة إلى رجلين، هما كارستن نيبور والطبيب كارل كرستيان كرامر، بعد أسبوع واحد فقط من صعود أربعة رجال للسفينة المغادرة لسواحل اليمن.

الموت يتخطف بورنفانيد على ظهر السفينة في الطريق إلى الهند

طبيب البعثة يموت في الهند

بعد ثلاثة أسابيع من مغادرة اليمن، وصلت السفينة مومباي في الحادي عشر من شهر آيلول/سبتمبر لعام 1763، وهي تحمل رجلين



غلافا الترجمة الإنجليزية للجزأين الأولى من مذكرات نيبور اللذان صدرا في حياته

بائسين إلى درجة مميتة.
وفي مطلع السنة الجديدة، في العاشر من شباط/فبراير سنة 1764 توفي الطبيب كرامر، آخر رفيق لنيبور، ولم يذكر نيبور في مذكراته أي تفاصيل عن ذلك سوى مغادرة كرامر لهذه الدنيا الفانية في مومباي.
نيبور يرحل عن الهند وحيداً
بعد مغادرة أعضاء البعثة الأربعة لشواطئ الجزيرة العربية، لم تنفك المتاعب تتوالى عليهم، ولقي اثنان من أعضاء البعثة حتفهم، بورنفاند وبرجرن، اللذان توفيا فوق ظهر السفينة التي غادرت مملكة اليمن باتجاه بلاد الهند. ثم في مومباي، توفي أحد أعضاء البعثة وهو الطبيب كرامر، ولم يبق على قيد الحياة من أعضاء هذه الرحلة المشؤومة الذين غادروا كوبنهاجن قبل أربع سنوات سوى كارستن نيبور الذي غادر بلاد الهند وحيداً.

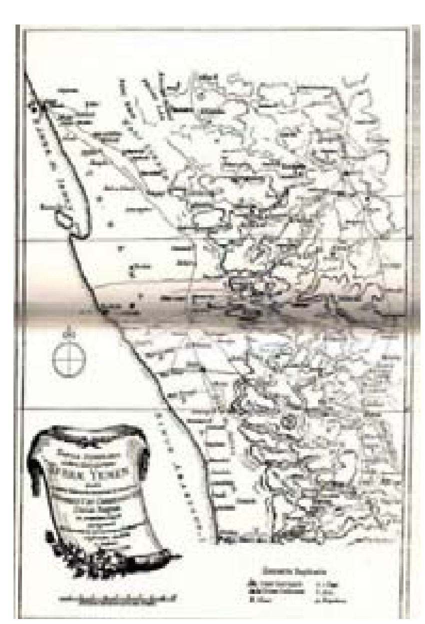
نيبور وسنوات في طريق العودة
أمضى نيبور ثلاث سنوات في طريق العودة من مومباي إلى كوبنهاجن، استطاع خلالها المرور على مدن ومناطق كثيرة مكث في بعضها لأشهر، مكنته من القيام ببعض الدراسات، مثل: مسقط، البحرين، تشيراز، جزيرة خارك، البصرة، بغداد، الموصل، الإسكندرونه، قبرص، يافا، القدس، عكا، صيدا، دمشق، طرابلس، جبل لبنان، اللاذقية، حلب، القسطنطينية، أرديل نوبل، وارسو، برسيلو، هانوفر.

مسار رحلة البعثة

أول مدينة أوروبية في طريق العودة
تعد مدينة أدريا نوبل أول مدينة أوروبية يراها نيبور في رحلة العودة إلى الوطن. ثم وصل وارسو حيث استقبله الملك البولندي.



المدن الرئيسية في خط الرحلة


خريطة اليمن كما رسمها نيبور (أرشيف البعثة)

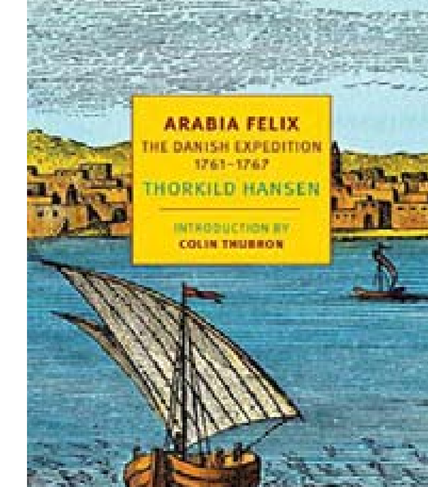


تمثال نصفي يخلد ذكرى نيبور وإرثه المعرفي منتصبا في مدينة ميلدروف بألمانيا حيث توفي

وواصل بعد ذلك سفره وقطع الحدود الألمانية إلى برسيلو. وهنا توقف نيبور عن جمع المعلومات الجغرافية لوجود خرائط شاملة عن هذه المناطق من أوروبا، وواصل بعد ذلك رحيله حتى وصل هانوفر.
نيبور يصل كوبنهاجن الجاحدة
في مساء العشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر من عام 1767م، أخيراً وصل كرستن نيبور إلى كوبنهاجن.
بعد صول نيبور إلى عاصمة البلاد التي بعثته إلى أقاصي المعمورة قبل سبع سنوات طويلة، نشرت الجريدة الرئيسية في كوبنهاجن التي سبق وكتبت مقالا مسهباً عن البعثة، خبراً قصيراً مفاده أن «الملازم نيبور عاد من رحلته في الخارج في الثامن عشر من الشهر»، ولم تشر الجريدة مطلقاً إلى من يكون نيبور هذا، أو إلى جهوده العلمية العظيمة وكأنه قد عاد من رحلة قصير.
عاد نيبور إلى كوبنهاجن، والملك فردريك الخامس، الذي أمر بمشروع البعثة العلمية، قد توفي في كانون الثاني/ يناير 1766م، أي في العام السابق لوصول نيبور، وخلفه على العرش الشاب كرستيان (Christian VII) الذي كان يبلغ من العمر 17 ربيعاً المنغمس في الملذات غير آبه بأمر البعثة العلمية ونتائجها أو بالتقدم العلمي بصفة عامة.
الملك كرستيان السابع الذي استقبل نيبور بعد عودته إلى الدنمارك

النتائج العلمية للبعثة

كان السؤال المطروح بينما تتعرض البعثة لضروب من المخاطر هو: ماذا يمكن أن يحصل إذا اختفت كل البعثة عن الوجود، وهلكت بين جبال العربية السعيدة، وهل سيلتهم العدم نتائج ومجهودات سنين من العمل؟
كان نيبور –باعتباره الناجي الوحيد- قد عزم على الاهتمام بجميع مواد الرحلة إلى شبه الجزيرة العربية.
رحل فورسكال وقد بعث بعشرات الصناديق إلى كوبنهاجن من القسطنطينية والإسكندرية والقاهرة وجدة واللحية والمخا وبيت الفقيه، تحوي عدداً هائلا من العينات النباتية بلغت 1300 نباتاً مختلفاً، إضافة إلى الكثير من العينات الحيوانية، وعينات البذور والحشرات والأسماك، وتقارير تضمنت وصفاً تفصيلياً للنباتات والحيوانات، وعينات الأعشاب التي سميت بعد وفاته بحوالي 170 عاماً بـ «المجموعة الفورسكالية» وأصبح لها قيمة تاريخية كبرى، فضلا عن بحوثه عن عادات العرب والمسلمين، وعن الديانة القبطية، وعن الأمراض، وعن تاريخ اليمن القديم، وكم كبير من البيانات العلمية والاقتصادية المتنوعة، ومذكراته التي لم تنشر إلا بعد وفاته بما يقرب من 190 عاماً وذلك في عام 1950. كما بعث نيبور



غلاف كتاب الاديب الدنماركي ثوركيلد هانسن

بالعديد من صناديق العينات من مومباي إلى كوبنهاجن.

وفي عام 1772م، ظهر كتاب ضخم يعد أول أعمال نيبور عن شبه الجزيرة العربية بعنوان «وصف شبه الجزيرة العربية»، مهدى إلى ملك الدنمارك، وجاء فيه بعد المقدمة التي تضمنت إجابات عن أسئلة بعض العلماء، وصفاً عاماً للبلاد، ووصفاً للطقس، والخصائص الوطنية، والديانة، واللغة وآدابها، وعلم قياس الوقت، والنظام القضائي، والفلك، والنباتات، والزراعة، وعلوم الطب، وعادات الطعام والضيافة، والملابس، ونظام تعدد الزوجات، وغيرها.

وما إن أصدر نيبور وصفه لشبه الجزيرة العربية حتى سارع العلماء البارزون إلى مدحه والثناء عليه على ملاحظاته الثرية والمفيدة.

وتضمن الكتاب فصولاً عن مناطق متعددة كمملكة اليمن «الجزء الشمالي الغربي من جنوب الجزيرة»، وحضرموت، وعمان، والمشيخات والبلدان الواقعة على امتداد الخليج العربي، ونجد والحجاز، إضافة إلى صحراء سيناء.

ثم صدر كتاب لبعض أعمال البعثة بعنوان «نباتات مصر وشبه الجزيرة العربية»، لكن الكتاب تعرض لنقد لاذع لضعفه وعدم كفاءة نيبور في اللغة اللاتينية والمخطوطات والمراجع اللاتينية التي استعان بها.

كما قام نيبور بنشر أعمال زميله بورنفانيد الفنية المتعلقة بالرحلة، وهي من أكثر أعمال البعثة التي بقيت حتى اليوم جاذبية، حيث احتوى العمل المنشور على 43 صورة ملونة باليد، طبق الأصل لرسوم بورنفانيد.

مذكرات نيبور

بعد أن أمضى نيبور عشر سنوات من وصوله إلى كوبنهاجن، كان قد نشر خمسة مؤلفات ضخمة من بينها مذكراته الشخصية للرحلة. فقد فضل أن يشرع في نشر مذكراته عن الرحلة واضعاً نهاية لأحلامه في القيام برحلات أخرى.

ففي عام 1774، ظهر المجلد الأول من مذكرات نيبور باللغة الألمانية، مبتدئاً من اللحظة التي ركب فيها السفينة «جرين لاند» عام 1761 حتى مغادرته ميناء المخا عام 1763. ثم عاد نيبور ونشر مجلداً آخراً هو الثاني من مذكراته في خمسمائة صفحة غطت رحلته من مومباي إلى حلب.



لكن المجلد الثالث من مذكرات نيبور لم ينشر إلا بعد وفاته بسنين عديدة بعد أن قام مساعده المختص في الجغرافيا بنشره، ليغطي في مذكراته العظيمة رحلة استغرقت سبع سنوات تقريبا. وتعد يوميات نيبور هي الأولى بين يوميات الرحالة الأوروبيين الحديثين حول شبه الجزيرة العربية.

غلافا الترجمة الإنجليزية للجزأين الأولى من مذكرات نيبور اللذان صدرا في حياته

خريطة نيبور لليمن

كان نيبور بصفته رسام خرائط البعثة، قد أمضى معظم الوقت أثناء الرحلة عبر البحر الأحمر في مسح الساحل بدقة باستخدام بعض الأدوات المتوفرة وقتها منها بوصلة وعدسة مكبرة وميزان حرارة وأداة قياس الزاوية.

وبعد أن قاسى نيبور الكثير من الخسارة التي أصابته حين تلفت «كليشات» كتبه الثمينة في حريق، وجد عزاءه الوحيد في الاعتراف الذي نالته عندئذ خريطته ومقاساته الجغرافية من قِبل معظم المؤسسات العلمية البارزة حينها. ووجد علماء الجغرافيا، من أمثال عالم الجغرافيا الشهير Zach، في مقاسات نيبور والأساليب المستخدمة في رسم خريطة اليمن أساساً للقيام بمراجعة شاملة لخريطة شرق البحر الأبيض المتوسط.



خريطة اليمن التي رسمها نيبور عام 1763

خريطة اليمن كما رسمها نيبور (أرشيف البعثة)

لقد أصبحت الخريطة الضخمة التي أنجزها نيبور لليمن (الجزء الشمالي الغربي من جغرافيا اليمن الحالية) خريطة رائدة فيما بعد لا غنى عنها للمستكشفين من أمثال المستكشف الإنجليزي هاييس والمستكشف بالسقريف، اللذين حملاها في رحلتيهما إلى هذه المناطق كما جاء في كتاب هاييس المسمى «اليمن».

وفاة آخر فرسان البعثة

توفي العالم الرحالة كارستن نيبور Carsten Niebuhr (المولود في 17 آذار/مارس 1733م)، آخر فرسان البعثة العلمية الدنماركية من العلماء الخمسة إلى العربية السعيدة، في 26 نيسان/إبريل من عام 1815م، ولديه من العمر اثنان وثمانون عاماً.

المراجع والمصادر:...

الكتب:

«رحلات في الجزيرة العربية وبلدان أخرى»، الجزء الأول، مذكرات، كارستن نيبور، 1774م.

«رحلات في الجزيرة العربية وبلدان أخرى»، الجزء الثاني، مذكرات، كارستن نيبور، 1792م.

«رحلات في الجزيرة العربية وبلدان أخرى»، الجزء الثالث، مذكرات، كارستن نيبور، 1820م.

«وصف شبه الجزيرة العربية»، كارستن نيبور، 1772م.

«نباتات مصر وشبه الجزيرة العربية»، بيتر فورسكال، 1775م.

«وصف الحيوانات»، بيتر فورسكال، 1775م.

المقالات والأبحاث:

«كارستن نيبور والبعثة الدنماركية إلى بلاد العرب»، باول ج. تشامبرلاين، مجلة أرامكو وورالد المتخصصة في التاريخ والجغرافيا العربية والعالم الإسلامي، العدد 69، لشهري يناير/فبراير 2018م.

«الرحلة العربية 1761-1767م»، ستيغ راسموسن، الموقع الإلكتروني للمكتبة الملكية الدنماركية، 2011م.

«مدخل إلى البعثات العلمية الأولى والمناقشات المحلية: منظور جديد حول كارستن نيبور والرحلة العربية»، إب فريس، مايكل كاربسمير، جورجن بايك سيمونسن، 2013م.

مقال



الفقد يمطر وجعا.



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37



إلى: أختي موضي وكل من أوجعه الفقد!

حكم المنية في البرية جارِ
مـا هـذه الدنيا بـدار قـرارِ
بينا يرى الإنسان فيها مخبرا
حتى يُرى خبراً من الأخبار
طُبعتْ على كدر وأنت تريدها
صفواً من الأقذار والأكدار
ومُكلّفُ الأيام ضد طباعها
مُتطلبٌ في الماء جذوة نار
وإذا رجوت المستحيل فإنما
تبني الرجاء على شفيرٍ هار
فالعيش نوم والمنية يقظة
والمرء بينهما خيالٌ سار

يأتي الفقد قدراً يوجعنا ويؤلمنا لا نختار وقته أو نحدد موعده أو نعرف حينه، لكنه إذا حضر أحضر معه كل أوجاعه، وبث الأسى بحرقة مصيبة الموت وفاجعة الفراق، ويأخذ منا الأعز والأقرب والأحب، ويصدمنا وتصدمنا حالاته! فنقرّ إيمانا ألا بقاء لحي! ولا عودة لجسد نزعت روحه، ولا خط رجعة نؤمله في دار الفناء، فيبقى تاركاً أثره وهو ينال منا!

الموت مصيبة كما ذكره الله عز وجل: "إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ"، وهذه المصيبة هي ابتلاء للأحياء في الفقد لا مصيبة للميت الذي انتقل من جوار العباد إلى جوار رب العباد وخالقهم، وارتحل من ضيق الدنيا إلى رحمة الله كما قال التهامي في رثاء ابنه الوحيد:

جـاورتُ أعدائي وجـاور ربه
شتان بين جـواره وجـواري
أشكو بعادك لي وأنت بموضع
لولا الردى لسمعتَ فيه مزاري

الفقد يعلمنا أن لا بقاء دائم، وأن الرحلة قصيرة وإن طالت، وكل بداية لها نهاية نودع وتستقبل، نفرح ونحزن، ننسى ونتذكر، تمر ونمرّر.

الفقد مؤشر تنبيه وتذكير أن الموعد مجهول، والرحلة وإن طالت ستنتهي، وأن النهاية ستأتي بطريقة تجهلها لا نعرف فصولها، وإن تعددت الأسباب فالنهاية واحدة!

فالمهم والأهم هو كيف يستقبل المؤمن المصيبة؟ وقد علمنا الله عز وجل أولى السبل بقوله تعالى: {الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ} لسان ينطق برضا تام بجملة بليغة في معناها جامعة لعبودية العبد لربه واعترافه يقينا بعودته إليه، فكلنا مملوكين لك يا الله!

جملة ترافق الابتلاء؛ لتخفف المصاب وتعظم الصبر في المبتلى ليجد أثر ذلك من الخالق {أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} وفسرها السعدي بقوله:" أولئك الموصوفون بالصبر المذكور عليهم صلوات من ربهم أي: ثناء وتنويه بحالهم، ومن رحمته إياهم، أن وفقهم للصبر الذي ينالون به كمال الأجر، وأولئك هم المهتدون الذين عرفوا الحق، وهو في هذا الموضع، علمهم بأنهم لله، وأنهم إليه راجعون، وعملوا به وهو هنا صبرهم لله".

وقصص أهل الصبر لا تعد يستلهم منها أصحاب العقول النيرة القوة في الموقف وإن ضعفنا والشدة على النفس وإن جزعنا قائلين ما أمرنا ربنا ورسوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَا لله وإِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا»، قالتها أم سلمة بعد وفاة أبي سلمة وهي مترددة قائلة: "أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فأخلف الله لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن كرسول الله صلى الله عليه وسلم!

وقد قال صاحب البلاء الأشد عروة بن الزبير -رضي الله عنهما- في روايات مختلفة في مضمونها متفقة في نوعها: "يا رب إن كنت أخذت القليل فقد أبقيت الكثير، فالحمد لله ما وفينا شكر نعمتك". بعد قدم بترت، وموت أحب أبنائه إليه.

وحينما دُفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة رضي الله عنها يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله؟ وبكت وبكى المسلمون جميعاً وذكروا قول الله تعالى: {إنك ميت وإنهم ميتون}.

وَما فَقَدَ الماضونَ مِثلَ مُحَمَّدٍ
وَلا مِثلُهُ حَتّى القِيامَةِ يُفقَدُ

فالصبر عند الابتلاء، والشكر في السراء والضراء، والإيمان بالقضاء والقدر قدرات وملكات يقينية وعملية لا تكون إلا للصالحين الذين يقع عليهم البلاء وهم: " الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثلُ فالأمثلُ، يُبتلى الرجلُ على حسبِ دِينه، فإن كان في دِينه صلابةٌ، زِيدَ في بلائه، وإن كان في دِينِه رِقّةٌ، خُفِّفَ عنه ولا يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ حتى يمشي على الأرضِ وليس عليه خطيئةٌ".

اليقين مطلب واستقبال أقدار الله بالرضا والحمد واجب، فهناك حكمة وخير في كل أقداره، وهذه آجال مكتوبة وليس لنا إلا الحمد والشكر والقبول والعمل على أن نكون في استعداد لذلك.

كل الممرات التي نسلكها تأخذنا إلى واقع تلك الدموع المسكونة على محطات الانتظار وهي تأخذ منا وإلينا، وتستيقظ على أوراق أعمارنا، لنعيد ونتعود على أن مسار الحياة مليء بالاختلافات المؤلمة والمفرحة رغم كل ما يمر بنا في متاهة فقدنا.

للفاقدة التي تقف على أبعاد شاهقة وهي ترتمي في ساحة الخجل لتسرق منه أسراره وتضيف إليه وجوه تقبلها وتتقبلها.

يسكنني صوتها الهارب وشعورها الأقرب، وهي تتمادى في شموخ الأنا وتطوي معها احتياج الاعتراف المر.

وتبقى على أعتاب التردد، توزع بقايا بوحها ومشاعرها وأنينها لكنها صمدت بقلب مكلوم!

ينتابك الحزن والأيام تكسرنا
والفقد يحدث والأقدار تجبرنا
لا شيء غير بقايا الصبر تأسرنا
قد كانت وكنا أحداث تعرفنا
ما بين صد ورد محطات تمررنا
واليوم جاءت تروي وتروينا

الحمد لله على قضائه وقدره، والحمد لله على ما أخذ وأعطى والحمد لله على ما كان ويكون.

وإن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإن على فراقك يا ماجد لمحزنون.



الحوار

الشاعرة فاطمة الدبيس..

أحبُّ في الشعرِ موسيقاهُ وفي النثرِ تحليقه.

حاورها: حسين الجفال

الشاعرة السعودية فاطمة الدبيس؛ تكتب الشعر كيفما جاء دون أن تختار شـكله، لا يقلقها الموت وتتعامل معه كمحطة انتقال لمآلات ربما تكـون أكثر جمالا من عالمنا المعـاش، تناقضاتها تقودها لأسئلة كبيرة تجعلها تبحث وتتأمل في الوجود والعدم، ترى الشـعر دمعة حرة تطوف الأبد وحري بها المساحة الكبيرة، وأن تسـكن الفردوس وتأخـذ المكانة التي تليـق بها، في هذا الحـوار نحاورها في ديوانها الأول (حزنائيل) الصادر عام 2021م والذي أهدته: «للفراغ المحض، وحده من يدرك عدمي».



- «نصف موت؟ / أم بقايا جثة حيرى / تشظت في رفات؟»؛ إلى أي حد يقلقك الموت يا فاطمة؟!

إنّ الموت لا يقلقني أبدًا،
بل يثيرني يا حُسَين..

. ما لـم يفهمهُ أحدٌ أننـي حينما أتحدثُ عـن المـوتِ فأنا غالبًـا أتحـدث عنـهُ بشـغفٍ وليس بخوفٍ وقلـق، أعتقدُ أنَّ هذا اللّافهـم ناتجٌ عن النظرةِ السـلبيةِ الدارجـةِ للمـوتِ والتـي لا أتفـق معها، فالموتُ بالنسبة لي مجرد محطة انتقالٍ من عالمٍ لآخرٍ قد يكـون أكثر جمالًا من هـذا العالم، ومن هنا فليـس غريبًا أبدًا أن يكـون للموتِ عيـدٌ تحتفل به بعض الحضاراتِ من آلاف السـنين حتى يومنا هذا، حيث تُزيّن الشوارعُ ومداخلُ البيوت بالزهور والجماجمِ لاسـتقبال الأرواح مع الأطعمةِ الخاصةِ والأشياء التي يتمتعون بها عندما كانوا على قيد الحياة.
أقـول فـي الفصـل الأخيـر فـي كتابِ حزنائيل، والـذي يمثّلُ نهايةَ رحلتي في هذا العالمِ وبدايةِ الرحلةِ في ذلك العالم الآخر:

(لوحتي السريالية
مُسَجّاةٌ على سريرِ طمأنينتي
(تقلّبني أيدي أحبتي)..
فأصرخ:
اتركوني وشأني
لا تفسدوا أناقة موتي...!
لا تفسدوا أناقة موتي...!)

- تذكرين العدم والفـراغ كثيرا في نصوصك، وكأنه مآلك الوحيد! أليس ثمة بارقة لضوء في البعيد اللانهائي؟

. يشبهُ هذا كثيرًا لعبةَ الأضدادِ والتطابق، فحين أؤمـنُ بالعدمِ والفراغ، فأنا أؤمنُ بالوجودِ بطريقة غير مباشرة، إذ إنّ هذا الإيمان بالفراغ يسـتدعي وجودَه، وهذا الوجودُ ينفي هـذا الفراغ الذي آمنتُ به، لهذا السبب أجّلْتُ إيماني بأيّ شيءٍ حتى (يُحدثُ اللّه بعد ذلك أمراً)
إنّ سـبب العدميـة كما ذكر نيتشـه هو (خيبـة الأمـل فـي وجود هـدف مزعوم للصيرورة).
وربما كان هذا هـو المحرّك الخفيّ الذي يُوَجّهُ نصوصـي نحو هـذا المذهب، إنّ التفكير الكثير في ماهيّةِ الحياةِ وحقيقة الوجود وما إلى ذلك ترك آثارَهُ الواضحة علـى هـذه النصـوص رغـم التناقض الكثيـفِ في شـخصيتي، فأنا ألـفُ امرأةٍ بجسـدٍ واحد، وأرواحـي تُحلّق فـي ألفِ عالـمٍ ثم تعودُ لي بألفِ وجهٍ وألفِ مزاج، تارة بنظرةٍ كهلةٍ سوداوية وتارة بنظرةٍ طفلةٍ مضيئة تتناغم مع الكون وتنسجم مع كل تفاصيله الصغيرة والكبيرة حتى تصبح شمسًا.
ولو تتبعـتَ سـيرتي الذاتية فـي كتاب حزنائيل سـتجد هـذا الضـوءَ كثيفًا في سماءِ (آدم)
فمثلًا أقول في نصّ (الواحد الكثير):
(هناك..
حيثُ أغرقُ في مفردةِ الحبِ الحقيقي..
في معجزةِ الشعور الذي يجعلني أشِع..
فيّ وأنا أنسلخُ من تكوّني..
وأصبح لحنًا سافرًا برفقتك..
فيك وأنتَ تتجرد من فردانيتك..
وتصبح الكلّ والجميع..
كفرتُ بخرافة الأعداد..
آمنتُ بالواحدِ الكثير...!)

-« تعرى قصيدي ولم يبق إلا / فعولن فعولن فعولن فعل».؛ يبدو أن الشعر هو خيارنا الاوحد للانعتاق في هذا العالم، ما الذي يعنيه الشعر لك تحديدا؟

. الشـعرُ هـو الدمعة التي سـقطت من

عـرشِ أبولـو ولم تصل لسـطح الارض حتـى الآن، الدمعــة التــي تمـدّدَتْ في طبقاتِ الهواءِ حتى طَوَّفَتْ بِبابَ السماءِ وعانقَتْ عطشَ الأرض، الدمعة الممتدة عبْـرَ الزمان والمكان فـي رحلةٍ وجودية على بسـاطِ الأبـد، الدمعـةُ الذائبةُ في القلـوبِ الرطبـة، والهواجـس المبتلة، الدمعة الحُرة دائمًا وأبدًا، وبعد الأبد....

- فـي نـص (إيـقـاع لسلم موسيقي مكسور)، تنطلق الــروح لحفل ميلاد صاخـب، سرعـان ما يحدها الـجـدار، ويعوقها طوفان نوح، وصرصر لوط، وتلود بصمت زكـريا! ؛ متى تنتشل الطفلة روحها وتتموضع حيث يسكن الفرح الغيمات البعيدة؟!

. يقـول الفيلسـوف العظيـم ألبير كامو في أحدِ نصوصه المُحلّقة: (هل أنتحرُ أم أشرب فنجانًا من القهوة؟)!!

هذه المفارقةُ في حيـاةِ أولئكَ الذين لا يعرفون الوسـطيّةَ أبـدًا -أو يعرفونها، ولكـن لا يعترفونَ بها-؛ تتكرّرُ بأشـكالٍ مختلفـةٍ على الدوام، وأيّا كان الشـعورُ الـذي يركـض فـي رؤوسِـهم فهـم يركضون معهُ فيسبقهم حينًا ويسبقونه حينًا آخر.. حتى يتعبُ المضمارُ ثمّ ينتحرُ وتبقـى أجسـادهم تتحـرّك دائمًـا في الفراغ الأبدي.

هكـذا كنتُ دائمًا، أنسـفحُ فـي اللحظةِ الشعوريةِ حتى أغرقَ في هُوّتها بإرادتي، اللحظة الشـعورية المطلقة التي تتوالد فيها المشـاعر مـن رحـمِ نقائضها ثم تموتُ فيها ومنها ولأجلها..

يقولُ فـي ذلكَ الفيلسـوفُ الكبير إميل سـيوران: (الضحـك هـو المبـرّرُ الكبير للحياة، وعليّ القول إنني حتى في أعمقِ لحظاتِ اليأس، كنتُ قادرًا على الضحك، هـذا مـا يميّز الإنسـان عـن الحيـوان، الضحك ظاهرة عدمية، تمامًا كما يمكن للفرح أن يكون حالة مأتمية).

إنّ اختلاط الحالاتِ الشـعوريةِ والمزاجيةِ والتناقـض كان دائمًا السـمة الرئيسـة لي، ولأن حزنائيل عبارة عن سيرةٍ ذاتيةٍ لامرأةٍ تشـعرُ بالغربة دائمًا، فقد سيطرَ هذا المزاج السـوداوي في الكتاب بعض الشـيء، ولو كنـت أنا القارئـة لا الكاتبة فلـن يزعجني هـذا الأمر أبـدًا، بل على العكس، أحتاج هـذه الظلمة أحيانًا فقد فقأتِ الشمسُ عيني.

يقـول العظيـم فرانـز كافـكا: (إذا كان الكتاب الذي نقرأه لا يوقظنا بخبطةٍ على جمجمتنا، فلماذا نقرأ إذن؟ إننا نحتاج إلى تلك الكتب التي تنـزلُ علينا كالصاعقة، التـي تجعلنـا نشـعر وكأننـا طُردنا إلى الغابـات بعيدًا عن النـاس، على الكتاب أن يكـون كالفـأس التـي تحطـمُ البحرَ المتجمد في داخلنا).

تتجلـى الأنا الفائضة بالحـب والمحلقة بجناحين كبيرين في النص، يعينك النثر كثيرا فـي نص كهذا ويجعـل من آفاق الكلمة حرة وندية، هل لاحظت ذلك؟

فعلًا! أنا أجِدُ نفسي في القصيدةِ النثريةِ أكثر بكثير من القصيدةِ الموزونة، وربما كانت نصوص النثرية أكثر شاعرية من نصوصـي الموزونـة وأقرب إلـى قلبي، ذلك أننـي حينما أكتب أحب أن أنسـفحَ فـي النـصِّ وأهرب من جميـع الإطارات بما فيها الـوزن والقافيـة، ورغم ذلك، للقصيـدة العموديـة والتفعيلية أيضًا مكانتها الباذخة في قلبي.

أحـبُّ في الشـعرِ موسـيقاهُ وفـي النثرِ تحليقـهُ لما هـو أبعد من الموسـيقى، وباختصـار فـإن جميعَ الأشـكالِ الأدبية أولادي ولكل منهم مـا يميزه عن الآخر، ولـكلّ حالـةٍ شـعورية ما يناسـبها من الأشـكال الأدبيـة، ولهـذا السـبب فقد تعمّـدْتُ خلطها في كتـاب واحد، تمامًا كما هي مخلوطةٌ في روحي، ومتشربكة حـدّ اسـتحالةِ فصلِها عـن بعضها، حد استحالةَ فصلِيَ عنها.

- بحثت في الديوان لعلي أجد أثرا للمكان - المدينة / القرية - أو معالمها القديمة فلم أبصر شيئا! لكن وجدت (افروديت، وشهرزاد)؛ ما الذي يعنيه المكان لك، وكيف تغيب ليلى وتحضر الأخريات؟!

. المـكانُ بالنسـبةِ لامـرأةٍ تعيـش في عالمهـا الداخلـي، غيـر موجـودٍ إلا في عالمها الداخلي، امرأة لا ترى.. لا تسمع.. لا تتكلـم، وكلمـا ازدادَ الضجيـجُ حولها واشـتبَكَتِ الصـورُ والوجـوهُ انفصَلَـتْ عن المسـاحةِ الآهلةِ بالبشـرِ وانخرَطَتْ في حـواراتِ الجنِّ في عالمهـا الداخليّ

الحرية الحقيقية تكمن في الانسلاخ من الوجود القسريّ

حتـى غابت عن وعـي المـكانِ والزمانِ وغابَ عنها، وسـيطَرَتْ تلك المخلوقاتُ الميتافيزيقية على عالمها الفيزيقيّ حتى أصبحَتْ جـزءًا من عالم الما وراء والتقَتْ هنـاك بتلـك الشـخصياتِ الأسـطورية وتماهَت بها، هذه الشـخصيات القادمة مـن عالم الأسـطورة أقربُ لـروحِ امرأةٍ تعيشُ في عالمِ الأسطورة، حيث الحرية الحقيقية تكمن في الانسلاخ من الوجود القسـريّ في عالمٍ مّا والذوبان في عالم آخر لا يختاره لنا التاريخ أو الجغرافيا، بل تختارهُ ذواتنا الشـفافة وتعيش فيه إلى الأبد.

- «وحدهُ الشعرُ يحميني من العالم...!» قاسم حداد؛ ما ملاذك الآمن يا فاطمة؟!

. لا شيء أبدًا...

وأعتقد أنني اعتدْتُ هذا اللّا أمان لدرجة أننـي صرتُ أخاف من الأمانِ عندما يلوحُ بريقُـهُ في الأفـق، ذلك البريـقُ الكاذب الذي يمرُ سـريعا ثم يخلّفُ وراءه شعورًا صادقًـا بالخيبـةِ والخذلان، هـذا اليأس المطلق من كلِّ شـيءٍ هـو الذي حماني من خيبةِ الأمل، يقولُ في ذلك الفيلسوف إميل سـيوران: (لا ينتحـرُ إلا المتفائلون، المتفائلـون الذين لم يعـودوا قادرينَ على الاستمرارِ في التفاؤل، أما الآخرون، فلمـاذا يكون لهم مبـرّر للموت وهم لا يملكون مبرّرًا للحياة؟)

- «ملأني العالم بالجراح، لكن لم يخرج منها غير الأجنحة». أودنيس؛ الدبيس ماذا وهبها هذا العالم؟!

. اللحظـةُ التي تتمددُ فـي حقيبة العمر وتصبح أبـدًا، هكذا تحترفُ (ابنة اللحظة) عَيـش اللحظـةِ حتـى تتجلّـى بهـا كل المواسـم وتحتفي جميـعُ الأزمنة، بعيدًا عن أُطرِ الوقتِ وتراتبِيّتِهِ المكررة، بعيدًا عن اليـومِ وأمـسِ وغد، بعيـدًا عن أيّ ما يثقلُ ريشـةَ الآنِ حتى تطيـرَ خفيفةً ورشـيقة وأنيقة في قلب الحياةِ وتحلّق هناك أبدًا..

يقول هيجل في كتابـه ظواهرية الروح: (الآن لـن يكـون بعـد الآن)، لهـذا فأنا أعيشُ خارج غرفة الزمنِ ولا أسمعُ دقاتِ السـاعة أبـدًا، حيـث هناك فـي الخارج: كلُّ لحظـةٍ هـي ولادةٌ أخـرى لامـرأةٍ لم أكُنها في اللحظة السـابقة، ولن أكونها باللحظـةِ التالية، وحيث هنـاك: أركضُ في شارع اللا مكانِ مبللةً بالنزق، ناضحةً بالأغنيات، حتى تبـارك الآلهة خطواتي، وتهبني إكسير الخلود..

الغلاف



بوابة عشتار

بابل ...
عاصمة العالم القديم.

تحقيق /حسين داخل الفضلي*

تعد مدينة بابل من أقدم مدن العالم القديم والضاربة في عمق التاريخ والتي تأسست قبل أكثر من أربعة الاف سنة قبل الميلاد تحت حكم حمورابي.

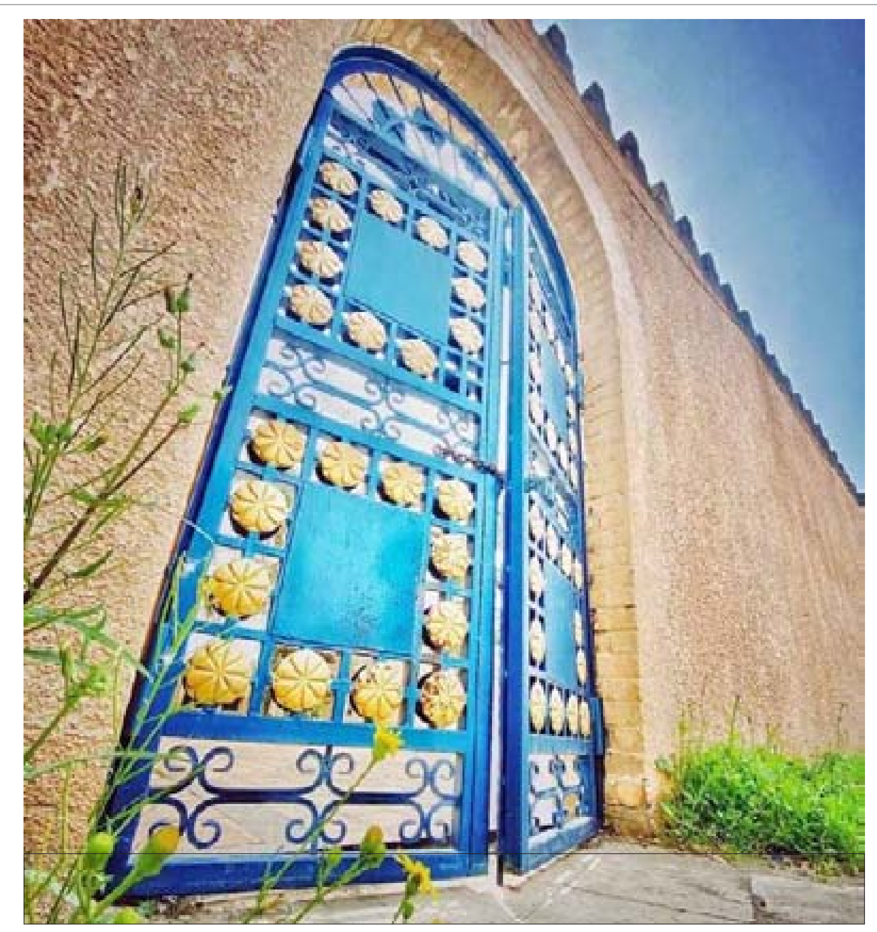
هذه المدينة تقع على الذراع الأيسر من نهر الفرات، تبعد أطلالها 85 كم جنوب العاصمة بغداد. هي عاصمة السلالات البابلية دولة ما بين الشهرين قديماً.

بابل أقوى مملكة في العالم القديم:

يقول مفتش آثار وتراث بابل الأستاذ حسين فليح العماري إن مدينة بابل تأسست بعدة ممالك أي مراحل (عصور). سكان هذه المدينة يتكلمون اللغة الأكدية، قام الملك حمورابي بعد ما أسس هذه المملكة وزادت أطماعه بغزو المدن المجاورة وضم الكثير من وسط وجنوب العراق وبلاد مابين النهرين تحت سيطرت الحكم البابلي وجعل هذه المملكة المترامية الأطراف تحت نفوذه وجعلها باسمه وأصبحت أقوى دولة بالعالم القديم بعد هزيمة الآشوريين في نينوى عام512 ق.م. استمرت هذه السلالة، (626_ 539) ق.م ومرت بابل بثلاث عصور ومنها العصر البابلي القديم، وعصر البابلي الوسيط وعصر البابلي الحديث.

أسماء مدينة بابل:

يؤكد مدير مفتشية آثار وتراث بابل إن كلمة بابل متكونة من مقطعين (باب



_ايـل) وتعني بوابة الإلـه أو بوابة الرب وبعـض المؤرخيـن نسـبها إلـى اللغـة الاغريقيـة ،وبابـل ذكـرت فـي القـرآن الكريم ، ثم ورد اسـم بابل في النصوص الاكديـة منها اسـم ديمكـور كوراكي أي عقدة اللسـان واسم منطقه شوانا أي يد السماء أو رحمة السماء واسم تين تيركي المنطقـة التي تقـع في أسـوار المقدس وتعني غابة الحياة .

بناء مدينة بابل القديمة:

واسـتطرد حديثه الأستاذ مدير مفتشية آثـار وتراث بابـل، أطلـق المؤرخون على مدينة بابل تسمية دماغ العالم القديم. عدد سـكان المدينة نصف مليون انسـان ومساحتها 2500 (أبكر) أي ما يعادل عشرة ملاييـن متر مربع. تحتـوي على 1179 من المعابد والقصور، يحيط بالمدينة أسـوار مزدوجة طـول كل منها عشـرة كيلو متر وعـرض يتسـع لأربـع عربـات تسـير مع بعـض. وهناك أسـوار تحيط بهـا الأبراج الكثيـرة، ويثبت هذه الأبـراج من القرميد المشـوي ومـن الخارج كانـت اقنية مائية (خندق مائي) تحمي الأسوار.

كانـت معظم المسـاحات ما بين السـور الخارجـي والداخلي مسـكونة وسـكانها كانت لهم بيوت صغيرة مبنية من الطوب تخللها الحدائق والأشجار والنخيل.

وهنـاك شـارع الموكـب معبـد (مبلط) عرضه تسـعة عشـر متراً ، وهناك هياكل المعابـد تحرق فيه سـنوياً مـن البخور ما يعـادل مـن 24 _26 طنا للتقـرب مرضاة الإله وجدران مدينـة بابل زينت بأكثر من خمسـمائة من أشـكال الحيوانات الجميلة الزاهية .

إن أول من اهتم بالاستكشـافات بتاريخ بابل عام 1899 عالم الآثار الألماني ريبورت كولـن المهتم في تاريخ الحضارات. ونقل بعـض جدران بابـل وبواباتها إلى متحف بيـر غامـون في برليـن حتـى يومنا هذا ويعـود تاريخ بابل بين عامي (662 _539) ق.م، وعـرف نظـام بابل بنظـام الملكي المطلق رغم ادعـاء الملوك أن الآلهة هي التي اختارتهم لحكم البلاد.

من أبرز حكام مملكة بابل:

الملـك حمورابـي أشـهر بتوحيـد بلاد الرافدين وبلاد الشام وحتى سواحل البحر المتوسـط، وهـو أول ملوكهـا البارعيـن الفطنيـن ولأكثـر شراسـة. وهـو أكبـر شخصية عرفها التاريخ القديم الذي عاش حوالي في القرن الثامن عشر ق.م .

حمورابـي حكـم دولـة مـن أكثـر دول العالم القديم نضوجاً وتطوراً من الناحية الاقتصاديـة والاجتماعيـة وخلـد نفسـه علـى مسـلته الشـهيرة القانونيـة وهي مسـلة حمورابـي. فـي عهده عـم البلاد الازدهار وجعـل الناس آمنين في بيوتهم مسـتقرين وأنصف المظلوم ونشر العدل في البلاد واستمد قوانينه مكملا لقوانين اور نمو في حضارة أور.

الديانة عند مملكة بابل:

إن الديانـة عنـد مملكـة بابل تسـتند لنظريات سـاعدت في أصـل الكون ثلاث نظريات حسـب ما يؤكده لي قارئ الطين الباحث الآثاري الأستاذ أحمد لفته الخيكاني في مفتشية آثار وتراث بابل

منهـا، أولا. النظريـة الطبيعية اي عبادة الظواهر الطبيعية وما يدور في الكون أي كل ظاهرة تظهر يصنعون لها تمثال أي عبادة الإله.

كبيـر الآلهة عظام فـي بابل هو مردوخ وابنـه نابو وزوجتـه مـردوخ صابرنيتم، والآلهة كانت مقسـمة إلى ثلاثة أقسـام آلهة عظام وآلهة محلية وآلهة شخصية.

ثانيا. العبـادات الطبيعية مثـل عبادة إله الشـمس وعبادة إله القمر سين وعبادة طوطمية أي عبادة الحيوان وتسميه رئيس



المسرح البابلي




الجنائن المعلقة

العشـيرة أو القبيلة على اسم حيوان مثل قبائـل بني كلب وقبائـل بني نمر وقبائل بني أسد.

ثالثا. العبادة الحيوية والروحية أي الإيمان بالحياة والآخرة والاعتقاد بوجود عالم بعد الموت.

التعليم في بلاد بابل:

ويؤكد قارئ الطين الباحث الخيكاني أن المعبد هو بمثابة المؤسسة التربوية التي تدير التعليم بالمملكة آنـذاك والمتمثل بالمدرسة.

سـميت المدرسـة ببيت الألواح، والكتابة عندهـم المسـمارية، ومـرت الكتابـة المسمارية على عدة مراحل منها الصوتية والمقطعية. والتعليم مقتصر على الكهنة وطبقة الأشراف وطبقة القبيلة والعشيرة وفي الاخير عامة الناس.

التجارة والصناعة في مملكة بابل:

كانـت التجارة سـائدة عند مملكة بابل واقتصـرت بيـن ملـوك بابـل والملـوك المصرييـن وملوك ما جـاور المملكة، أي علاقـة التبادل التجاري بالسـلع وما يصنع مـن مـواد اسـتهلاكية وغذائيـة ومـواد كمالية كالحلي (الذهب) و(الفضة) وصناعة الحبـال والجلود والبهارات وغيرها وخاصة مع ملك مصر (نفخوريريا).

المسرح البابلي:

إن المسـرح البابلي أحد الأبنية التاريخية الشـاخصة إلى يومنا هذا، وهذا يدل على أن فن المسـرح في الفتـرة آنذاك يعيش أوج انتعاشـه وازدهـاره، حيث تم ترميمه مـن قبـل دائـرة الآثـار وهنـاك مقارنة معمارية سيسيولوجياً لمبنى المسرح البابلي بطراز معماري فريد مع المسـارح الاغريقيـة الرومانية. ثم تشـير دراسـات الباحثين أن وجود المسـرح البابلي يسبق دخـول الإسـكندر المقدونـي إلـى مدينة بابل.

الملعب البابلي:

يقع الملعب جنوب بناية المسرح البابلي وهو يتألف من سـاحة مربعـة تحيط بها سلسـلة من الأعمـدة التي يوجـد خلفها عدد من الممرات والطـرق. أعيد بناء هذا الملعـب فـي الفتـرة الفرثية مـع بعض التغيرات له.

من معالم آثار مملكة بابل:

أسـد بابـل: يقول باحث الآثـار والتراث الاستاذ الخيكاني أسد بابل الموجود حاليا في بابل أصلي مئة بالمئة، تم العثور علية من قبل البعثة الألمانية برئاسة عالم الآثار كولد واي في القصر الشمالي من بابل، ان الإنسـان الرافديني ابتكر وسيلة في الفن عن قوة الإنسان مع صراعة الأسد،

هـو كتلـة كونكريتية صلدة لأسـد بابل قاعدتـه مـن حجـر لمنطقة جبليـة في شمال العراق، وكما هو معروف ان الأسود انتشرت في شمال العراق في مدينة اشور قبل آلاف السـنين. ويمكن أن الأسد يجثو على إمرأة وهذا خطأ شـائع ولا يمت للآثار بصلة ولم يدعم هذا الرأي علماء الآثار.


منحوتات معبد عشتار


معبد ننماخ

معبد عشتار:

إن معبد عشتار واحد من المعابد المهمة في مدينة بابل وسـمي بهذا الاسم نسبة إلى آلهة عشتار إله الحب والحرب ويرجع اقامته في عهد الملك نبو خذنصر (625 _605) ق.م، وأعيد بناؤه مرتين الأولى في عهد نبوخذنصر والثانية في عهد الملك نبونيد.

برج بابل:

ويقول الأستاذ الخيكاني إن برج بابل حير علماء الآثار ببنائه حيث سمي برج بابل بالعبارة السومرية (أي _تمن _أن _كي) فهذه العبارة تعني بيت أس السماء والأرض والتي اشتهرت به مدينة بابل الاثارية وشيد هذا البرج في زمن حمورابي، وتشير النصوص المسمارية ان الملك نبوخذنصر الثاني (640 _562) ق.م قام بتجديد بناء البرج.

واهتم كل من نبو بلانصر ونبوخذنصر اهتماما خاصا ببرج بابل لأنه بناء ديني لآلهة السماء مردوخ.

إن ما ورد في التوراة وهي التي جعلت برج بابل يحظى بهذه الشهرة الواسعة. إن برج بابل هو بناء عظيم للتقويم وهو دعاء وتضرع لالهة الشمس كي ينزل إلى الارض ليستقبل دعوات الناس وصلواتهم، ولمن الواضح جدا عدم إظهار اليهود تفهماً ودياً لعملية البناء في بابل لأن نبوخذ نصر أوقعهم في الأمر وأجلاهم عن موطنهم سبايا سمي بالسبي البابلي.

الجنائن المعلقة:

تعد واحدة من عجائب الدنيا السبع. توجد هذه الجنائن في قصر نبوخذنصر وهي حدائق رائعة تثير الإعجاب بأحجامها وأشكالها المتعددة وتزينها النافورات والنباتات الزاهية، وقد أطلق عليها وصف معلقة؛ لأنها كانت ممتدة على شكل مصاطب مدرجة الواحدة فوق الأخرى ومحمولة على عوارض وأعمدة من الحجر وكان من السهل على المرء ان يراها من اي جانب من المدينة لارتفاع النبات 23 متر وهذه المصاطب والمدرجات مزروعة باشجار السندبان والبلوط والصفصاف والنخيل والبرتقال والرمان وتروى هذه بالمياه على مدار السنة عن طريق مجموعة من الانابيب مما يجعل الجو منعشا طوال العام.

ويقال إن نبوخذنصر قد أمر بتصميم هذه الحدائق كهدية لزوجته الملكة (اميش).

معبد ننماخ:

معبد ننماخ في بابل خاص بالنساء البابليات، وكلمة ننماخ تعني المرأة العظيمة. ويعد هذا المعبد من أهم معابد للدولة البابلية القديمة.

ويقول باحث الآثار أحمد لفته الخيكاني إن المعبد فيه بئر وعندما تدخل إليه المرأة التي ترتكب خطأ تستحم من هذا البئر حتى تذهب كافة خطايا المرأة جميعها.

بابل في لائحة التراث العالمي:

وقال الأستاذ الباحث الآثاري الأستاذ الخيكاني أن لجنة التراث العالمي في منظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم (اليونسكو) يوم 2019/7/5 اجتمعت على إدراج مدينة بابل الآثارية في العراق على لائحة التراث العالمي .

* العراق.


جدار اثاري للأسود




أسد بابل

متابعات

يضم 25 جناحًا تلبي اهتمامات هواة الصقور..

انطلاق معرض الصقور والصيد والمزاد الدولي لمزارع الإنتاج.

كتب صادق الشعلان



ينطلق معرض الصقور والصيد السعودي الدولي ، والمزاد الدولي لمزارع إنتاج الصقور يوم الخميس القادم 25 أغسطس مستمرًا حتى 3 سبتمبر، ويُعدان حدثين دوليين للصقارين وهواة الصيد بالصقور والرحلات ينظمه نادي الصقور السعودي في مقره بملهم (شمال مدينة الرياض).

وقد وضح المتحدث الرسمي لنادي الصقور السعودي الأستاذ وليد الطويل أن المعرض يشهد في نسخته الحالية الرابعة تنوعًا كبيرًا عبر 25 جناحًا مختلفًا تلبي اهتمامات هواة الصقور وتربيتها والرحلات البرية وتجهيزاتها، والمهتمين بأسلحة الصيد النارية والهوائية، كما يصاحب المعرض ندوات وعروض للفنون الشعبية وورش عمل توعوية وتدريبية حول أفضل التجارب العملية للصيد المستدام.

ويعد المعرض أول منصة سعودية لاقتناء الأسلحة بكافة أنواعها، مدعوماً بتطبيق إلكتروني للنادي يسهل على هواة الرماية والصيد اقتناء الأسلحة والذخيرة، وكذلك إصدار رخصة اقتناء أو حمل السلاح ، كما أشار المتحدث الإعلامي ، مبينًا " أن النادي يحرص على التطوير المستمر في المعرض والمُصنف كأكبر معرض من نوعه في المملكة والعالم، ويجمع كل ما يبرز موروث الصقارة والصيد وأنشطة الرحلات البرية في فعالية ثقافية وترفيهية".

وبيّن الطويل تميز المزاد الدولي لمزارع إنتاج الصقور هذا العام، كأكبر مزاد عالمي للصقور، من خلال استقطاب مراكز ومزارع إنتاج رائدة من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وإسبانيا و14 دولة أخرى "حيث سيخصص نادي الصقور السعودي ليالي مزاد لنخبة من صقور مزارع الإنتاج، في مزاد بيع تنافسي وسريع يتسم بالشفافية، وينقل عبر عدد من القنوات التلفزيونية وحسابات النادي على منصات التواصل الاجتماعي".



وعن الأجنحة الـ25 والأقسام التي يحتضنها المعرض في نسخته الرابعة الحالية فهناك جناح شركات الأسلحة، وآخر لمزاد الأسلحة النادرة والتراثية، وقسم مراكز إنتاج الصقور العالمية، وجناح لأدوات الرحلات البرية، وسيارات الدفع الرباعي المعدلة والمهيأة

للرحلات البرية ، والدراجات النارية، مستقطبًا هواة السيارات المُعدلة المدعومة (بموديلات) حديثة ونادرة ، منها ما هو مزود بتقنيات متطورة، لمواجهة الظروف المناخية والبيئة المختلفة التي تواجه هواة الرحلات البرية والصيد.

وهيأ المعرض منطقةً للفنون ، ومتحف شلايل الرقمي وهو محطة رقمية، تفصل زوارها عن الواقع لتنتقل بهم إلى عالم تكنولوجي يحاكي الصقارة وتاريخها منذ الأزل ، إضافةً إلى جناح للقرية السعودية التراثية ، و كل ما يخص السدو مثل بيوت الشّعر والأكياس (العدول) التي كانت تستخدم لحفظ الأرز، والمزاود وهي أكياس أقل حجماً لحفظ الملابس، والبُسط وهي مفارش تصنع من الخيوط المبرومة وتستخدم في الديوانية، والمركاة التي يستند عليها الجالسون، والعقل والسفايف لتزيين وربط الجمال والخيول، وغيرها من الأشياء التراثية.

كما يشارك الزوار من خلاله تجارب فريدة بواسطة أجهزة تكنولوجية متطورة ، وجناح صقار المستقبل المخصص للأطفال، وجناح المرأة في الصقارة والصيد، إلى جانب مركز الابتكار والمُهيأ بأحدث التقنيات.

وكان نادي الصقور السعودي قد أعلن عن مسابقة (ريشة صقار) للفنون التشكيلية المصاحبة للمعرض، بجوائز إجمالية تبلغ 120 ألف ريال، وفيها يرسم 18 فناناً مباشرة أمام الجمهور، حيث يتم اختيارهم وتقييم أعمالهم من قبل لجنة تحكيم متخصصة، وذلك في 6 مسارات (التجريدية – السريالية – الواقعية باستخدام السكين – الكولاج بخامات متعددة – النحت – التشكيل بالحرف العربي «حروفيات») كما يقيم مسابقة لفنون الطهي البري، ومسابقة ثالثة لأفضل مصور.

ويستضيف المعرض أول مهرجان دولي للطائرات الورقية ، متضمنًا ميادين للرماية الحية ، ومناطق للمأكولات، وجلسات شعبية، ومساحة لمواقف السيارات تتسع لأكثر من 15 ألف سيارة.

الجدير بالذكر أنه يمكن شراء تذاكر المعرض عبر موقعي فيرجن ميقا ستور وبلاتينيوم لِست، بالإضافة إلى مواقع مخصصة لبيع التذاكر في مقر النادي بملهم أثناء المعرض.

تفاصيل



عهود عريشي

(ميتافيزيقا الحُب)

* يقول (شوبنهاور) أن الحب ليس سوى غلاف جميل لإرادة الغريزة؛ ويقصد بها غريزة البقاء وبأن الحب عبارة عن رغبة دفينة في العمق لتكوين امتداد مثالي للإنسان بناء على تلك العلاقة بين الرجل والمرأة والتي لا يمكن أن تتم إلا برابط مهم جداً وساحر وهذا الرابط المثير الذي ابتكرته الإرادة الغريزية هو ما يسمى بالحب!

لذلك _كما يقول شوبنهاور _ يحدث الملل والفتور بعد الوصول لذروة الاتصال العاطفي والجسدي في الحب فيحدث ما قد يسمى بخيبة شعورية، وكأن الكائن الذي قد يكون هذا الحب سبباً في قدومه هو المحرك والدافع خلف خلق كل تلك الأحلام الكبيرة فقط، وعند لحظة الوصول وحدوث المأمول يتبخر الحلم، ويذهب كل ما كان خيالياً ومنتظراً أدراج الرياح ويصبح الواقع رمادياً عادياً لا دهشة فيه!

ورؤية (شوبنهاور) هنا تختصر الإنسان في كائن مسلوب الإرادة مسيّر من قبل الغريزة أو «الروح الحارسة للنوع» _كما يسميها _ وهنا يجور شوبنهاور على العاطفة الإنسانية النبيلة ويجعلها آلة لا إرادة لها، فلو سمع شوبنهاور

«طلال مداح» وهو يغني الحب اللامشروط في أغنية أحبك لو تكون حاضر

حين يقول: «أحبك لو تحب غيري وتنساني وتبقى بعيد عشان قلبي بيتمنى يشوفك كل لحظة سعيد» أو الست فيروز وهي تغني «أهواك بلا أمل».

إن في الحب حاجة ملحة للقاء الذات ولرؤيتها في أحسن حالاتها وذلك حين تكون محبوبة ومرغوبة، حين يدرك المرء أنه غاية لا وسيلة، وحين يشعر أن كل جزء من جسده وعاطفته محط اهتمام، يستكشف الإنسان نفسه من خلال الحب يعرف مواطن ضعفه وقوته، ويعرف للمرة الأولى في حياته كيف يُحلق دون أن يكون مضطراً لاستخدام جناحين!

وربما شعر بمنطقية الحياة برمتها وبالجدوى من تتالي الأيام عليه ، وبجمال الليل ورقته وبجمال الشِعر وعذوبته ، فالحب يُسقط حبة سكر في فنجان الحياة ويحركها بملعقة الأمل فتُحدِث زوبعة منتظرة بقدر كونها مرهقة إلا أنها تكون جميلة ومستعذبة.

بنوك المعاريف

الأهداء : لمن يردد المأثور (السلف مردود) !؟

الطيب مايوخذ بهرج وسـواليف
الطيـب يوخذ بالفعـول الجزايل

أمـا صبـيٍ يرتكـي للتكاليـف
والا بـلاش مـن الأمـور الهزايل

أمعزب الضيفان باكر يجي ضيف
يلقى مثـل ماحط والشـك زايل

من لايودّع فـي بنوك المعاريف
لاحتـاج مايلقى رصيـد الجمايل

والناس تفهم صادق الهرج والزيف
وتخيـل بـراق الحيا فـ المخايل

احسب حسابك لايجي رايك ضعيف
واذخـر لحملك من عيال الحمايل

الوقت متقلب مايمشي على الكيف
لو يعتدل فـي يوم يومين مايل

لاتضمـن الدنيـا بليـا صواديف
ولاتحسـب ان المال ماهو بزايل

يمكن تكسّر في يديك المجاديف
وتدور الفزعات مـن دون طايل

تحتـاج للي لافـزع كنه السـيف
في الحرب يرخي واردات السلايل

موجود حولك كيف بتحصله كيف
إن طعت شوري شوف غيره بدايل

لو قلت له يافلان ياحيف ياحيف
بيقـول في علمك حقوق وقبايل

قصر المدينة غير عن منزل الريف
لـو كل منهـم ينذبح لـه نزايل

إن ما فهمت العلم لاتشرب الكيف
لا ضاقت بهمك بطون المسايل

شعر / زياد النفاح البقمي

جدل



صالح الفهيد
@salehalfahid

الدوري بدأ .. والمرشحون للقب ثلاثة .. ورابعهم الشباب !!

كالعادة في مثل هذا الوقت من كل موسم رياضي، وخلال الأيام القليلة الماضية التي سبقت انطلاق مباريات الدوري هذا اليوم الخميس، كثرت التنبؤات والتكهنات والقراءات الفنية، وغير الفنية للدوري وللفرق المتنافسة، وظهرت معها أيضا تخرصات وتكهنات «ضاربي الودع» والنسخ المقلدة من ميشيل حايك، الذين يلقون توقعاتهم خبط عشواء، وعلى طريقة «يا تصيب يا تخيب» وفي نهاية الدوري، وعندما لا يحدث شيء من توقعاتهم، يلوذون بالصمت ولسان حالهم يردد «لم تزبط معنا»!!

وإذا ما وضعنا هؤلاء جانبا، فيمكن الحديث عن قراءات فنية جادة أضاءت بشكل دقيق السيناريوهات المحتملة التي سيسير عليها الدوري ووضع بعض الفرق على خارطته، واذا كان الغالبية يتفقون على أن الهلال والنصر والاتحاد هي الفرق الأكثر ترشيحاً للتنافس على اللقب، فثمة خلاف حول من هو أكثرهم و أوفرهم حظا، وأكثرهم استعدادا وجاهزية لخوض معترك الدوري والفوز بكأسه الغالية.

والذين يرشحون الهلال، يبررون ذلك بأنه أكثر الفرق استقرارا فنيا، بمدربه ومحترفيه الأجانب والمحليين الذين حقق بهم لقب الدوري الفائت، وهو الفريق الذي جرى إعداده بالأساس للمشاركة في كأس العالم للأندية، ورغم حرمانه من التسجيل لفترتين إلا أنه بفضل هذا التكامل العناصري لن يتأثر كثيرا بقرار الحرمان هذا.

فيما يرى البعض أن فريق الاتحاد الذي كان قاب قوسين أو أدنى من تحقيق اللقب لولا عثرات الجولات الأخيرة، لا زال يحتفظ بقواه الفنية، ومراكز القوة الضاربة بالفريق، وهو مؤهل بالتالي لفرض هيمنته على بقية الدوري كما فعل في الدوري الماضي، وأنه استوعب الدرس جيدا ولن يكرر أخطاءه التي أفقدته اللقب، قبل أشهر قليلة.

ويجيء النصر ثالثا في قائمة الترشيحات، ويضعه البعض على رأس القائمة معتمدا على التغييرات الجوهرية على خارطة الفريق ليس أولهم المدرب ولا آخرهم حارس المرمى، وجاء استقطاب نجم فريق الأهلي «غريب» ليعزز من قدرة النصر على خوض معترك صعب وطويل، وأمام منافسين أقوياء، الأول يريد تكرار إنجاز الموسم الماضي، والثاني يريد تعويض لقب فقده بعد أن كان في حوزته، وفي متناول يده.

ومع أن الترشيحات تنصب على الفرق الثلاثة إلا أن احتمالات حدوث مفاجأة واختراقات غير محسوبة اعتبرها بعض النقاد واردة، وغير مستبعدة، ويقف فريق الشباب كمرشح أول لقلب طاولة الترتشيحات، والمنافسة بقوة على تحقيق بطولة الدوري، بعد غياب طويل.

وعندما يطلق حكم مباراة الفيحاء وضمك صافرة البداية مساء هذا اليوم الخميس، سيبدأ ما يصفه الكثير من النقاد بأقوى نسخة متوقعة من الدوري السعودي، ويتوقع أن يصاحبها قضايا فنية وقانونية وإعلامية وجماهيرية حافلة بالإثارة والصخب والتشويق.

خشبة





إبراهيم الحارثي*



العراب، صناعة التواجد و تكسير الغياب.

عمر كامل أفناه العراب و هو يأخذ المسرح بيده ليحمله فوق رأسه، لم يأخذ مسرحه الخاص (به) بل أخذ معه معه حلم أجيال كاملة و عطاء الكثير من سدنة (السيد النبيل) يحضر فهد (كلمة) و يشتغل بجملته الحركية و يوصف التاريخ و يؤسس للكثير من النبل و القيم

فهد ردة الحارثي، عراب المسرح السعودي و أحد أهم أركانه (فعلا و كتابة و تنظيرا) و المهموم بتواجد المسرح السعودي في أي مناسبة مسرحية تمر أمامنا

أوربا تحتفي بأهم منجزاتها التقنية فطائرة الايرباص على سبيل المثال تعد من أهم المنجزات الصناعية التي جعلت العالم يحك أجنح الغيم و بالمقابل هناك في أمريكا البوينج و التي تعد من أبرز الصناعات الثورية التي جعلت الأمريكيين أنفسهم يشعرون بالفخر.

في تايوان هناك شركات صناعة أشباه الموصلات و هي أيضا محط فخر و اعتزاز للأمة التايوانية و سببا مهما لشعور المارد الصيني بالقلق.

كل هذه الأمور التقنية و الفكرية جعلت الدول تتسابق على الاحتفاء المعرفي بما يمكن صناعته من (مبدعيها المخلصين) و الذين آمنت بهم كل قطاعات التنمية و جعلتهم شركاء في صناعة أحلام الدول التي تحدثنا عنها

ثقافيا و فكريا و مسرحيا فكل دولة تجعل من مبدعيها (مجالا للدراسة و البحث) من خلال توجيه بعض الأفكار أو قيادة بعض المنظومات البحثية لأطر التأثر و التأثير، وهذا ما وجد عليه العراب (سيد الأولويات) و صاحب (أكثر الدراسات الفنية و الجمالية) على نصوصه المسرحية و الكثير من المنتمين للحقل البحثي درسوا نصوص فهد من خلال عدد مهم جدا من الركائز و المنطلقات التي ساهمت في فتح أفاق متعددة للمسرح السعودي

أفق من التجريب في بناء النص المسرحي كان يتحرك فيه العراب، فحين تسمعه يتحدث عن بيتر بروك أو ستانلافسكي أو عن برخت ترصد مدى جدية المشروع الكتابي الذي يتحرك فيه العراب، بل و يحرص على جعل الحراك الثقافي السعودي – المسرحي – حاضرا بقوة في أي مناسبة مسرحية،

وهذا ما أعنيه تماما.

لدينا من المسرحيين عدد مهم جدا، رافقوا العراب في صناعة تحولات المسرح و لهم أسماء تركزت كثيرا على مدى فعالية المسرح السعودي و مقدرة على صناعة مفهوم (الاختلاف) و النماذج لدينا كثيرة جدا.

لكن ما يلفت الانتباه فعليا هو علاقة فهد ردة بالمسرح، أو مدى تطور المسرح السعودي من خلال زوايا النصوص التي نقلها فهد ردة لتكون جانبا مهما للتواصل و الوصل عبر قنوات و منصات المناسبات المسرحية الهامة، فنجد أن العراب صاحب أكثر التكريمات (محليا و عربيا) و أكثر الأشخاص تواجدا (إعلاميا و الكترونيا و صحفيا و تلفزيونيا) و استطاع فعليا أن يساهم في خلق حالة من التأثر من خلال عنصري (المجايلة و الجدية) و التي سعى العراب حقيقة لتقويتها.

من خلال العديد من الأسئلة التي طرحتها على عدد من المسرحيين (خارج وطننا) وجدتهم يعرفون المسرح السعودي من خلال أيقوناته التي سعت لتصدير (ثقافتنا المحلية) و جاء في مقدمة الأسماء (العراب) باعتباره الأكثر (تواصلا و وصولا).

سلسلة من المحطات و المتغيرات و الحالات جعلت العراب يساهم في تشكيل فضاءات التواصل الحقيقي للمسرح السعودي، و يكون أيضا مقدرة هائلة لفهم طبيعة الاتجاهات الفنية الحديثة.

كثيرة هي محطات العراب



فهد ردة الحارثي

الثقافية و الفنية، وكثيرة أيضا إنجازاته على كل المستويات، و كثيرة أيضا حواراته التي تدور الآن في رأسي و أنا أكتب هذه الأسطر، متيقن تماما بأن فهد ردة يعد (بوينج و ايرباص) بالنسبة للحراك المسرحي السعودي، والدليل كل ما وصل له العراب من حضور يليق به، ويليق بالمسرح السعودي.

يقول آرثر ميلر : إن زماننا، على ما أعتقد، يتأرجح مع هذه التقلبات بين الحقيقة التي لا ترضي والأمل الذي بدأ يتشكل من قشرة بيضة النعام الضخمة التي خرج منها المسرح، ننتظر بقيتنا بأمل،
لقد انهار الجدار بكل جلاء في كل قارات العالم وبحاره السبع
والكل يريد أن يبني، الكل يريد أن يعرف ويقر كلنا نريد أن نرى أنفسنا في المسرح كما كنا، وكما يجب أن نكون.
ومع ذلك أتجرأ على الظن أننا نوافق على كل ما نريده جميعاً، ألا وهو : مسرح بسيط دون أن يكون ساذجاً، ناقدا لكن إنسانا، يتقدم كنهر يتدفق من جبال الانديز، يقتصر مجرى تدفقه على ما يضعه هو نفسه من حدود.

ختاما، يقول بيتر بروك : "إن مهمة الربط بين رجال المسرح وإعلامهم عن طريق وجود بعضهم البعض، له نفس المنطق الذي لمهام اليونسكو والأمم المتحدة نفسها و لذا من المهم الربط غير المحدود والتفاعل، الذي جعله المسرح ممكناً بين ثقافات العالم" وهذا ما يصنعه العراب بالضبط، يتحرك فردا و كل فعله مثل منظومة مسرحية متكاملة و واعية لأهمية الدور الذي يقوم به وأثره الذي يصب في رفع سمعة الوطن أولا و بناء نموذج فريد لصيغة مسرحية سعودية تعي تماما قيمة المسرح ودوره و أثره على التأثير و التطوير.
*مخرج مسرحي

مقال



عناوين الشعراء..
أيقونات مكثفة المعنى




ياسر آل غريب

كانت القصائد العربية تعرف صوتياً بحرف الروي كدالية المتنبي وهمزية أحمد شوقي ، أو بموضوعها ومناسبتها في مديح أو رثاء.. ، أو بالكلمات الأولى من المطلع مثل (جادك الغيث) .. حتى جاء خليل مطران في مطلع القرن العشرين وسمّى قصيدته (المساء) فأصبح عرفاً سائدا عززه أصحاب مدرسة الديوان واهتم به شعراء التفعيلة، واستمر إلى يومنا هذا. وفي السابق كانت الدواوين تعرف بأسماء أصحابها ، أما في العصر الحديث فلكل ديوان اسم مستقل يستله الشاعر من إحدى القصائد أو يختار له اسما مبتكرا يناسب المحتوى.

يشكل العنوان عتبة أولى يلج القارئ عبرها إلى النصوص ، يقوم بمهمة التمهيد والإفضاء إلى عالم الإبداع الكتابي، ومن الذين اهتموا بهذه الجزئية النصية الناقد الفرنسي (جيرار جينيت) الذي حدد أربع وظائف للعنوان: التعيينية ، التوصيفية ، الإيحائية ، الإغرائية ، وأضاف دارسون آخرون إليها الوظيفة الإشهارية والتفكيكية. قد يبدو الأمر بسيطاً وهامشياً وثانوياً غير أن العنونة أصبحت جزءاً مهما في علم السيمياء .

ويبدو أن اختيار العنوان أمر يؤرق الشعراء ويشغلهم ، وربما ظلوا ينتقلون من اسم إلى آخر إلى أن يستقروا على تسمية جاذبة وفق قناعاتهم بعد سلسلة من المكابدات تستغرق وقتاً طويلاً.

تتعدد صياغة العناوين بتعدد اللغة وأفانينها ، وتختلف من تجربة إلى أخرى فمثلا نجد ديوان محمود درويش (عاشق من فلسطين) بالجملة الاسمية يمثل مرحلته الأولى ، حيث تتحد الذات بالهوية المكانية وفي تجربته اللاحقة نجد عنده عنواناً بصيغة السؤال (لماذا تركت الحصان وحيداً ؟) بما يحتويه من هواجس الوجود وتحولات الحياة.

وتتفاوت عناوين الدواوين والمجموعات الشعرية من حيث الطول والقصر، فمثلا للشاعر عدنان الصائغ ديوان عنوانه ممتد جدا بدأ بجملة فعلية (أسير أسيرا بدهشتي كأني أحلق بجناحين من ريش قصيدة) وتجد عنده ديواناً عنوانه حرف واحد فقط (و) ضارباً لنا مثلا في الخفة والاختصار ، نستشف منه معاني العطف والمشاركة والمواصلة. وبين هذا وذاك توجد عناوين متوسطة الطول ورشيقة مثل (مفرد بصيغة الجمع) لأدونيس ، وربما كان بكلمة واحدة مثل (التضاريس) لمحمد الثبيتي ، أو بتركيب إضافي كـ (حديقة الغروب) لغازي القصيبي.

وربما يقع اختيار العنوان مصادفة أو وفق حالة خاصة، مثلما يروي قاسم حداد في لقاء تلفزيوني عن مشروع شذرات جديد كان يشتغل عليه ، اختار اسمه (الغزالة يوم الأحد) نتيجة حلم رآه في المنام ، فاستحسنه ؛ لأنه يحمل دلالة مختلفة غير قصدية.

ومن الإشكالات المطروحة تشابه أسماء المؤلفات ولعل أشهرها ديوان نزار قباني (سامبا) الذي طبعه ١٩٥٠م ، وماهي إلا سنتان إلا ويأتي شاعر سوري آخر اسمه علي الزيبق ويأخذ نفس الاسم عام ١٩٥٢م ، وينطبق هذا الأمر على الروايات والكتب عامة ، إما عن توارد خواطر أو عن قصد.

العنوان في العمل الأدبي لا يمثل هوية واتجاها فحسب ، بل هو أكثر من ذلك ، إنه سيطرة تفرض روحها على الشاعر ، وتتحكم في تلقي القراء ، وهو في المحصلة النهائية أيقونة مكثفة المعنى تضاف إلى عالم الثقافة.

مقال



نور العمر

رئيس التحرير ومشاجرة الأكاديميين.

من أجل المرأة وتمكينها -الذي لم يعد يحتاج رأياً أو مطالبة بعدما أقرته الدولة وعملت به- تشاجر أكاديميان على مسرح «تويتر» وبدأ الجمهور يصفق حسب الميول والرغبة.

بلا أي أدوات علمية أخذ كل أكاديمي يكيل التهم لخصمه الأكاديمي تلميحاً أو تصريحاً، أحدهما يسب وينتقد دون أن يسمي خصمه فينهال جمهوره بالتغريدات والتعليقات التي تؤكد أنه يقصد خصمه «د. فلان» ويزيد الجمهور في شتمه وتقريعه، ثم يقوم الأخر بالتغريد عن خصمه «د. علان» ويطرح سؤالاً عن تصرفه أو رأيه، فينهال جمهوره بالتعليق اللاذع والشاتم لخصمه، وهكذا أصبحت أدوات مشاجرة الأكاديميين «الجمهور» وهما يستمتعان بقذائف الجمهور العشوائية.

القضية المتشاجر فيها تخص المرأة، التي لم تعد تحتاج إلى من يناصرها ويطالب بحقوقها؛ لأنها أخذتها كاملةً من الدولة وبيد الدولة ورغبة الدولة وحسب رؤية المملكة 2030؛ لذلك كل حديث عن تمكين المرأة -اليوم- هو حديثٌ بلا قيمة، لأنه جاء بعدما تحقق التمكين كاملاً، ولم يعد مصطلح «تمكين المرأة» ذا قيمة، فالمرأة مثل الرجل في المجتمع السعودي اليوم.

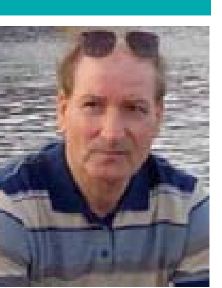
كنت أظن «الأكاديمي» أوسع الناس صدراً، فهو المدرك لآليات البحث العلمي التي تستلزم البحث والدراسة لسنوات للخروج برأي محكم، وهو الذي عكف على ذلك حتى بلغ مرتبة «الدال» التي يطرز بها اسمه في كل مكان، لكن الحقيقة أن «تويتر» كشف أن بعض الأكاديميين من أضيق الناس صدرا بالآراء المخالفة، ومن أكثر الناس شخصنةً للقضايا، ومن أكثر الناس تعالياً ومكابرةً في الرأي، وليست القضية فقط في تعاملهم مع غير الأكاديمي بل حتى فيما بينهم، أذكر مقولة لأستاذ أمريكي متخصص في العلوم السياسية تقول «أعنف النزاعات لا تدور في ميادين الحروب بل في أروقة الجامعات».

كنا سابقاً نطالع نتاج الأكاديميين والمثقفين في الصحف بأجمل حلة وأرقى لغة فتتشكل صورة الأكاديمي والمثقف في أذهاننا بشكلٍ يخالف واقع الكثير منهم، والفضل في ذلك يعود لسعادة «رئيس التحرير» وفريقه في الصحيفة، لكن بعدما تلاشى دور «رئيس التحرير» وأصبح النشر جهداً فردياً بعدما خلصته «السوشال ميديا» من العمل المؤسسي المحوكم، خرج علينا الأكاديمي والمثقف بصورته الحقيقية الواقعية، فصُدمت الأذهان في بعضهم؛ لأنه شعبوي إقصائي في كثيرٍ من طرحه وخلافاته، وليس في ذلك مبالغة أو تعميم، فميدان «تويتر» يحتفظ بالكثير من الشواهد.

رحم الله منصب رئيس التحرير وجزاه الله عنا وعن الماضي خير الجزاء، فقد كان سياجاً لحفظ الذوق العام.

باب التراث





اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

تشذيب

كلّم أبو موسى بعض قادته، فلحن، فقال: لمَ لا تنظر في العربية؟ فقال: بلغني أن من نظر فيها قلّ كلامه، فقال: ويحك لأن يقل كلامك بالصواب خير لك من أن يكثر كلامك بالخطأ.

المستطرف: الأبشيهي

اقتصاد الرفاه والحرب

كان الخلفاء العباسيون ينفقون الأموال الجزيلة على أهل مكة والمدينة. ففي سنة 160 هجرية، حج المهدي، وفرّق في أهل مكة والمدينة ثلاثين ألف ألف درهم ومائة ألف ثوب، وورِدَ من مصر ثلاثمائة ألف دينار ومن اليمن مائتا ألف دينار، فأعطاها كلّها لأهل مكة. كما كانت الدولة تنفق أموالاً باهظة في إعداد الجيوش وتجهيزها بالمؤن والعتاد، ففي سنة 154، أعدّ المنصور جيشاً بقيادة يزيد بن حاتم، وأمره بقتال الخوارج في إفريقية وأنفق على هذا الجيش نحواً من ثلاث وستين ألف درهم. وفي سنة 165 جهز المهدي ولده الرشيد لغزو الروم، وأعدّ له من النفقة ما يزيد على المائتي ألف دينار ومن الدراهم على ما يزيد على ذلك أضعافاً.

البداية والنهاية: ابن كثير

وفقاً للقاموس الصوفي

"البيان": هو تحسين نقل ما في ضمير المخاطب إلى ضمير من يخاطبه، ويقابله العي. و"الحزم": هو تقديم العمل في الحوادث الممكن وقوعها بما هو أسلم وأبعد عن الضرر، ويوازيه العجز. و"الوفاء": هو ثبات النفس على مقتضى ما ضمنت والتزمت، ويوازيه الجفاء والغدر. و"الحياء": هي هيئة للنفس تقتضي حسن الامتناع عن أمر يلاحظ تأدّيه إلى اللوم، ويوازيها الوقاحة. و"الصبر": هو ضبط القوة الغضبية عن شدة التأثر بالمكروه النازل الذي يوجب العقل احتماله وعدم الجزع عنه، أو ضبطها عن حب مشتهى يوجب العقل اجتنابه. و"الحِلم": هو الإمساك عن الابتداء إلى دعاء الغضب إلى الانتقام من الجاني، بحسب ما يقتضيه العقل لا بناءً على مانع خارج. و"سعة الصدر": هو أن لا تتأثر النفس بهجوم الحوادث بحيث تتحيّر، بل تستعمل الواجب وإن عظُمَ الوارد

كلمة التصوّف: السهروردي

لذة العفو

كان المأمون يحب العفو ويؤثره، ويقول: لقد حُبّب إلي العفو حتى أني أخاف أن لا أُثاب عليه، وكان

يقول: لو علم أهل الجرائم لذتي في العفو لارتكبوها. وكان الأحنف بن قيس كثير العفو والحلم وبذلك ساد عشيرته، وكان يقول: وجدت الاحتمال أنصر لي من الرجال. وقيل له: ممن تعلمت الحِلم؟ فقال: من قيس بن عاصم: كنا نختلف إليه في الحلم كما يُختلف إلى الفقهاء في اللغة، ولقد حضرت عنده يوماً، وقد أتوه بأخ له قد قتل ابنه، فجاءوا به مكتوفاً، فقال: ذعرتم أخي، أطلقوه، واحملوا إلى أم ولدي ديته فإنها ليست من قومنا.

قصص العرب: إبراهيم شمس الدين

المعتز والراهب

روى الفضل، قال: خرج ذات يوم الخليفة المعتز للصيد، فانقطعنا عن الموكب أنا وهو ويونس بن بغا (رفيق للمعتز)، فشكا المعتز العطش. فقلت له: يا أمير المؤمنين، إن في هذا الدير راهباً أعرفه له مودة حسنة، وخفيف الروح، فهل لأمير المؤمنين أن نعدل إليه؟ قال: افعل. فصرنا إلى الديراني، فرحب بنا وتلقانا أجمل لقاء، وجاءنا بماء بارد فشربنا. وعرض علينا النزول عنده وقال: تبتردون عندنا ونحضركم ما تيسر في ديرنا فتنالون منه؟ فاستظرفه المعتز وقال انزل بنا إليه. فنزلنا. فسألني الديراني عن المعتز ويونس بن بغا. فقلت هما فتيان من أبناء الجند. فقال: بل مفلتان من أزواج الحور! فقلت: هذا ليس من دينك ولا اعتقادك! قال: هو الآن من ديني واعتقادي! فضحك المعتز. ثم جاءنا بخبز وأشاطير وما يكون مثله في الديارات، فكان من أنظف طعام وأطيبه وأحسن آنية، فأكلنا.

الديارات: الشابشتي

لغة الألوان

الألفاظ التي يؤكد بها اللون الأبيض ثمانية، منها: ملاح والأملح الأبلق بسواد وبياض والملحة من الألوان يشوبه شعرات سود والصفة أملح والأنثى ملحاء. وكل شَعر وصوف ونحوه كان فيه بياض وسواد فهو أملح وكبش أملح بين الملحة والملح.

قال الكسائي وأبو زيد وغيرهما: الأملح الذي فيه بياض وسواد ويكون البياض أكثر. وجعل بعضهم الأملح الأبيض النقي البياض، ويُقال للندى الذي يسقط في الليل على البقل: أملح.

رسالة في الألوان: محمود شكري الآلوسي

تعليل

لماذا يولد الأطفال مشابهين لآبائهم؟ هل هو أثر القرابة؟ سأقول السبب. عندما يسحب التوالد البذرة من الدم الأكثر نقاءً يحصل أن يتملص بعض الجوهر من كل الجسد بقوة طاقة إلهية، كما لو أن نفس الرجل كان قد ولِد. ونفس الشيء يحصل في المرأة. فعندما يغلب فوحان الرجل ويبقى سليماً، يشبه الولد أباه، وفي الحالة المعاكسة، يشبه الأم. وإن تكن بعض الأجزاء أكثر غزارة، تحصل المشابهة في هذا الجزء. وفي أثناء سلسلة طويلة من التوالدات يشبه الأبناء مَن ولدهم. حتى ولو أدارت درجات البروج العشر وقت الحمل.

هرمس المثلث العظمة
أو النبي إدريس: ترجمة عبد الهادي عباس

صنيع العنكبوت

لو رأيت العنكبوت حين تبني بيتها لشاهدت صنعة تعجز المهندس، إنما تطلب موضعين متقاربين، بينهما فرجة يمكنها مدّ الخيط إليها، ثم تلقي لعابها على الجانبين، فإذا أحكمت المعاقد ورتبت القمط كالسداة اشتغلت باللُحمة، فيظن الظان أن نسجها عبث، كلا، إنها شبكة للبق والذباب، وإنها إذا أتمّت النسيج انزوت إلى زاوية ترصد رصد الصائد، فإذا وقع في الشبكة شيء قامت تجني ثمار كسبها، فإذا أعجزها الصيد طلبت لنفسها زاوية، ووصلت بين طرفيها بخيط آخر، وتنكست في الهواء تنتظر ذبابة تمرّ بها، فإذا دنت منها رمت نفسها إليها فأخذتها، واستعانت على قتلها بلف الخيط على رجليها! افتراها علمت هذه الصنعة بنفسها؟ أو قرأتها على أبناء جنسها؟ أفلا تنظر إلى حكمة من علّمها؟ وصنعة من فهّمها؟

كتاب اللطائف: ابن الجوزي

أسدة من بني أسد

عن معبد بن خالد الجدلي، قال: خطبت امرأة من بني أسد وكان النساء يجلسن لخطابهن قال فجئت لأنظر إليها وكان بيني وبينها رواق، فدعت بجفنة عظيمة من الثريد مكللة باللحم فأتت على آخرها وألقت العظام نقية، ثم دعت بشن عظيم مملوءة لبناً فشربته حتى أكفأته على وجهه، وقالت: يا جارية ارفعي السجف، فإذا هى جالسة على جلد أسد وإذا شابة جميلة، فقالت: أنا أسدة من بنى أسد وعلى جلد أسد وهذا طعامي وشرابي فعلامَ تراني، فإن أحببت أن تتقدم فتقدم وإن أحببت أن تتأخر فتأخّر، فقلت أستخير اللّه فى أمري وأنظر، قال فخرجت ولم أعد.

طبائع النساء: ابن عبد ربه

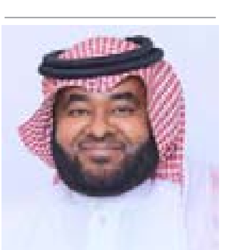
الإسكندرية

كانت الإسكندرية، المدينة العملاقة بما يُقارب مليوناً من السكان، قد صارت منذ العديد من القرون العاصمة الفكرية للعالم الهيلينيستي اليوناني/ الروماني، وإن إشعاعها المدين لمعبد "الميوزات" الشهير مع مكتبتها اللاصنو لها التي اشتملت على قرابة 700 ألف من المجلدات، قبل احتراقها في منتصف القرن الأول من عهدنا (المسيحي)، إشعاع ظل ماثلاً في جميع الأصعدة، من الأدب حتى الفلك. وإن حديقة النباتات، وحظيرة الحيوانات النادرة، ومرصد علم الفلك، وقاعات التشريح، كانت تقدم إلى باحثي الإمبراطورية تسهيلات خارقة للمألوف. وكانت المنارة والمرفآن ومخطط المدينة، والصروح، تجعل من هذه المدينة رائعة من الروائع.

الكنيسة والعلم: ترجمة موريس جلال

المدونة





سعود بن عبدالله الضحوك*

رحل حفيد الإمام



لم يكن منتصف شعبان من العام ١٤٢٢ هـ يوماً عادياً على سكان محافظة الخرج، خاصة وقد كان الوطن يعيش مناسبة وطنية خالدة، وهي مرور ٢٠ عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - مقاليد الحكم، والتي واكبها حينذاك نهضة شاملة في شتى الميادين والمجالات، فقد استقبلت محافظة الخرج خبر تعيين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالعزيز آل سعود محافظا للخرج، فاستبشرت أيمّا استبشار .

صاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن هو الابن الحادي عشر من أبناء الأمير ناصر بن عبدالعزيز، ووالدته هي الأميرة العنود بنت رشيد بن جبر الرشيد من أمراء قبيلة شمر، كان محافظا للدرعية قبل الخرج، قال سموه عند نهاية إدارته كمحافظ للخرج:

«لا أستطيع نسيان ١٢ عاما قضيتها بينكم»، فماذا فعل في اثني عشر عاما بمحافظة الخرج؟

تستطيع القول إن الأمير عبدالرحمن بن ناصر هو باني محافظة الخرج والسبب الأول بعد الله تعالى في تطويرها في شتى المجالات، حيث بنيت المحطة العاشرة للتوليد والكهرباء «من أكبر محطات المملكة»، كما وضِع حجر الأساس لمستشفى النساء والأطفال، وأنشأ قواعد جامعة الخرج والتي تحولت إلى جامعة الأمير سلمان ثم حالياً جامعة الأمير سطام، مما توسعت الخرج عمرانيا وخططت المخططات السكنية، وفي مجال التعليم حرص سموه على دعم المواهب وتكريم المتفوقين والمتفوقات علمياً. وفي مجال الصناعة والتجارة فقد أسس المدينة الصناعية الكبرى، وأيد إنشاء مبنى للغرفة التجارية، كما بنيت إبان توليه قيادة المحافظة كافة المباني الحديثة لأغلب الدوائر الحكومية على سبيل المثال لا الحصر: (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومجمع الدوائر الحكومية، ومكتب الضمان الاجتماعي، وإدارة التربية والتعليم، وعدد من المراكز الصحية بالمحافظة، ومبنى التأهيل الشامل ومبنى إدارة الجوازات). وحتى على الصعيد الرياضي زامن دعمه صعود نادي الشعلة لكرة القدم لـدوري الممتاز، ووضع حجر الأساس للمدينة الرياضية بالمحافظة.

فلذلك لم يكن نسيان هذه الإنجازات والأرقام سهلاً على سموه (رحمه الله)، ولا زلت أتذكّر مكالماته والتي كان بعضها في وقت متأخر من الليل على هاتفي الشخصي يسألني - بحكم عملي في الإعلام - عن حالات إنسانية أو أعمال خيرية أو متابعة دقيقة لأمور يراها الكثير صغيرة، تـم نشرها فـي صحيفتي الالكترونية حينها.

لا زلت أتذكر ذلك المقيم العربي المُسن الذي ليس له عائل، ومكث بمستشفى الملك خالد بالخرج ولم يستطع دفع فاتورة المستشفى وقمت بنشر حالته بالصحيفة وبعد اطلاعه على حالته والتأكد منها أمر بعلاجه على حسابه، وغيرها من المواقف التي لا أستطيع إحصاءها.

وفـي يـوم الخميس ٢٩ ذي الحجة ١٤٤٣ هـ أصدر الديوان الملكي بياناً بوفاة الأمير عبدالرحمن بن ناصر وصلّي عليه بجامع الإمام تركي بن عبدالله في مدينة الرياض، رحل الأمير الصادق، رحل صاحب الابتسامة الحانية، رحل باني نهضة الخرج، رحل الوالد العطوف، رحل لكن له في كل زاوية هنا أثراً، وفي كل شارع علامة.

نسأل الله أن يرحمه ويغفر له ويعلي منزلته بالجنة، وأن يجعل لنا في أبنائه أصحاب السمو الأمراء ما يحفظون له تاريخه وإنجازاته رحمه الله.

*إعلامي ومدرّب معتمد
@saud_51

أساتذة اليأس... من اميل زولا إلى بودلير.



سالم
بركات العرياني

في اللغة الفرنسية الكثير من الشعراء والأدباء الذين حملتهم الترجمة إلينا ولقد قرأنا للعديد من الأدباء الفرنسيين الذين أبدعوا في نسج القصص والروايات فلا يمكن لأي قارئ أن يتجاوز فيكتور هوجو دون أن يقرأ رائعته البؤساء وأحدب نوتردام، هذين العملين الأدبيين من قبل فيكتور هوجو جعلا هذا الأديب في مقدمة أدباء العالم من حيث الحبكة والأسلوب.

ليس هذا فحسب فهناك أيضا أديب آخر في الفرنسية يعد في مقدمة الشعراء العالميين وهو فولتير، مع الأخذ في الحسبان أن دعوة هذا الرجل للمدنية قد أسخطت عليه أولياء نعمته ومما يؤخذ على هذا الرجل في رأيي هو دخوله معترك السياسة وهو معترك لايصلح لذوي النفوس الطيبة وأصحاب الرؤى الوردية بقدر ما يصلح لأولئك الساسة الذين اعتادوا على النفاق والخديعة.

أساتذة اليأس في اللغة الفرنسية كثر لا يمكن حصرهم وأول هؤلاء الأساتذة اميل زولا، وقد ارتبط اسم هذا الأديـب بقضية الضابط دريفوس في القرن التاسع عشر.

واميل زولا هذا من رواد المذهب الطبيعي في الأدب، وقد ترك إرثاً أدبياً لا يستهان به عدا أنه نحت اسمه بماء الذهب في صفحة الخالدين المعروفة لدينا الان.

ومـاذا عن الشاعر الفرنسي الكبير شارل بودلير؟ الذي ترجم الان بو إلى الفرنسية وكتب ديوانه أزهار الشر في محاولة للخروج عن الخط الأدبي والثقافي العام فأتى الديوان شاحباً كئيباً لكثرة ما حاربه أعداء بودلير.

علما بـأن فيكتور هـوجـو كـان مـن أشد المتعاطفين مع الشاعر شارل بودلير.

يكتب بودلير بأنه رجل مريض وغير سوي وذلك نتيجة زواج غير متكافئ، وعندما تحين الفرصة لكي تتزوج أمه يبكي بودلير ويرمي مفتاح البيت في البئر المجاورة، ثم يصبح نزقاً عندما يغضب.

لم تخرج الثقافة الفرنسية عن صدفتها بل ظلت سجينة تدفعها القوى الاستعمارية للتوسع أكثر، وتدفعها الفرانكفونيه لتعلم اللغة الفرنسية بتوسع في بلدان أتعبها المرض والجوع كالبلدان الأفريقية والبلدان العربية في شمال أفريقيا ومن يدري ربما تتحول فرنسا إلى الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس خصوصاً في ظل حاكم مستبد يسمى نابليون.

أطلق الأديب الفرنسي الكبير أونوريه دو بلزاك على نفسه لقب (نابليون الأدب) وهو مؤلف قصة الاب جوريو والتي اشتعلت أحداثها في عام ١٨٣٤ غير أن اونوريه دو بلزاك لم يكن يهوى الاستهزاء بالفرنسيين وثقافتهم مثل مواطنه المسرحي الشهير موليير في تحفته الخالدة (عدو البشرية). فمن المؤكد أن القرن السابع عشر هو العصر الذي حصل فيه الغرب على تراثه المسرحي الحقيقي فقد افتتحه شكسبير واختتمه موليير ومما يدعو إلى العجب أن ثمة مقارنات تدعو إلى التقريب بين هذين العملاقين من عمالقة المسرح. كما أنه فضلا عن أوجه الشبه بينهما فإن الاسطورة والخرافة تثيران بالنسبة لهما تساؤلات متشابهة؛ فبينما يشكك بعض الباحثين في شكسبير فإن آخرين يدعون أن موليير لم يكن سوى اسم مستعار يخفي وراءه مجموعة من المؤلفين.

جميع هؤلاء الأدباء الفرنسيين كانوا قد برعوا قبل ظهور جائزة نوبل وما خفي كان أعظم، فقد ظهر أبو الوجودية جان بول سارتر وصديقه البير كامو ولكن ذلك كان في القرن المنصرم حيث التحالفات والتحزبات التي أسفرت عن الحربين العالميتين الأولى والثانية إضافة إلى الحرب الباردة الثالثة.

مسافة ظل

◇◇◇◇◇

خالد الطويل

قطرات سفر

كانت الأمطار تنهمر بغزارة، شوارع أديس أبابا العاصمة الأثيوبية السمراء تسيل، لم ننزل حقائبنا من أعلى السيارة، وبدأت تتسرب لها المياه، عدت لبعض طفولتي حين رفعني الزملاء بأيديهم بعد تردد بالوقوف لشدة الزحام لأصعد على ظهر الحافلة، وأنزل الحقائب داخل المركبة في مكان آمن من المياه.

تذكرت أنني لا زلت رشيقا على خلسة من دولاب العمر الذي يمضي سريعا.

شدة التعب وصعوبة الحصول على السكن المناسب في بلاد تستقطب السائحين جعلني أنام تلك الليلة نوما لامجال فيه للأحلام، والتصورات أو الشعور بوقع المطر طيلة الليل. في أثيوبيا لا يستقر بصرك على مشهد بعينه، فكما ترى الطين والتراب يكسو بعض الشوارع ترى المساحات الخضراء تترامى أمامك بلا حدود، وكما تشاهد المنازل الخشبية والعشش تقف على المنازل الفارهة والفنادق تعانق السماء، ومثلها الأسواق الشعبية التي تذكرني بأسواقنا زمان.

وتلمس مدى التطور الذي تعيشه هذه البلاد رغم ما تعيشه من ظروف وتحديات. الطرقات تعجّ بالناس مع خيوط الفجر الأولى كلٌ في سبيله.

في السفر فرصة لترى ثقافات وملامح مختلفة تشعرك بحقيقة التنوع الذي أشار إليه القران الكريم (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا). تتحدث مع الناس، وتتعرف عليهم من قريب، وتتلمس دفء قلوبهم، كما تشعر بأوجاعهم وقدرتهم على مواجهة الحياة بصبر وابتسامة.

في السفر حسن أخلاقك وتعاملك الراقي يعكس ثقافتك، ويترك انطباعا طيبا في قلوب من تقابلهم. وإذا كانت اللغة عائقاً في بعض الأحيان لدى من يختلفون عنك لسانا ستكون الابتسامة تذكرة سفرك الأولى نحوهم.

ومما ينسب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

النَّاسُ مِن جِهَةِ التِّمثالِ أَكفاءُ
أَبوهُمُ آدَمُ وَالأُمُّ حَوّاءُ
نَفسٌ كَنَفسٍ وَأَرواحٌ مُشاكَلَةٌ
وَأَعظُمٌ خُلِقَت فيها وَأَعضاءُ

أعود لتلك البلاد السمراء التي أمتعتني فيها جلسات قهوة البن وطقوسها الجميلة مع ريح البخور ، وتقفز في ذهني صور عديدة لثقافتنا السامقة، وأتذكر مجالسنا العامرة بالمعاميل وريح البن والهيل وبراد الشاي المنعنع وشبة النار وجمعات الأحبة، خصوصا في ليالي الشتاء الباردة.

ضمن مهرجان أبها الصيفي..

هيئة المكتبات ومكتبة الملك عبدالعزيز تنظمان فعالية «أبها تقرأ»



واس

نظمت هيئة المكتبات بالشراكة مع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة أمس فعالية ثقافية تحت عنوان «أبها تقرأ»، وذلك ضمن مهرجان أبها الصيفي 2022م، وتستمر حتى يوم الجمعة 26 أغسطس، وشملت على تقديم مجموعة من الأنشطة والبرامج التفاعلية الثقافية للأطفال واليافعين، وهي مقسّمة على الفئات العمرية؛ الأطفال من عمر 6 - 3 سنوات، ومن عمر 6 - 12 سنة، أما الفئة الثالثة فمخصصة لليافعين من عمر 12 - 14 سنة، والوالدين.

وتضمنت الفعاليات الثقافية أنشطة مخصصة بناءً على أعمار الأطفال، وهي: أركان تفاعلية، وسينما خارجية تعرض فيلماً قصيراً عن الحكايات الشعبية والقديمة، لتتيح للعائلة فرصة حوارية بين الأجيال بما يعزز دور الحكايات وتأثيرها في تاريخ العائلة وتكوينها الثقافي، بالإضافة إلى تخصيص ركن لمكتبة الطفل، وبودكاست حي، واستضافة متخصصين في أدب الطفل في جلسات نقاشية بمعدل جلسة واحدة يومياً، والقصة الجماعية بحيث يكتب الأطفال أحداث القصة عن طريق العمل الجماعي لرسم لوحة متكاملة بأحداث الكتاب الذي قرأوه، وورش عمل متعددة، وأنشطة أسرة، والمسرح التفاعلي، واقتباس الكتب، وركن التصوير المستوحى تصميمه من الكتاب.

وتأتي هذه الفعالية بالشراكة مع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة انطلاقاً من تجربتها الثرية الطويلة في ثقافة الطفل بما تعقده من فعاليات متواصلة على مدار العام في مختلف فروعها، وما تخصصه من برامج وإصدارات خاصة بالأطفال، وما تتيحه من تواصل وتفاعل ثقافي واجتماعي.

وتهدف فعالية «أبها تقرأ» إلى تعزيز العادات القرائية، ورفع مستوى الوعي المعلوماتي لدى الأطفال، وتعميق قيمة المشاركة المجتمعية، إلى جانب تصميم وتنفيذ مجموعة من العروض التفاعلية للأطفال والناشئة لترغيبهم في القراءة منذ الصغر.

«الغذاء والدواء»:

رصد 118 مخالفة خلال 2014 زيارة تفتيشية خلال شهر

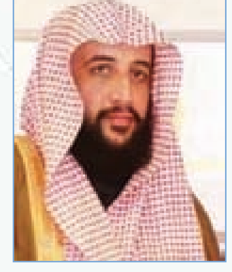


واس

رصدت الهيئة العامة للغذاء والدواء (118) مخالفة في المنشآت الخاضعة لإشرافها، وذلك خلال (2014) زيارة تفتيشية نفذتها في جميع مناطق المملكة خلال شهر يوليو من العام الحالي. وأوضحت «الهيئة» أنها نفذت (1016) زيارة لمنشآت غذائية و(121) زيارة لمنشآت المبيدات والأعلاف و(485) زيارة لمنشآت دوائية وأجهزة طبية، إضافةً إلى الزيارات الروتينية والتفتيش الذكي، مشيرةً إلى أنها أغلقت (18) منشأة بسبب عدم الحصول على ترخيص منها أو بسبب سلامة المنتج، وخالفت (22) منشأة لمزاولتها النشاط من دون ترخيص، إضافةً إلى إتلاف (10811) عبوة. ونفّذت (751) جولة رصد وتقصي للتحري عن المستودعات المجهولة والمنتجات المخالفة والمنشآت والمستودعات غير المرخصة، وتتبع وتقصي الإعلانات والحسابات الإلكترونية وأصحابها، إضافةً إلى تتبع مصادر المنتجات، مبينةً أن عدد الإرساليات الواردة عبر المنافذ بلغت خلال شهر يوليو (25.116) إرسالية لـ(106.721) منتجاً. وتنفّذ «الهيئة» حملات رقابية وجولات تفتيشية دورية على المنشآت الخاضعة لإشرافها بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة، للتحقق من التزامها بمتطلبات اللوائح الفنية والمواصفات الغذائية المعتمدة، كما تتخذ الإجراءات النظامية بحق المنشآت المخالفة، وذلك حرصًا منها على سلامة أغذية المواطنين والمقيمين وأدويتهم وأجهزتهم الطبية، كما يمكن الإبلاغ عن مخالفات المنشآت الخاضعة لإشراف «الهيئة» عن طريق الاتصال على الرقم الموحّد (19999).

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي
(عضو السلك القضائي سابقاً - المحامي والمستشار حالياً)

س - ما أحكام المقيمين غير المسلمين ؟

ج- قال الله تعالى ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ سورة الممتحنة :8- .

ونبينا - عليه الصلاة والسلام - أقام دولة الإسلام الأولى في المدينة بما فيها قبائل اليهود الثلاثة وتعامل معهم النبي - عليه الصلاة والسلام - تعاملًا في غاية العدل والحسنى فكان لهم ما لأهل المدينة وعليهم ما على أهلها ، ففي البخاري (1356) من حديث أنس- رضي الله عنه - أن النبي - عليه الصلاة والسلام - زار غلامًا يهوديًا يخدمه لما مرض .

وفي البخاري (6914) من حديث عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - قول الرسول -عليه الصلاة والسلام- (مَن قَتَلَ نَفْسًا مُعاهَدًا لَمْ يَرِحْ رائِحَةَ الجَنَّةِ) .

وفي البخاري (7111) ومسلم (1735) من حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قول الرسول عليه الصلاة والسلام (لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يَومَ القِيامَةِ يُعْرَفُ به، يُقالُ: هذِه غَدْرَةُ فُلانٍ).

وأجمع المسلمون على عصمة دماء وأموال غير المسلمين المقيمين في بلاد الإسلام كما نقله عدد من العلماء -رحمهم الله - منهم ابن عبدالبر في الاستذكار 5 /33 وابن قدامة في المغني 12 / 292 والشوكاني في نيل الأوطار 7 / 155.

وقد صدر القرار رقم 209 (5 / 22) من مجمع الفقه الإسلامي الدولي بأنه يفرض للمقيمين غير المسلمين في بلاد الإسلام كامل حقوقهم، ولهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، و لهم تحكيم شريعتهم في عباداتهم وأحوالهم الشخصية، ويجوز للدولة تعيين قاض منهم في ذلك وتنفذ أحكامه فيهم، وسوى ذلك يكون التحاكم للشريعة والأنظمة المرعية، وعليهم احترام دين الإسلام ونظام الدولة والآداب العامة وعدم إظهار مخالفتها، وأن يكون ولائهم للدولة التي يقيمون بها، وتمنع الدولة الفتنة بين الفئات المختلفة في المجتمع تحقيقًا للسلم، وعلى الإعلام و التعليم إظهار كل ذلك ولزومه.

والمنظم السعودي نص في المادة السادسة والثلاثين من النظام الأساسي للحكم على (توفر الدولة الأمن لجميع مواطنيها والمقيمين على إقليمها، ولا يجوز تقييد تصرفات أحد، أو توقيفه، أو حبسه، إلا بموجب أحكام النظام) وفي المادة الحادية والأربعين منه ما نصه (يلتزم المقيمون في المملكة العربية السعودية بأنظمتها، وعليهم مراعاة قيم المجتمع السعودي واحترام تقاليده ومشاعره) وفي المادة السابعة والأربعين منه ما نصه (حق التقاضي مكفول بالتساوي للمواطنين والمقيمين في المملكة، ويبين النظام الإجراءات اللازمة لذلك) والمقيمون غير المسلمين تشملهم هذه المواد.

وكل المقيمين في المملكة العربية السعودية من المسلمين وغيرهم يتمتعون بكافة حقوقهم وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية والأنظمة المرعية، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



الحسين معافا

لا نحل في «لجب»!

كلما خلعت قُمصاني البيضاء واتشحت بلباس أجـدادي الملونة، تنتابني مشاعر اهتزاز الأشجار من الرياح، مشاعر الطبيعة الأولى التي خُلقنا منها، الطين والماء.

يقولون بأنني شبيهٌ بأبي الذي كانت سمات ملامحه أيقونةً في بطاقة هويته، وجهٌ حنطيٌ،كان وجهه مشتقاً من حنطة الذرة .

عاش والدي فلاحاً، وكان منذ الفجر محدودب الظهر على أرضه بمنجله و بمسحاة فاروع، متقوساً على الأرض حتى اصطبغ لهبً الطين مرةً أخرى بلحمه ووجهه وملامحه، أخذتنا الحياة عن الأرض، هجرنا الطين الذي لم نعد نشعر به إلا حين يَخِزُ دواخلنا، ارتفعنا بالأحذية حتى جفت حواف أقدامنا وتشققت . فُرِشَ الإسفلتُ وتمدنتِ القريةُ حتى أصبحت تلامس أطرافا أخرى، اقتلعنا أشجار العنبرود والردائم خارج باحات البيوت ورصصنا المساحات بالبلاط الناعم.

تحاول الهرب من التمدن البصري المزعج في اللغة والمعنى والطريق والنوم وأوراق العمل وساعات التأخر، حتى الهرب من أطباق الفول البلاستيكية البيضاء، لهو هروب فاشل وغير مُجدٍ، أن تهرب وجذورك تتأصل في الأرض بأسرةٍ وأطفال وأخوةٍ وأم وأب مدفون في قريةٍ أقصى أقَصى الجنوبٍ تبدو كأنك تمد يديك إلى مابعد الكرة الأرضية فلا تصل إلى شيء.

في الصورة وجهي الذي يأخذ شكل المُثلث المقلوب، المُطوق بالأزاهير، والذي أخذته مـن مـلامـح جـدي غصبا بالجينات التي كان يكفر بها، غـارزاً في وجنتي ابتسامة مُشترطة اقترحها زميلي وهو يقف خلف اللقطة بلطف مبالغ فيه، جالسا بهذا الشكل البدائي الذي كان يجلسه صيادون أفارقة قبل تقسيم العالم إلى حدود و بلاد، مُسْتو على صخرةٍ انشقت من قمة جبل و استقلت بهذا الشكل الملامس للأرض واهبةً بطنها للكائنات باختلافها وليس للمطر وحسب.

هنا تصدعٌ جبليّ مُخلفاً وراءه وادي «لجب» ممتداً بالشكل الطولي وبارتفاع سماءٍ واحدة، صعدت إلى ارتفاع بسيط من الطرف الشرقي مُحدقاً في الأشجار التي تعتلي قمم الجبال راكـزةً جذوعها بين الصخور بقوةٍ وصلابةٍ، رافضةً القوانين البيئية الصعبة، تمد جذورها عبر الهواء بمسافات تتجاوز مئات الأمتار إلى الأسفل حتى تصل إلى الطين مرةً أخرى، أتتبع حوافر القرود في طبقات البازلت والجرانيت على صدور الجبال تاركةً آثاراً كخلايا النحل من ناحية و حفر الكلاب من ناحية أخرى ؛ القرود التي سلبت منا ما تركناه على مساند الجلوس بينما نحن ملتفون حول بعضنا نتناول الغداء.

رائحة العسل تجوب الوادي، لكن أين النحل يا أصدقاء ؟! لا نحل هنا . ولكن أريج الأشجار بالوادي اختلط بالهواء حتى وخزت أنوفنا رائحةٌ مماثلةٌ لشمع العسل.

أما خرير الماء الملامس للهواء يستمر بانسياب مُتعرج، لا انقطاع لصوت خطوات الماء على منحدرات الصخور المتناثرة على مرمى الوادي، عاكسةً أشعة الشمس فوقها كفستانٍ أبيضَ لطفلةٍ في عامها الأول وعيدها الأول.

كدت أغيب عن الوعي، وكان الماء مستمراً بصوت خريره على الصخور، وكنت أنا الوحيد الذي يمسد جذعَ شجرةٍ بجانبه .